الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية

دراسة حالة الحرب على غزة2023 -2024

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص: علاقات دولية

من إعداد:
أعوين صليحة

تحت إشراف الأستاذ:
د. عامر ناصر

أعضاء لجنة المناقشة

الاستاذ	مؤسسة الانتساب	الصفة
د. لراري علي	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
د. عامر ناصر	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا و مقررا
د. بولالوة ياسين	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

(سورة المجادلة ـ الآية 11)

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير وكل الاحترام إلى الأستاذ المشرف

"ناصر عامر "

على كل ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات وإرشادات، ومتابعة مستمرة كانت أساس إتمام هذا العمل.

كما يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر و التقدير و العرفان لكل أساتذة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسة عامة و أساتذة قسم العلاقات الدولية خاصة ، من خلال ما قدموه لي من علم و دعم طيلة سنوات الدراسة .

وفي الأخير لا أنسى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاح هذا العمل، لهم مني جزيل الشكر والتقدير.

الإهداء

إلى أغلى ما في الوجود، إلى من قال فيهم الله عز وجل، وبالوالدين إحسانا.

إلى من بذل الغالي و النفيس في تربيتي و تعليمي ، إلى والدي حفظه الله .

إلى من حملتني في بطنها، غمرتني بعطفها وحنانها، إلى أمي قرة عيني.

إلى من حبهم يجري في عروقي ، إلى من تسمو بحبهم الذكريات و تحلو بقربهم اللحظات ، إلى إخوتي حفظهم الله .

إلى من كانت سندا في دربي ، و رفيقة لقلبي ، إلى من تشاركت معها حزني و سعادتي ، إلى صديقتي .

إلى من علمونا حروفا من ذهب ، إلى من صاغوا لنا من فكرهم منارة تنير لنا سير العلم ، إلى أساتذتي الكرام .

إلى كل من جمعني بهم هذا التخصص طيلة هذه السنوات

إلى كل من حملتهم صفحات ذاكرتي ولم تحملهم صفحات مذكرتي.

لكل هؤلاء أقدم هذا الإهداء .

المقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للحملات الإعلامية الرقمية والنزاع الدولي

المبحث الأول: ماهية الحملات الإعلامية الرقمية

المطلب الأول: مفهومها وسياقها التاريخي

المطلب الثاني: أنواع الحملات الإعلامية الرقمية

المطلب الثالث: اهداف وخصائص الحملات الإعلامية الرقمية

المطلب الرابع: عناصر ومراحل اعداد الحملات الإعلامية الرقمية

المبحث الثاني: النزاع الدولي مفهومه وتطوره

المطلب الأول: مفهوم النزاع الدولي وتميزه عن المفاهيم المشابهة

المطلب الثاني: السياق التاريخي لتطور مفهوم النزاع الدولي

المطلب الثالث خصائص واشكال النزاع الدولي الحديث

المطلب الرابع: الفواعل الجديدة للنزاع الدولي

المطلب الخامس: مسارات النزاع الدولي

المبحث الثالث: الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: نظرية الاجندة" ترتيب الأولويات"

المطلب الثاني: نظرية حارس البوابة

المطلب الثالث: نظرية الجيوبوليتيك النقدي

المطلب الرابع: النظرية البنائية

الفصل الثاني: الحملات الإعلامية الرقمية ومسار الحرب على غزة 2023-2024 دراسة تحليلية

المبحث الأول: أليات تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية

المطلب الأول: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على الراي العام

المطلب الثاني: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على صناع القرار

المطلب الثالث: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار النزاع الدولي

المبحث الثاني: السياق التاريخي والسياسي والإعلامي للحرب على غزة 2023-2024

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لجذور النزاع في قطاع غزة

المطلب الثاني: السياق السياسي والدبلوماسي للحرب على غزة2023-2024

المطلب الثالث: السياق الإعلامي والرقمي خلال الحرب على غزة2023-2024

المبحث الثالث: تجليات تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار حرب غزة 2023-2024وافاقها المستقبلية:

المطلب الأول: ملامح الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة2023-2024

المطلب الثاني: ديناميكيات انتشار الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على 2023-2024

المطلب الثالث: تفاعل الراي العام وتحولات مسار الحرب على غزة 2023-2024

المطلب الرابع: افاق مستقبل تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية

خاتمة

قائمة المراجع

مقدمة

شهدت النزاعات الدولية المعاصرة تحولات عميقة في طبيعتها، حيث لم تعد تقتصر على الأبعاد العسكرية والسياسية التقليدية، بل أصبحت تتأثر بشكل متزايد بالأبعاد الإعلامية والرقمية التي أفرزتها الثورة التكنولوجية الحديثة. ومع تطور وسائل الاتصال وانتشار المنصات الرقمية، برزت أنماط جديدة من التأثير الإعلامي تقوم على سرعة تداول المعلومات واتساع التفاعل الجماهيري داخل فضاء رقمي عابر للحدود الجغرافية والزمنية.

وفي هذا السياق، ظهرت الحملات الإعلامية الرقمية بوصفها إحدى أبرز أدوات الاتصال الحديثة التي تجاوزت وظيفة نقل الأخبار والمعلومات، لتصبح فاعلاً قادراً على التأثير في مسارات النزاعات الدولية. اذ لم تعد هذه الحملات الرقمية تعكس فقط الاحداث الميدانية، بل باتت تُسهم في تشكيل الإدراك لدى الجماهير وصناعة السرديات وإعادة هيكلة المواقف السياسية والدبلوماسية، وهذا الامر جعل من مسار النزاع الدولي رهيناً لا بموازين القوى العسكرية وحدها، بل بما تُفرزه هذه الحملات من ضغوطات على دوائر صنع القرار الدولي.

وبذلك أصبحت هذه الحملات الإعلامية الرقمية عنصرا لا يمكن اغفاله في تحليل أي نزاع معاصر فهي من جهة أداة للمساءلة الإنسانية وتضخيم أصوات المظلومين وكسر احتكار السرديات، ومن جهة أخرى وقود محتمل لتصعيد خطاب الكراهية وتأجيج الانقسامات وتعقيد مسارات التسوية. وهذا الازدواج في طبيعة هذه الحملات هو ما يجعل دراستها ضرورة علمية لفهم ديناميكيات النزاع المعاصر.

بناءا على هذا، تمثل الحرب على غزة (2023–2024) نموذجاً تطبيقياً بارزاً يعكس تزايد تأثير الفضاء الرقمي بوصفه ساحة موازية للصراع، حيث شهدت تنافساً إعلامياً مكثفاً حول السرديات وتوجيه الرأي العام، وما ترتب عنه من إعادة تشكيل للمواقف الدولية. مما انعكس على طبيعة التفاعلات السياسية والدبلوماسية المرتبطة بالحرب التي لا تزال محل نقاش سياسي مستمر.

وانطلاقاً مما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية محورية تتمثل في طبيعة العلاقة بين الحملات الإعلامية الرقمية ومسارات النزاعات الدولية، ومدى قدرة هذه الحملات على التأثير في توجيه مسار النزاع الدولي، استنادا على منهج تحليلي يجمع بين الإطار النظري والدراسة التطبيقية لحالة الحرب على غزة.

❖ المشكلة البحثية:

في ظل تصاعد دور الفضاء الرقمي في التأثير السياسي وصناعة الراي العام اتجاه القضايا الدولية، برزت الحملات الإعلامية الرقمية كفاعل مؤثر في النزاعات الدولية اذ لم تقتصر فقط على نقل الاحداث، وانما ساهمت في إعادة توجيه مساراته عن طريق الضغط السياسي والدبلوماسي على عملية صنع القرار وذلك نتيجة ارتفاع وتيرة التفاعل الجماهيري داخل المنصات الرقمية.

وقد تجلى هذا الدور بشكل واضح خلال الحرب على غزة **2023-2024** حيث ساهمت الحملات الرقمية المتداولة في إعادة تشكيل الراي العام العالمي الذي انعكس على تغير مواقف الأطراف الفاعلة وتوجيه السياسات المتعلقة بالنزاع.

وبناءً على هذا الواقع، تُطرح **الإشكالية** التالية:

كيف ساهمت الحملات الإعلامية الرقمية في تشكيل وتوجيه مسار النزاعات الدولية في سياق الحرب على غزة 2023–2024؟

وينبثق من هذه الإشكالية مجموعة من **الأسئلة الفرعية** من بينها:

- ما هي الحملات الإعلامية الرقمية وما أهدافها وخصائصها؟
- ما المقصود بالنزاع الدولي الحديث؟ وما هي مساراته؟
- كيف أسهمت الحملات الإعلامية الرقمية في تصعيد أو تهدئة النزاع الدولي؟
- كيف شكلت الحملات الإعلامية الرقمية صورة الحرب على غزة لدى الرأي العام الدولي؟

❖ الفرضيات:

- تعتمد الحملات الإعلامية الرقمية على خصائص البيئة الرقمية بما يسمح بتوسيع التأثير الإعلامي وتكثيف التفاعل الجماهيري حول القضايا الدولية.
- تتأثر مسارات النزاعات الدولية الحديثة بتعدد الفواعل غير التقليدية وتزايد الابعاد الإعلامية المصاحبة للصراع.
- كلما زادت سرعة انتشار المحتوى الرقمي للحملات الإعلامية الرقمية، زاد تأثيرها على تصورات الجمهور وسلوكهم تجاه النزاع الدولي.
- ساهمت الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة 2023–2024، من خلال الصور والفيديوهات والهشتاغات العاطفية، في تحريك المواقف السياسية والدبلوماسية وزيادة الضغوط الشعبية دون حسم مسار النزاع النهائي.

أهمية الدراسة:

تكتسب دراسة تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية أهميتها من خلال تلك التحولات التي شهدتها طبيعة النزاعات الدولية المعاصرة التي أصبحت تتخذ من البعد الإعلامي كفاعل أساسي يساهم في التأثير على تطورات على مساره وبذلك يمكن تحديد الأهمية على بعدين متكاملين "العلمي" و"العملي":

أولاً ـــ **الأهمية العلمية**

تكتسي أهمية العلمية للدراسة من كونها تعالج إشكالية بحثية لم تحظى بعد باهتمام أكاديمي كاف وتتمثل في توضيح العلاقة بين الحملات الإعلامية الرقمية ومسارات النزاعات الدولية، فضلا عن ذلك تسهم في توسيع النقاش حول ما مدى تأثير الفضاء الرقمي على النزاعات المعاصرة، من خلال ربط التحولات السياسية والجيوسياسية المرتبطة بالنزاع بالأبعاد الإعلامية، وهذا ما يضفي قيمة نوعية وتفسيرية تتجاوز الوصف نحو التحليل.

إضافة الى هذا توفر الدراسة نموذجا منهجيا قابلا للتطبيق على نزاعات المستقبلية في إطار محاولة تفسير تغير مساره باتجاهاته الثلاثة التصعيد، التهدئة والتسوية، مما يثري الجانب العلمي الأكاديمي في مجال الدراسات الجيوبوليتيكية.

ثانياً ـــ **الأهمية العملية:**

تمتثل هذه الأهمية من خلال توفير جانب تحليلي قابل للاستثمار من قبل صانعي القرار السياسي والدبلوماسي اثناء النزاعات الدولية في إطار استيعاب الدور المتنامي للحملات الإعلامية الرقمية كأداة مؤثرة في التفاعلات المصاحبة للصراع، خصوصا في ظل تصاعد دور المنصات الرقمية في تشكيل التفاعل الجماهيري حول الحرب، كما تقدم الدراسة مؤشرات تحليلية يمكن الاستفادة منها في تفسير الكيفية التي تسهم بها الحملات الإعلامية الرقمية في تشكيل الضغوط السياسية و الدبلوماسية المرتبطة بمسار النزاع الدولي بما يساعد على فهم التحولات التي قد تطرأ على مواقف الفاعلين الدوليين اثناء النزاع.

❖ **اهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ الإحاطة بالمفاهيم النظرية المرتبطة بالحملات الإعلامية الرقمية والنزاع الدولي.
- ✓ تحديد طبيعة الحملات الإعلامية الرقمية وآليات اشتغالها أثناء النزاعات الدولية.
- ✓ تحليل دور الحملات الرقمية في تشكيل الرأي العام إتجاه النزاع الدولي.
- ✓ فحص تأثير الحملات الرقمية على تحولات مسار النزاع الدولي من حيث التصعيد والتهدئة أو التسوية.

- ✓ تحليل توظيف الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة 2023–2024 للكشف عن مدى انعكاسها على مسار الحرب.

❖ مبررات اختيار الموضوع:

يمكن تحديد دوافع اختيار الموضوع فيما يلي:

1. مبررات موضوعية:

- ✓ يرتبط اختيار الموضوع ببروز الحملات الاعلامية الرقمية كفاعل جديد في النزاعات الدولية المعاصرة بعدما اثبتت قدرتها في التأثير إعادة توجيه مساراته.
- ✓ أهمية الحرب على غزة 2023-2024 التي تكشف نموذج فريد من نوعه يجمع ما بين حدة المواجهة العسكرية وزخم الحملات الإعلامية الرقمية، مما جعلها دراسة حالة لا يمكن تجاهلها في إطار الدراسة.
- ✓ وجود فجوة بحثية في الدراسات الاكاديمية في تناول العلاقة بين الحملات الإعلامية الرقمية ومسار النزاع الدولي في إطار تحليلي موحد

2. مبررات ذاتية:

- ✓ الرغبة في أن يُسهم هذا البحث في تقديم تصورات عملية تساعد على فهم الدور المتنامي للحملات الإعلامية الرقمية في تشكيل مسارات النزاعات الدولية، بما يُثري الأدبيات الأكاديمية ويُعزز فاعلية التحليل السياسي في هذا المجال.
- ✓ الرغبة في مقاربة الحرب على غزة 2024/2023 من زاوية علمية رصينة تتجاوز الخطاب العاطفي، من خلال تحليل تأثير الحملات الإعلامية الرقمية في تحويل مسارها بطريقة تسمح باستخلاص استنتاجات قد تُفيد في فهم النزاعات الدولية المعاصرة بصورة أعمق وأكثر موضوعية.
- ✓ استخلاص دروس معرفية من دراسة حالة غزة بوصفها نموذجاً فريداً لتقاطع الحملات الإعلامية الرقمية مع نزاع مسلح راهن، بما يُتيح بناء إطار تحليلي قابل للتطبيق على نزاعات دولية أخرى تواجه ديناميكيات إعلامية رقمية مماثلة.

❖ الدراسات السابقة:

في حدود ما اتاحه البحث والاطلاع المرتبط بموضوع الدراسة، تبيّن لي غياب دراسة أكاديمية تتناول بصورة مباشرة ومنهجية؛ العلاقة بين الحملات الإعلامية الرقمية وتحولات مسارات النزاعات الدولية بوصفها إشكاليةً بحثية مستقلة. فرغم وجود دراسات تناولت الإعلام الرقمي في سياق النزاعات من جهة، ودراسات أخرى عالجت ديناميكيات النزاعات الدولية من

جهة ثانية، إلا أن الربط المنهجي بين المتغيرين أي كيف يمكن للحملات الإعلامية الرقمية أن تُحوّل مسار نزاع دولي قائم يظل حقلاً لم يحظ بالمعالجة الاكاديمية بعد.

ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار ان هذه الدراسة الأولى التي تُعالج هذه الإشكالية بمنهجية علمية تجمع بين البعدين السياسي والإعلامي، مما يُضفي عليها قيمة تتمثل في المساهمة في بناء أرضية معرفية يمكن الاستناد اليها مستقبلاً.

❖ الإطار المنهجي:

اعتمدت الدراسة على إطار منهجي يجمع بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي بما يتناسب مع طبيعة الموضوع وإشكاليته، وذلك بهدف تحليل العلاقة بين الحملات الإعلامية الرقمية ومسارات النزاعات الدولية في سياق الحرب على غزة (2023–2024):

المنهج الوصفي التحليلي:

هو منهج يقوم على وصف الظواهر أولا ثم تحليل ابعادها واستخلاص دلالتها المنهجية. وفي إطار هذا البحث تم استخدامه في تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة المرتبطة بالحملات الإعلامية الرقمية، والنزاع الدولي وتحليل العلاقة القائمة بينهما.

المنهج التاريخي:

هو منهج يقوم على قراءة الوقائع والاحداث في سياقها الزمني لفهم تطوراتها، ولقد تم توظيف هذا المنهج في هذه الدراسة، لتتبع تطور متغيرات الدراسة الحملات الإعلامية الرقمية، النزاع الدولي، من خلال تحليل السياقات التي تبلورت فيها هذه المفاهيم، وربطها بجل العوامل التي دفعت الى تغيرها، كما أتاح هذا المنهج تتبع مسار الحرب على غزة2023-2024 بتحديد سياقها التاريخي والسياسي والإعلامي بما يسمح بقراءة أعمق للدراسة.

❖ مجلات الدراسة:

المجال الموضوعي: تنحصر الدراسة في تحليل تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية مع الاخذ بالحرب على غزة كدراسة حالة، ولقد تم التركيز في التحليل على البعد الإعلامي دون التطرق الى الابعاد العسكرية او الاقتصادية.

المجال المكاني:

يركز البحث على قطاع غزة كمجال جغرافي لتحليل تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار النزاعات الدولية.

المجال الزماني:

تمتد الدراسة زمنيا من أكتوبر 2023 تاريخ اندلاع الحرب الى غاية عام 2024 الذي يعد الإطار الذي شهد أبرز تجليات تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار الحرب.

❖ **صعوبات الدراسة:**

في فترة انجازي للبحث واجهت مجموعة من الصعوبات التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ✓ نقص مراجع اكاديمية تفسر الموضوع مما اضطررت الى الاعتماد على مراجع مفترقة من حقول معرفية متعددة وتركيبها في إطار تحليل متماسك.
- ✓ صعوبة قياس التأثير الرقمي للحملات الإعلامية الرقمية نظرا لافتقار مؤشرات قياس دقيقة وموحدة.
- ✓ نظرا لتناول دراسة حالة لنزاع لا يزال في تطور ومتجدد خلق صعوبة ضبط الإطار الزمني وتجميد الوقائع للتحليل.
- ✓ صعوبة الحياد الموضوعي كون الحرب على غزة يتسم بحساسية بالغة وشحن عاطفي مرتفع على مستوى السياسي والإنساني مما استوجب جهدا للحفاظ على توازن في التحليل.
- ✓ صعوبة الوصول الى بعض المصادر الرسمية خلال تحليل الحملات الإعلامية الرقمية في حرب على غزة لتقنيات الحجب والرقابة وتغير سياسات المنصات في منتصف 2024.

❖ **هيكلة الدراسة:**

استنادا على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية والفرضيات المتبناة، تم تقسيم الدراسة على النحو التالي بهدف الإحاطة بكل جوانب الموضوع:

يشير **الفصل الأول** الى وضع إطار مفاهيمي ونظري من خلال تناول الحملات الإعلامية الرقمية والنزاعات الدولية الحديثة باعتبارهما متغيري الدراسة وذلك اعتمادا على جملة من العناصر التي تسمح بتتبع مسار تطورهما داخل البيئة الرقمية المعاصرة، واستنادا في ذلك تم عرض بعض المقاربات النظرية.

اما **الفصل الثاني** يقدم أرضية تحليلية لدراسة طبيعة العلاقة بين الحملات الإعلامية الرقمية والنزاعات الدولية في إطار رصد تأثير المتغير الأول على مسار المتغير الثاني، ولتوضيح ذلك تم ادراج دراسة حالة انية ومعقدة تمثلت في الحرب على غزة 2023-2024 باعتبارها من أكثر النماذج التي تفسر تداخل الفضاء الرقمي مع النزاعات الدولية.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري للحملات الإعلامية الرقمية والنزاع الدولي

تمهيد:

مع التطورات التي عرفها النظام الدولي المعاصر وما رافقها في إعادة تشكيل لمفاهيم القوة والنزاع، برز الفضاء الرقمي كساحة جديدة لتفاعل الفاعلين الدوليين، بعيدا عن الأطر التقليدية للصراع. ومع هذا السياق اتضح دور الحملات الإعلامية الرقمية في التأثير على مسارات النزاعات الدولية عبر توجيه الر أي العام فانعكس ذلك على طبيعة النزاع اذ أصبح أكثر تعقيدا واتسم بتعدد فواعله واشكاله لا سيما مع ظهور المنصات الرقمية التي وسعت من دائرة التأثير. ومن هذا المنطلق يتضح دور هذا الفصل بوصفه اطارا مفاهيميًا ونظريًا للدراسة، فمن خلاله نضبط مفهومي المتغيرين الاساسين: الحملات الإعلامية الرقمية كمتغير مستقل، والنزاع الدولي كمتغير تابع، مع تفكيك المفاهيم المرتبطة بكلاهما. إضافة الى تحديد الخلفية التاريخية لتطور كل منهما، وابراز اهم الخصائص والأنواع المرتبطة بالحملات الإعلامية الرقمية، الى جانب استعراض اشكال النزاع الدولي الحديث وفاعليه ومساراته المختلفة. ونختم هذا الفصل بتوظيف مجموعة من النظريات الإعلامية والعلاقات الدولية، وذلك لفهم تفاعل الاعلام الرقمي بما في ذلك الحملات الإعلامية الرقمية، مع النزاعات الدولية المعاصرة.

المبحث الأول: ماهية الحملات الإعلامية الرقمية

المطلب الأول: مفهوم الحملات الإعلامية الرقمية وسياقها التاريخي:

في سياق بروز فضاءات تواصلية رقمية كشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها اعيد رسم ملامح الحملات الإعلامية فسميت بالحملات الإعلامية الرقمية أو الحملات الإلكترونية، رغم انها لا تختلف عن مثيلتها التقليدية الا من حيث الأداة التي توجه عبرها رسالتها.[1] ومع هذا التحول تعددت سماتها وخصائصها ومعايير فعاليتها ليكون لها الدور الواضح في التأثير على الرأي العام خاصة ان ما يحرك هذه الحملات هو درجة الاهتمام بأهدافها للتأثير في اتجاهات او سلوكيات الجماهير المستهدفة.[2] ولتوضيح مفهوم الحملة الإعلامية الرقمية يستوجب التطرق الى ما يلي:

❖ **مفهوم الحملة / الحملة الإعلامية / الحملة الإعلامية الرقمية:**

أ) تعريف الحملة:

الحملة: في اللغة العربية جمعها حملات وهو ما يحمل دفعة واحدة وكلمة الحملة تعني (الكر، الغارة، الغزو الحرب) أي الاقتحام والهجوم على العدو بكل الإمكانيات.

أما في القواميس الأجنبية فكلمة حملة تعني في اللغة الإنجليزية compaignوقد أوضحت دائرة المعارف البريطانية معنى هذه الكلمة على أنها سلسلة متواصلة من العمليات العسكرية.[3]

المفهوم الاصطلاحي: وهي كل عملية ذات مدة معينة وهدف دعائي وهي محاولة لتوجيه الرأي العام إلى ما يدور حوله من خلاف أو جدل في قضية ما.

ب) الحملة الإعلامية:

لقد تعددت التعاريف من قبل الباحثين: للحملات الإعلامية كونها من اهم النشاطات الاتصالية ومن بينها: " تعد عملية إقناع منظمة ومتناسقة تعتمد على مجموعة من وسائل الإعلام

[1] -سيمشي وداد، الحملات الإعلامية عبر موقع اليوتيوب اليات الفعالية تقنية وتسويقية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد8، العدد 4، 2021.ص148

[2] -حنان أحمد سليم، الحملات الإعلامية عبر الاعلام الجديد رؤية مستقبلية لنموذج تفاعلي، المجلة البصرية للبحوث، مجلد12، العدد1 ،2013. ص296.

[3] - بن يونس لطيفة، مسعودي فايزة، فعالية الحملات الإعلامية عبر منصات التواصل الاجتماعي في إنجاح مشروع المؤسسات الناشئة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال جامعة المسيلة، الجزائر 2023.ص7

الجماهيرية تستهدف الرأي العام والسلوك في محاولة تحقيق مجموعة من الأهداف بحيث يمكن ان تقوم بها طائفة واسعة من المؤسسات، الأشخاص او المجموعات المختلفة." [1]

وبتعريف آخر: "هي مجموعة من البرامج الاتصالية التي تعتمد على وضع استراتيجيات مقنعة بهدف تبني أفكار وسلوكيات أو ممارسات اجتماعية، وتعتمد هذه الحملات على برامج متخصصة في تغيير معارف ومعلومات واتجاه الجمهور المستهدف."[2]

ولقد عرف Paisleyالحملة الإعلامية: "بأنها نشاطات مقصودة للتأثير في معتقدات واتجاهات وسلوك الآخرين عن طريق استخدام أساليب استمالة إعلامية تؤثر في الجمهور"[3]

يعرف جوران هيدبرو Hidbrowالحملة الإعلامية "بأنها نشاط مكثف الذي يمتد لفترة زمنية محددة يتعامل مع موضوع محدد ويستخدم عادة مجموعة من الوسائل".[4]

ج) الحملات الإعلامية الرقمية:

حسب تعريف جاسبر براجت JASPER BRAGT: "إنها سلسلة من الرسائل الإعلامية المتصلة والموظفة بمقاييس محددة لتحقيق أهداف بعينها معتمدة في ذلك على وسائل إعلامية متعددة والتركيز على استخدام تقنيات متطورة وضرورية لتتبع مسارات الحملة الإعلامية مع ضرورة أن تُنسق رسائل الحملة مع الوسائط الإعلامية التي تقوم بنقلها وذلك بهدف الوصول للجمهور المستهدف وتحقيق أكبر قدر من التأثير"[5]

تعرف كذلك على "أنها جهود اتصالية مخططة على أسس علمية ومصممة وفقا لمعايير وتقنيات معينة وذلك نظرا لما يتماشى مع أهداف وموضوع الحملة وخصائص الجمهور المستهدف بحيث يتم توظيف كافة الوسائط الإعلامية المتعددة التي تتيح للمتلقي أكبر قدر من التفاعل والمشاركة فيها"[6]

[1] - بن يونس لطيفة، مسعودي فايزة، مرجع سابق. ص8

[2] - مخلوف سامية، كداد باية، تصميم حملة إعلامية رقمية حول الإدمان الرقمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر علوم الاعلام والاتصال، جامعة مسيلة الجزائر 2024.ص8

[3] -سيمشي وداد، مرجع سابق. ص148

[4] - فايزة يخلف، الأسس المعرفية للحملات الاعلامية الجوانب النظرية والتطبيقية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 14، العدد 1، 2012.ص95

[5] -حنان أحمد سليم، مرجع سابق. ص203

[6] -مرجع نفسه. ص203-204

"تعد ايضا تلك النشاطات الاتصالية المنظمة والمخطط لها مسبقاً من اجل تحقيق أهداف واضحة من خلال التأثير على الجمهور معين خلال فترة زمنية محددة وذلك بالاعتماد على قنوات تواصلية وترويجية رقمية".[1]

❖ **التعريف الاجرائي:**

انطلاقا من التعاريف المسبقة نستخلص ان الحملات الإعلامية الرقمية هي مجموعة من الجهود الاتصالية المنظمة التي تقوم بها جهات مختلفة تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف المتنوعة سعيا في تعبئة الراي العام وتغير الصورة الذهنية للجماهير حول قضية معينة وتعتمد في توجيه رسالتها على مختلف الوسائط الرقمية منها (الفيسبوك، اليوتيوب، تويتر...) مما يمنحها ميزة سرعة الانتشار والقدرة على الوصول الى أكبر قدر ممكن من الجماهير خلال فترة زمنية قصيرة.

د) المفاهيم المرتبطة بالحملة الإعلامية الرقمية:

ترتبط الحملة الإعلامية الرقمية بجملة من المفاهيم التي تساعد على فهم اليات اشتغالها وتأثيرها من بينها:

أولا: الراي العام Public Opinion:

يعد الراي العام من أبرز المفاهيم المعاصرة التي تركز عليها الدراسات نظرا لقوته في تغير مجرى الاحداث داخل قضية معينة خلال فترة زمنية محددة، فيمكن القول ان هذا الراي هو نتيجة النهائية لمجموعة من الآراء المختلفة للأفراد بعد جدل ونقاش حول قضية ما، قد تكون محلية، دولية، او ذات طابع إقليمي، وينقسم راي العام الى راي عام محلي، دولي، وطني.[2]

ثانيا: الصورة الذهنية Mental image:

تمثل الصورة الذهنية مجموعة من الانطباعات والتصورات التي تخلف في عقل الجمهور اتجاه قضية معينة، ومن ثم تتحول هذه الصورة الى مدلول يستحضره الذهن بمجرد التحدث عن القضية او أي موضوع، وبذلك تصبح العلاقة بين المتصورة والقضية تتحكم فيها الصورة الذهنية التي تبنى على نتيجة التعرض لمعلومات والرسائل الإعلامية متكررة.[3]

[1] -سيمشي وداد، مرجع سابق. ص150

[2]- باية بن جدي، سعيد ملاح، الراي العام و السياسة العامة: قراءة في طبيعة العلاقة و اليات تأثير الرأي العام في السياسة العامة، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد12، (د.س). ص 199

[3] - بودهان آمال، عكاك فوزية، الصورة الذهنية ووسائل الاعلام والاتصال: مقاربة اتصالية لفهم العلاقة بينهما، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية بحوث ودراسات، المجلد9، العدد2، سنة2022. ص 284-285

ثالثا: الخطاب الإعلامي Media discource:

يمكن القول ان الخطاب الإعلامي هو مجموعة من الرسائل الإعلامية التي تحمل منتوج لغوي اخباري منوع ومحدد، ويعد أحد أبرز اشكال التواصل في المجتمع يملك قدرة كبيرة في اعادة رسم إدراك الجمهور حول قضية معينة، عبر التأثير في وعيه وبلورة رايه ويعتمد هذا الخطاب لاسيما في الوقت الحالي على وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت فاعل جديد.[1]

❖ **السياق التاريخي لظهور الحملات الإعلامية الرقمية:**

يمكن تحديد ظهور الحملات الإعلامية الرقمية في ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: الحملات الإعلامية في الحضارات القديمة

المرحلة الثانية: الحملات الإعلامية في سياق الحروب العالمية

المرحلة الثالثة: ثورة المعلومات وبروز الاعلام الجديد

- **المرحلة الأولى:**

عند الاطلاع إلى السياق التاريخي لظهور الحملات الإعلامية يتضح أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا ومباشر بممارسات الدعاية السياسية إذ سعت السلطات الحاكمة منذ القدم إلى كسب تأييد الرأي العام وتوجيه مواقفه بما يخدم مصالحها السياسية والاجتماعية مستعينة في ذلك بمختلف الوسائل الاتصالية المتاحة في كل مرحلة تاريخية إذ يجدر الإشارة أن هذه الممارسات الدعائية لم تظهر في البداية كمفهوم علمي محدد بل اتخذت أشكال متعددة وظفت عبر وسائل اتصالية أولية متنوعة منها البلاغة الشعر و الموسيقى الأمر الذي جعلها تمثل في جوهرها شكلا مبكرا من أشكال الحملات الإعلامية قبل أن تتطور هذه الأخيرة كمفهوم منهجي وعلمي في الدراسات الحديثة. [2]

نجد أن الدعاية كانت حاضرة في ممارسات السلطة حيث تم ملوك وحاكم بابل وأشور بالتأثير في عواطف الناس وأفكارهم في أوقات الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية فقد كان حمورابي يدعو عماله من الأقاليم للحضور إلى بابل في مناسبات والأعياد وخاصة في عيد حصاد القمح مما ساعده على بسط سلطته بسهولة وهذا الدليل على اختيار الوقت المناسب للحملة الإعلامية.

[1] - صالح طواهري، خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر: الواقع والتحديات، مجلة المدونة، المجلد10، العدد1، سنة2023. ص 421

[2] -رفيق سكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، طرابلس - لبنان، مكتبة مؤمن قريش، طبعة 1، 1991. ص 83

اما في مصر القديمة، لقد مارس الفراعنة الدعاية على طريقتين مختلفتين: أولهما عن طريق بناء الأهرامات تعبيراً على عظمة ملوكهم. والطريقة الثانية تدوين أخبار الحروب وإنجازاتهم على جدران المعابد والهياكل بحيث تدعم الإحساس بالانتماء ويقوي وحدة المجتمع.[1]

في القرن الخامس قبل الميلاد عرف الصينيون ممارسات دعائية في إدارة الصراعات والحروب تجسدت في أفكار سان تزو فيما ذكره عن اخضاع العدو دون قتال اذ يعد التفوق الاسمى في الحرب في قوله "ولذا فالقتال في المعارك و الانتصار فيها ليس بأفضل الأشياء ولكن الامتياز الحقيقي يكمن في كسر مقاومة العدو بدون قتال" كما يرى ان اسمى معاني القيادة تكمن في افشال خطط العدو[2]، فلجأوا في ذلك إلى استخدام أساليب متنوعة منها الأبراق والطبول خلال القتال الليلي لإحداث ضجيج و ارباك من جهة أخرى الاعتماد على رفع الأعلام واللافتات في القتال نهاراً وذلك من أجل إبهار العدو وإظهار القدرة العسكرية.[3]

وعند الإغريق لعل أحسن مثال عن الدعاية هو أرسطو الذي يلعب دوراً لا يستهان في هذا المجال عن طريق كتابه البلاغة. أما عند الرومان فلقد كان النظام يعتمد على تكريم القادة بإقامة المواكب والاحتفالات للتأثير على المواطن الروماني وإبهاره بعظمة الدولة. كما أن عبادة الإمبراطور كانت نتيجة خطة دعائية متعمدة لحصد ولاء القبائل الخاضعة للحاكم الروماني.[4]

مع العصور الوسطى، انتقلت الدعاية إلى تعبئة الشعور الديني والقومي لدى الجماهير، حيث أصبحت الكنيسة الكاثوليكية مركز الحملات الدعائية الموجهة لحركة الإصلاح، حيث اتسمت بنشر الحقد والكراهية في مناصريها ضد العدو، طبقا لما تصوره من فضائع ومجازر.[5]

[1] - رنا عبد اللطيف العزاوي، مدخل إلى الدعاية والحرب النفسية، محاضرة لطلبة المرحلة الرابعة قسم العلاقات العامة، كلية الاعلام، جامعة بغداد –العراق، 2023. ص2

[2] -مسيح الدين تسعديت، دور الدعاية في الحروب الجديدة لعصر المعلومات: دراسة في اليات التأثير وأساليب المكافحة، مجلة المصداقية، مجلد 5، العدد1، 2023. ص 39 – 40

[3] - رنا عبد اللطيف العزاوي مرجع سابق. ص 2

[4] - بطرس الحلاق، الإعلام والحرب النفسية، الجمهورية العربية السورية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020.ص 91- 92

[5] -هاني رضا، رامز محمد عمار، الرأي العام والاعلام والدعاية، بيروت - لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة 2، 2013. ص196

- **المرحلة الثانية:**

مع مطلع القرن العشرين والدخول العالم الى مرحلة النزاعات الدولية، بدأت الممارسات الدعائية تتخذ طابعا أكثر تنظيمي مما كانت عليه، فقد تحولت من مجرد فن قائم على الخطابات والرموز للتأثير على الجماهير إلى علم ذو قواعد يقوم على أسس مدروسة يستهدف الرأي العام وخدمة أهداف الصراع بين الدول. وقد تجلى هذا التحول في الحربيتين العالميتين الأولى والثانية فأصبحت الدعاية السياسية* أداة مهمة لإدارة هذه الحروب.[1] وتم توظيفها ضمن ما يعرف بالحرب النفسية التي عرفت بأنها حملة شاملة يستخدم فيها كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في عقول البشر بقصد تدمير مواقف معينة وإحلال مواقف أخرى.[2] فعرفت هذه الفترة بالاعتماد الكامل على وسائل الاتصال الجماهيري مثل الصحافة الإذاعة والسينما والأفلام لأجل تأثير على الرأي العام وتوجيه سلوك الجماهير.

ولعل أشهر الحملات الإعلامية ما بين الحربيتين هي ما صنعته المانية ما بين 1939-1945و فتعد الدعاية **النازية** من أشهر الحملات الدعائية بقيادة **جوزيف غوبلز** (وزير الدعاية) اذ سعت لكسب ولاء الألمان بالاعتماد على الإذاعة، الصحف، الحشود، وخطابات **ادولف هتلر**، فظهرت صحيفة **Der stümer / دي شتيمر** كأداة رئيسية لنشر أيديولوجية الفكر النازي بحيث كانت تدون في آخر صفحاتها عبارة **"اليهود هم حظنا السيء"** ناهيك عن نشرها الدائم لصور كاريكاتيرية تشوه صورة اليهود. كما ركز النازيون على الجوانب النفسية والعاطفية لتعبئة الجماهير.[3]

أما في الحرب الباردة القائمة على الصراعات الأيديولوجية بين المعسكر الشرقي (**الاتحاد السوفياتي**) "الأيديولوجية الشيوعية"، والمعسكر الغربي (**الولايات المتحدة الامريكية**) "الأيدلوجية الرأسمالية"، تعرف انها حرب نفسية وإعلامية من الدرجة الأولى اذ أصبحت العمليات النفسية في مرحلة لا هي حرب فعلية ولا هي سلام حقيقي اذ حاول كلا المعسكرين معالجة المشاكل الدولية بطريقته الخاصة ومفهومه السياسي وحسب نموذجه. [4]. فاشتهر الحملات الدعائية التي استعملت من كلا الطرفين للتأثير على الراي العام العالمي وعلى اراء المواطنين

*الدعاية السياسية هي محاولة تأثير على اراء ومعتقدات الجماهير، لجعلها تتخذ اتجاها معين يتماشى مع تصورات النظام سوآءا كان سلبيا او إيجابيا إضافة انها تحاول الى تهيئة نفسية للأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعو اليها وغالبا ما تقوم على تزييف الحقائق. انظر الى (منذر عاطف جرادات، الدعاية السياسية ونماذج حية منه، ص 9)

[1] - رنا عبد اللطيف العزاوي، المرجع السابق. ص 9

[2] -رفيق سكري، مرجع سابق. ص148

[3] -أشواق عباس، العلاقات الإعلامية والاعلانية، تدقيق وجيه الشيخ وآخرون، الجمهورية العربية السورية، الجامعة الافتراضية السورية، 2020 ص 55

[4] - بطرس الحلاق، مرجع سابق. ص 41

مثلا في عام 1953 انشات الولايات المتحدة الامريكية وكالة المعلومات، جزء منها سمي ب **صوت أمريكا** يتولى إذاعة الأخبار والدعاية السياسية الموجهة ضد الحكومات المناهضة والمعسكر الشرقي[1]. يجدر الإشارة كذلك الى دور أفلام الوثائقية والسنيما خصوصا من جانب أمريكا التي كانت تصور نفسها انها دائما الخير المنتصر وان الحياة في الغرب حياة الازدهار وعملت تشويه المعسكر الشرقي. [2]

اذن الحملات الإعلامية في هذه المرحلة كان محتواها الأساسي الدعاية السياسية، والهدف الاستراتيجي الحرب النفسية، مع اعتمادها الكامل على وسائل البث الجماهيري التي تتسم بأحادية الاتجاه، وهذا ما عكس طابعها المركزي عبر التاريخ بدءًا من تلك الممارسات العفوية للحكام والملوك وصولا إلى حملات منظمة في سياق الحروب.

❖ **المرحلة الثالثة**:

مع منتصف القرن العشرين شهدت المجتمعات البشرية انعطافًا تاريخيًا تمثل في الانتقال من المجتمع الصناعي القائم على النمطية والمركزية في وسائل الإعلام إلى مجتمع أصبحت فيه المعلومة المادة الأولية المستديمة التي لا تنضب، بحيث أطلق عليه **عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال** أو **ثورة المعلومات** أو **عصر الثورة الرقمية**.[3] ولقد تجسدت هذه الثورة مع ظهور الإنترنت التي يمكن اعتبارها الحد الفاصل ما بين ما نحن في صدد تحديده، أي النقطة الفاصلة بين الحملات الإعلامية التقليدية القائمة على وسائل البث الجماهيري كالإذاعة، الصحافة والتلفزيون، وبين ما سيُعرف لاحقًا بالحملات الإعلامية الرقمية في سياق الإعلام الجديد وظهور نماذج اتصالية حديثة.[4]

ومن هذا المنطلق، برزت رؤى استشرافية تنبأت بهذه المرحلة التاريخية قبل عقود من الزمن، محاولة في فهم ديناميكيته، من أبرزها ما قدمه المفكر الأمريكي عالم المستقبليات **آلفين توفلر**، في كتابه **صدمة المستقبل**: **المتغيرات في عالم الغد**، الصادر في عام1970.ولفهم سمات

---

[1] -محمد صاحب سلطان، "الدعاية وحروب الاعلام (نبذة تاريخية عن الدعاية السياسية)"، **المرجع الالكتروني للمعلوماتية**، نشر 15-8-2025، تاريخ الزيارة 1-4-2026 https://share.google/qlyuQlpoXDDRAoWfk

[2] - عبد الرحمان العتيبي، "أساليب الدعاية عبر العصور من الحرب العالمية وحرب الباردة إلى العصر الرقمي"، **الوطن**، تاريخ النشر 8-11-2025، تاريخ الزيارة 29-3-2026.https://share.google/iu7p1kDwPASrnv4Bi

[3] - ياس خضير البياتي، الاعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، طبعة 1، 2013.ص19

[4] - عبد العزيز المتناج، "الاعلام الرقمي: سياق الظهور، المفهوم والخصائص واشكال تسميته"، في الاعلام الرقمي: الأسس النظرية والممارسات المهنية وحدود التلقي، اعداد واشراف مي عبد الغني، شيماء الهواري، المانيا- برلين، المركز الديمقراطي العربي، طبعة 1 ،2022. ص13

هذا المجتمع يجدر تحليل اهم افكاره التي يمكن اعتبارها كسجر رابط بين عصر الصناعي وعصر المعلوماتي. الذي مثل البيئة التي ساهمت في تطوير الحملة الإعلامية.

ركز توفلر في كتابه على فكرة التغيير ب بحيث وصف بها مجمل التحولات التي طرأت على المجتمع و صف ذلك **بتيار التغيير المدوي** الذي صار من القوة في وقتنا الحاضر فهو العملية التي يغزو بها المستقبل حياتنا.[1] وربط ذلك **بالتطور التكنولوجي** الذي يمثل قوة دفع وراء عجلة التغيير المتسارعة في المجتمع، أي أن استخدام التكنولوجيا يتطلب تكنولوجيا أكثر فأكثر، وهذا ما يولد حتمية التجديد التي تساهم بدورها في تقليص المدة الزمنية بين ميلاد الفكرة وتطبيقها في الواقع. غير أن هذا التسارع لا يتحقق بدون المعرفة، فإذا كانت التكنولوجيا هي **المحرك الضخم** وأداة التسارع، فإن المعرفة هي الوقود الذي يغذي هذا المحرك.[2] وتنطبق هذه الفكرة بالأساس على مستوى التحولات التي مست مجال الاعلام والاتصال لاسيما في ظل هذه الثورة الرقمية بحيث أصبحت الحملة الإعلامية تعتمد بشكل كبير على التدفق السريع والمستمر للمعلومات بحجم كبير بفضل التقنيات الجديدة مما اضفى عليها ميزة المرونة والسرعة في تخطيط وتنفيذها بعدما كانت تتسم بالبطء وطول فترة الاعداد لها.

وفي امتداد لتحليله في ظاهرة التغيير المتسارع على انه قوى سيكولوجية كبرى أشار إلى ما يسميه **بتدفق المواقف**، إذ يؤكد أن الأحداث التي تمر إلينا بشكل بطيء مؤديا إلى نهايتها تختلف في معناها وتأثيرها عن تلك التي تصل إلينا بشكل متقطع بحيث تبرز فجأة ثم تختفي بنفس السرعة.[3] وهنا يقصد أن تلك الوقائع لم تعد تتدفق بوتيرة بطيئة ومتواصلة كما كان في المجتمعات الصناعية، بل أصبحت تظهر في لحظة وتختفي في أخرى، ففي ظل الزخم المعلوماتي الذي عرفه هذا المجتمع تحولت الحملة الإعلامية من حملات دائمة راسخة الى حملات آنية ولحظية هذا ما يربطها مباشرة بطرح توفلر لفكرة **الزوالية** التي وصفها **بالموقوتية** الجديدة في الحياة اليومية التي ينتج عنها الشعور باللاثبات.[4] فتسارع الاحداث والوقائع يؤديان الى انخفاض وتيرة التأثير الإعلامي للحملة الإعلامية بمعنى ان فترة ظهورها تحدث ضجة ثم تتراجع ليحل محلها حملة أخرى ونتيجة لذلك أصبحت **الصورة الذهنية** التي تتكون عند الجماهير في تغير دائم فحسب قول توفلر ان تلك الصورة التي بني عليها سلوكياتنا وتصرفاتنا أصبحت تتجه نحو زوالية أسرع ودوامية أقصر.[5]

---

[1] - آلفن توفلر، صدمة المستقبل: المتغيرات في عالم الغد، ترجمة محمد علي ناصف، القاهرة، مصر، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، طبعة 2، 1990.ص1

[2] - المرجع نفسه. ص 25-31

[3] -المرجع نفسه. 33-34

[4] -المرجع نفسه. ص46

[5] - مرجع نفسه. ص160

وبالنظر الى تراجع دور وسائل الإعلام الجماهيرية في المجتمع المعلوماتي وظهور أنماط اتصالية حديثة **تفتت الجماهير** الى فئات متنوعة ومتعددة ومصنفة حسب الاهتمامات والاحتياجات. وهذه النقطة تحدث عليها توفلر اذ قال ان "ضربات مطارق الثورة ما فوق التصنيع تنهال اليوم على المجتمع فتشظيه وتقسمه الى أجزاء وتعاريف بحيث تنمو وتتطور مع مرور الزمن"[1] وعليه فإن الحملة الإعلامية توجه رسائلها الى جماهير متفرقة حسب ما يخدم مضمونها.

كما ناقش فكرة ان هذه التغيرات التكنولوجية المتتالية جعلت من الضروري استحداث اشكال من المنظمات تكون ذات قابلية أكثر للتكيف معها وهذا ما أطلق عليه بالإدهوقراطية وذلك من اجل كسر **"التسلسل القيادي"** أي انتقال القرارات من الأعلى الى الأسفل في الأنظمة البيروقراطية ،[2]فلم يعد الحكام والملوك وحتى الدولة من تسيطر على الرسالة الإعلامية بل أصبحت الجماهير تشارك فيها. ولعل التحدي الأكبر هو كيفية استقطاب انتباه الجمهور الذي يعيش معركة داخل هذا الزخم المعلوماتي المستمر والمتسارع، اذ أكد توفلر ان ما يحدث صدمة لدى الفرد هو تعرضه **لفرط التنبيه** الذي ينتج عندما يقع الفرد في كم من المعلومات ولا يمللك القدر الكافي للتكيف معها مما يؤثر لاحقا على قراراته.[3]

في خضم هذه التحولات المتسارعة التي رسم ملامحها الفين توفلرعن تحليله للمجتمع المعلوماتي مثلت البيئة التي ظهر فيها ما يسمى بالإعلام الجديد الذي يمثل نقلة نوعية في عالم الاتصالات. ما يميزه عن الاعلام التقليدي هو انه سمح. للجميع بالمشاركة في انشاء المعلومة فظهر ما يسمى بالتفاعلية، فبعدما كان الشعب مجرد متلقي سلبي دون ايداء اراه أصبح اليوم بفضل الفضاء الرقمي يرسل أفكاره وكذا ردود افعاله حول مختلف قضايا العالم فتلاشت الحواجز بين الدولة والجماهير وازيلت التخوفات اتجاه الأنظمة القائمة وبذلك أصبحت الرقابة خارجة عن السيطرة.[4] وبالتالي هذه البيئة الجديدة لنظام الاتصالات هي البيئة التي تبلورت فيها الحملات الإعلامية الرقمية فبعدما كانت تبث على وسائل الإعلام الجماهيرية أصبحت تنشر على وسائط رقمية مختلفة من فيسبوك، انستغرام، تويتر... ما ميزها عن الحملات الإعلامية التقليدية.

[1] -ا الفين توفلر، المرجع السابق. ص 296
[2] -المرجع نفسه. ص148 -149
[3] -المرجع نفسه. ص 362
[4] -ياس خضير البياتي، المرجع السابق. ص11

المطلب الثاني: أنواع الحملات الإعلامية الرقمية

يمكن تصنيف الحملات الإعلامية الرقمية الى:

❖ **تصنيف حسب المضمون (المحتوى):**

حملات التوعية: تصمم لتزويد الجمهور بمعلومات حول موضوع معين

الحملات المعلوماتية: هي حملة معلومات عامة تهدف الى معرفة الجمهور وإدراكه لحدث ما وإحاطته ببعض معلومات العامة الحيوية

الحملات التربوية: هي حملة للتعلم تسير بخطوة إضافية خلف الوعي والمعلومات ال التفسير ومقدرة الجمهور على تطبيق المعلومات وتحويلها لسلوك يومي.

حملات تعديل السلوك: تعد من أكثر الحملات شعبة وتعقيدا في نفس الوقت لأنها تستهدف تغيير السلوك والاتجاه لدى الجمهور

الحملات الأمنية: تستهدف خلق وعي أمني من المخاطر وتنبئ لمختلف أفراد الجمهور تركز على متابعة النشاطات المشبوهة المتعلقة بالإرهاب والجريمة المنظمة.

الحملات الانتخابية: تتميز بالدورية بحيث ترتكز قبل الانتخابات في الدول وتعمل على إيصال رسالة السياسة للمرشح ومنهجيته القادمة بغية انتخابه.

حملات الحرب الدعائية: تستخدم في سياق على الحروب والنزاعات وتستهدف المجتمعات بغية تأثير على معنوياتهم والاستسلام لطرف الآخر.

حملات الدعاية المضادة: تستهدف المجتمع وتسعى لخلق توازن فكري ومعلومات ونفسي للوقاية من الدعاية المضادة

الحملات الإعلامية العسكرية: وهذا النوع يستخدم للرد على الأطراف المعادية وزرع الثقة بالجمهور بقدرة القوات المسلحة الوطنية من جهة وحملات التغطية الحربية من جهة أخرى.

الحملات الإعلامية الخاصة: وتقوم بها جماعات وأفراد لأهداف مختلفة.[1]

[1] -بن يونس لطيفة، مسعودي فايزة، المرجع السابق. ص25-26

❖ **تصنيف حسب الوسيلة او المنصة:**

الحملات عبر المدوناتBLOGS : وهي عبارة عن صفحات يتم إنشاؤها على الإنترنت تحتوي على سجل من معلومات متسلسلة زمنياً (نصوص، صور برامج ومواد صوتية)، تعمل على خدمة اهداف الحملة من خلال اشراك الجمهور بفاعلية عن طريق التعليقات وطرح التساؤلات، مما يساهم في تطور الحملة

الحملات عبر الفيسبوكFACEBOOK : هذا النوع من الحملات تلقى رواجاً وانتشاراً بين الجمهور المستهدف نظرا لما يتمتع به هذا الموقع من مميزات خصائص وبالتالي يخدم بشكل مباشر في توسيع دائرة التفاعل والمشاركة في موضوع الحملة.

الحملة عبر موقع اليوتيوبYOUTUBE : تتم عبر إعداد فيلم قصير حول موضوع الحملة ويمكن يتم تصويره من خلال كاميرا الجوال أو كاميرا رقمية ويتم رفعها للموقع الخاص بالحملة وهذا النوع من الحملات يجذب انتباه الجمهور بفضل نقل لا موضوع الحملة بشكل مؤثر عن طريق الصوت والصورة والخطاب (حسن انتقاء الكلمات)

الحملات عبر موقع تويترTWITTER: من أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الحملات الإعلامية خاصة التي تتطلب التفاعل مع الحملة بشكل سريع ومن خلاله يتم صياغة رسالة نصية مبسطة واضحة حول موضوع الحملة وأهدافها وتعتمد بكثرة على الشعارات والوسوم.[1]

المطلب الثالث: الخصائص والأهداف

أ) الخصائص:

تلخيص خصائصها فيما يلي:

- ✓ تعتمد بشكل أساسي على المهارات التقنية كتصميم الغرافيكس وتركيب المقاطع السمعية البصرية وتقنيات تسهيل الفضاءات الرقمية كشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها.

[1] -رضا فولي، دور الحملات الإعلامية الرقمية في دعم استراتيجيات حقوق الانسان في ضوء خطة مصر 2030: دراسة حالة على الصفحة الرسمية للمنظمة الدولية للتنمية و حقوق الانسان ، المجلة العربية لبحوث الاتصال و الاعلام الرقمي ، العدد4، 2023.ص 66-67

- ✓ تركز الحملات الإعلامية الرقمية على توظيف بعض الأدوات المتاحة عبر شبكة الإنترنت لضمان الانتشار الواسع للحملة كالوسوم (هشتا غات).
- ✓ تعتبر التفاعلية من أهم خصائصها حيث تضمن طريقة ووسيلة لعرض الحملة للجمهور بسهولة وسرعة التجاوب والتفاعل مع المحتوى، مع صانع المحتوى ومع باقي المستخدمين.، ولعل خدمة التعليق أهم الخدمات التي تتيح للتفاعلية وتفتح حلقات حوارية لا متناهية.
- ✓ تمتاز الحملات المنتشرة عبر الفضاءات الافتراضية بسهولة تعديل محتوياتها وإجراء تحديثات بصفة مستمرة نظراً لمرونة المحتوى والأدوات المعتمدة أثناء نشرها.
- ✓ إن ارتباط شبكات تواصل الاجتماعي مع بعضها البعض يمنح للحملات الإعلامية الرقمية ميزة سرعة الانتشار كما يوفر خدمة إعادة النشر، وتبادل المنشورات بين مختلف هذه المنصات الرقمية
- ✓ تتيح أغلب شبكات تواصل الاجتماعي خدمة الاطلاع المستمر على الإحصائيات المرتبطة بالحملة كخصائص السوسيوديموغرافية للجمهور ونسبة إعادة نشر الحملة وانتشارها الجغرافي وأوقات ذروة الاستجابة وغيرها من المعلومات وبالتالي تتبعها يصبح أكثر سهولة ومرونة.[1]
- ✓ تعتمد على هيكل تنظيمي مكون من فرق عمل ذات خبرة ولها مسؤوليات محددة ومنظمة تكون مسؤولة عن تطور مسار الحملة بدءا من تصميمها والتخطيط لها ومرورا ببثها على المواقع والمنتديات والمدونات وانتهاء برفعها على الإنترنت
- ✓ تنتقل من المجتمع الافتراضي إلى أرض الواقع لتصبح أكثر تأثيرا وواقعية
- ✓ تحتوي على عبارات موجزة وخالية من التعقيد ومؤثرة وذلك لتفادي ملل الجمهور المستهدف.[2]

ب) الأهداف:

- ✓ التعبير عن رأي أو موقف لا يمكن التعبير عنه في وسائل الإعلام التقليدية.
- ✓ التأثير على رأي العام وأفكار الناس وآرائهم في قضية معينة.[3]
- ✓ التواصل مع جهات عديدة عبر الإنترنت قد لا يستطيع القائم بالحملة الوصول إليها على أرض الواقع خلال فترة زمنية وجيزة.
- ✓ تجميع الآراء والمشاركات عبر شبكة الإنترنت لتحقيق أهداف معينة.
- ✓ التأثير على توجهات الجمهور المستهدف بشأن موضوع الحملة.

[1]-سميشي وداد ، المرجع السابق .ص 150-151
[2] -حنان أحمد سليم ، المرجع السابق .ص 204
[3] -رضا فولي ، مرجع سابق .ص52

- ✓ الوصول بالحملة إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور
- ✓ ، الانتقال إلى أرض الواقع بعدان تحقق انتشاراً لمستخدمي الإنترنت.[1]

المطلب الرابع: عناصر اعداد الحملات الإعلامية الرقمية:

تتكون الحملات الإعلامية الرقمية من عناصر محددة وهي:

القائم بالحملة: يقصد به الفاعل الاتصالي (فرد أو جماعة) لديهم أهداف معينة يسعون لتحقيقها في فترة زمنية محددة ويجدر الإشارة ان من خلال الفضاء الافتراضي لم تعد عملية تنظيم الحملة تقتصر على جانب المختصين فقط وانما قد فتح المجال امام الجميع لنشر مختلف الآراء والأفكار حول قضية ماو تحقيق الالتفاف الجماهيري حولها..

محتوى الحملة: من الناحية الشكلية تتجسد في "مقاطع فيديو وتصميمات جرافيكية" تمتزج بالإثارة والجذب لاعتمادها على مؤثرات السمعية والبصرية لاستيعاب الموضوع وسرعة تدويله ومن ناحية المحتوى فيتم خلالها عرض الأفكار الأساسية وهيكلة الرسالة عبر توظيف بعض الأساليب الإقناعية إما عقلانية أو عاطفية.

جمهور الحملة: يمكن تقسيم جمهور الحملة الرقمية الى:

1. جمهور اولي: يعتبر تلك الشريحة المعنية بصفة مباشرة بموضوع الحملة
2. جمهور ثانوي: فهي الشريحة ذات علاقة غير مباشرة بالموضوع لكن يحتمل أن يكون لديها تأثير او ضغط على الجمهور الأولي

وما يميز الحملات عبر الوسائط الرقمية هو سهولة الربط بين الجمهور الأول والثاني لتحقيق اهداف الحملة.

قناة الحملة: يختار القائمون على الحملة الوسيلة المناسبة لبث الرسالة وايصالها للجمهور المستهدف عبر الفضاء الرقمي، فنجد من يفضل شبكات التواصل الاجتماعي لشعبيتها الواسعة وسرعة انتشار المعلومة عبرها، وهناك من يفضل إطلاق الحملة من مدونة شخصية او إنشاء موقع إلكتروني مستقل خاص بالحملة، وذلك للتأثير على أكبر عدد ممكن من الجماهير.[2]

ثانيا: مراحل اعداد الحملة الإعلامية الرقمية:

يرتبط نجاح الحملات الإعلامية الرقمية بكيفية التخطيط والإعداد الجيد لكل مرحلة وتشمل مايلي:

[1] -حنان احمد سليم، المرجع السابق .ص 205
[2] -شميسي وداد ، المرجع السابق. ص 151-152

المرحلة الأولى:

أ) تحديد الأهداف: من المعروف ان الهدف من الحملة هو تغير الأفكار والاتجاهات لدى الجمهور المتلقين ودفعهم الى ان يتخذوا مواقف جديدة إيجابية داعمة او سلبية. لذلك تعد من اهم المراحل لان تحديد الأهداف سيحدد ما يجب فعله في الخطوات القادمة .[1]فينبغي ان تتوفر فيها مجموعة من شروط منها:

- ان ترتبط تلك الأهداف بفترة زمنية معينة.
- ان تكون متصلة بموضوع الحملة.
- ان تتسم بالواقعية وان تكون قابلة لقياس[2]

ب) **تحديد الجمهور**: يؤكد LN Wundersitz,TP Hutchinson & JE Woolleyعلى ان تحديد الجمهور المستهدف ومعرفة خصائصه، معتقداته، سلوكياته وظروفه المحيطة به هو المفتاح لنجاح الحملة.

اذ يقول Doerte peters" أعرف جمهورك" بمعنى أن تعرف من تخاطب؟ وكيف تستطيع الوصول إلى هذا الجمهور عبر المصادر المتاحة؟ وهل تعرف ما يكفي من المعلومات عنه لتسطيع اختيار رسالة مؤثرة وقناة الاتصال مناسبة لموضوع الحملة الإعلامية؟ وكذلك يجب معرفة مهارات الاتصال للجمهور المستهدف، فنجد ان الحملات الإعلامية الرقمية تعتمد أساسا على كافة الوسائط الرقمية. الا ان في بعض الحلات يتطلب دعم رسالتها عبر وسائل الاتصال الجماهيري "كالراديو والتلفزيون" سعيا في الوصول الى جميع الشراح المجتمعية المستهدفة، فاختيار المثالي الوسيلة الإعلامية للحملة يؤثر على نجاحها، اذ ان تحديد نوع التأثير الذي نسعى لتحقيقه مثل تدعيم الاتجاهات أو التعريف بقضايا معينة وحتى لتكوين آراء حول قضايا أخرى أو إحداث تغيير في سلوك الجمهور يفرض الدمج بين مختلف وسائل الاتصال.[3]

المرحلة الثانية: الرسالة

تضمن هذه المرحلة تقديم رسائل محددة حول مضمون الحملة فلابد أن تتوافق مع الأهداف المحددة. ويعد اعداد الرسالة الاعلامية أحد التحديات الأساسية التي تواجه مصممي الحملات الإعلامية الرقمية، فمن جانب لابد أن يتناسب مضمونها مع مستوى الجمهور من حيث قدرته

[1] -رفعت عارف الضبع، الحملات الإعلامية، القاهرة، مكتب مصر للمطبوعات، الطبعة الأولى، 2012. ص15
[2] - سليم أحمد حنان، مرجع سابق. ص307
[3] -المرجع نفسه، ص308

على إدراك المعلومات المتضمنة في الحملة وكيفية التعامل معها ومن جانب آخر ينبغي ان تكون هذه الرسائل قادرة على التأثير بعمق على الجمهور المستهدف لتتحقق الاستجابة المطلوبة مما يؤدي لتغيير اتجاهاتهم نحوها بل تقوم كذلك على الصورة الذهنية التي ترسخت في اذهان الجماهير حول موضوع الحملة. فتعددت التطبيقات وتقنيات شبكة الانترنت التي يمكن ان تعرض فيها رسائل الحملات الإعلامية رقمية منها الرسائل الإخبارية المباشرة، الإيميل، رسائل البريدية، رسائل الجولات، المناقشة في المنتديات، المواقع الإلكترونية، الشبكات الاجتماعية إلى غير ذلك .[1]

المرحلة الثالثة: تنفيذ الحملة

هي خطوة في غاية الأهمية، بمعنى أنه لا يكفي التخطيط الجيد وحده لضمان نجاح الحملة الإعلامية على الأقل، فقد تفشل الحملة بسبب سوء إدارة والتنفيذ، ومهما كانت الخطة واضحة ومفصلة، فإن عملية تحويل الأفكار لخطوات تنفيذية عملية تحتاج لمتابعة وتخطيط وتدقيق.

المرحلة الرابعة: الرصد والتقييم

يقصد برصد والتقييم أن يتم تتبع مسار تنفيذ الحملة بحيث يتم تقييم أهم مرحلتين خلال تنفيذ ورصد جميع خطواتها، وأن يدار هذا الرصد والتقييم بأسلوب منظم يسمح بتطور مسار الحملة دون أن يؤثر ذلك على الاخلال بالخطوات التخطيطية، فقد يتطلب تنفيذ الخطة أحيانا إجراء بعض التعديلات لتمشي مع متغيرات الموقف وما يستجد من ظروف طارئة تفرض تغير مسار الحملة، لذلك ينبغي أن تتصف الخطة بالمرونة لكي تستوعب هذه التغيرات.[2]

[1] -حنان أحمد سليم المرجع السابق. ص 310-311

[2] -المرجع نفسه. ص 312- 313

المبحث الثاني: النزاع الدولي: مفهومه وتطوره

المطلب الأول: تعريف النزاع الدولي:

تنفرد ظاهرة النزاع الدولي عن غيرها من ظواهر العلاقات الدولية بأنها ظاهرة ديناميكية متناهية التعقيد ويرجع ذلك لتعدد أبعادها، وتداخل مسبباتها، ومصادرها، وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة.[1] وبناء على هذا شهد النظام الدولي خلال العقود الأربعة الأخيرة تحولات عميقة في بنيته، اذ برزت أشكال جديدة من النزاعات تجاوزت الأطر التقليدية فمن جهة لم تعد الدول وحدها هي الفاعل الرئيسي، ومن جهة أخرى لعبت التحولات التكنولوجية والرقمية دورا فعالا في إعادة تشكيل البنية العامة للنزاع الدولي حيث لم تعد مقتصرة على المواجهات العسكرية بين الجيوش النظامية بل أصبح يشمل أبعادا اقتصادية وثقافية وبنائية تعبر عن تشابك المصالح وتداخل المستويات المحلية والإقليمية. وبذلك أنتجت أنماطا جديدة من النزاعات توصف في الأدبيات السياسية الحديثة بالنزاعات المعقدة، النزاعات الهجينة والنزاعات غير المتماثلة.[2] وانطلاقا من هذا السياق يمكن تعريف النزاع الدولي على النحو الاتي:

أ) تعريف النزاع لغة واصطلاحا:

لغة يعرف النزاع أو التنازع على أنه التخاصم والتجاذب، وتنازع القوم في شيء، أي اختصموا وبينهم نزاعه، أي خصومة في حق.

اصطلاحاً مأخوذة من كلمة الإنجليزية " "Conflictوالفرنسية " "Conflitإن مصطلح النزاع هو ترجمة لكلمة صراع، تصادم، تضارب، شقاق، قتال، conflictusأصل الكلمة اللاتينية.[3]

ب) تعريف النزاع الدولي:"International Conflict "

تعددت التعاريف لهذا المصطلح من بينها:

[1] -كمال حماد، النزاعات الدولية: دراسة قانونية دولية في علم النزاعات، لبنان، دار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1998.ص27

[2] -سيد أحمد بن عطا الله، بنية النزاع الدولي المعاصر بين التحول والتعقيد: من المواجهة التقليدية الى ديناميات الفواعل الجديدة، مجلة مدارات سياسية، مجلد 9، العدد 2، 2025.ص264

[3] - رقولي كريم، انزاع الدولي وإدارة النزاع الدولي: مدخل مفاهيمي معرفي، مجلة الأبحاث القانونية السياسية، مجلد 1، العدد 1، 2019، ص 95

يرى **ألان فرجسون**: أن نزاع الدولي يبدأ عندما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة لدول أخرى، وفي الوقت نفسه تعتقد الدول الأخرى أن بإمكانها تقليل خساراتها بالقيام بفعل مضاد اتجاه الدولة الأولى وعليه فإن الوضع يدل على أننا أمام دولة ومجموعة من الدول تحاول تحقيق أهدافها في نفس الوقت.[1]

بينما يرى **موريس دوفرجيه** أن النزاع الدولي هو في جوهره صراع إيديولوجي وثقافي يعكس اختلاف أنظمة السياسية ومبادئ الحكم، اذ تسعى كل دولة لفرض نموذجها السياسي على الآخر.

أما **ماكس فيبر** فيعتبر أن النزاع الدولي هو شكل من أشكال الصراع على السلطة تستخدمه الدول لتأكيد شرعيتها وتحقيق الهيمنة ضمن النظام الدولي.

ويقدم **أنطونيو غرامشي** تفسيرا مغايرا ينبع من الفكرة الماركسية إذ يرى أن النزاع الدولي لا يقتصر على الجانب العسكري بل يشمل صراع الهيمنة الثقافية والإيديولوجية التي تمارسها القوى الكبرى عبر مؤسساتها العالمية.[2]

يقول **بيتر فالنستاين** peter Wallensteenان النزاع يتكون من ثلاثة عناصر وهي التحرك ActionوالخلافاتIncompatibility، والمحركينActors ، وإذا ما دمجنا هذه العناصر فأننا نصل الى تعريف النزاع انه وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من الأطراف للحصول على مجموعة من الموارد المحدودة في نفس اللحظة.[3]

وحسب يوهان **غالتونغ:** إن النزاع الدولي هو حالة طبيعية موجودة في المجتمعات البشرية تسبب عدم وجود توافق في المصالح. وهذه النزاعات لا يمكن حلها وإنما تحويلها، ويمكن اعتباره كذلك انه شكل من أشكال العلاقة بين القوى.[4]

التعريف الاجرائي:

بناءا على مختلف هذه التعريفات نتوصل الى ان النزاع الدولي هو حالة من التعارض في المصالح والأهداف المختلفة قد تكون (اقتصادية، سياسية، أمنية، والثقافية) ينشُأ بين مجموعة

[1] -رقولي كريم، مرجع سابق. ص96

[2] -سيد أحمد عطا الله، مرجع سابق. ص266

[3] - سعداني أسمهان، منهج الحل التفاعلي في حل النزاعات الدولية: دراسة نظرية، برلين ألمانيا، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، طبعة 1، 2018. ص6

[4] -سعداني أسمهان، تطبيق نموذج يوهان غالتونغ (مثلث النزاع) على نزاع في دارفور، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، مجلد 2، العدد 5، 2019.ص177

من الأطراف الدولية ويسعى كل طرف الى تحقيق مصالحه وفرض مطالبه للحصول على ما هو متنازع عليه عن طريق استخدام مختلف الوسائل المتاحة.

ج) تميز النزاع الدولي عن المفاهيم المشابهة:

❖ التوتر الدولي

يمكن اعتبار التوتر الدولي على أنه حالة عداء وتخوف وشكوك وتصور بتباين المصالح أو ربما رغبة في السيطرة أو تحقيق الانتقام، وفي حالة بقي في هذا الإطار دون يتعدى ليصبح تهديدا متبادلا من الأطراف للتأثير على بعضهم البعض فنقول انه يسبق النزاع.[1] ويعرفه **مارسيل ميرال** التوترات بأنها مواقف نزاعية لا تؤدي مرحليا على الأقل للجوء إلى القوة المسلحة ،وحسب **كونيسي رايت** فان التوتر يرتبط بالمتغيرين البنية structure والطاقة energy بحيث تمثل البنية منظمة دولية كالأمم المتحدة أو القانون الدولي، وهي الهياكل التي تنظم العلاقة بين الدول ، اما الطاقة هي الأنشطة أو الممارسات السياسية متعددة الأبعاد التي تفسحها هذه البنية أمام الدول. [2]

أيضا يمكن القول ان التوتر هو حالة من الشدة والانفعال تعبر عن بداية خروج النظام من مرحلته الكامنة إلى الإعلان بدخول مرحلة جديدة وهي مرحلة النزاع. فتوتر العلاقات بين الدول كثيرا ما ترافقه الحملات الدعائية والهجمات الإعلامية. [3]ايضا قد يحمل في طياته مختلف الخطابات والتصريحات السياسية التي تشير غالبا الى نوع من التهديد لطرف الاخر، فبذلك التوتر هو وضع يمهد للنزاع اذ لم يتم ادارته بشكل فعال يتصاعد مع مرور الزمن ليصل الى اقصى شدة منه فيصبح نزاعا، فالكثير من الأحيان النزاعات الدولية تبدأ بوجود توترات مستمرة وأزمات مختلفة ومتكررة. اذن العلاقة بين النزاع والتوتر هي علاقة متداخلة بمعنى ان التوتر يشكل البيئة التي يتبلور فيها النزاع لاحقا.

❖ الازمة الدولية:

ان الظهور الأول لمصطلح الأزمة ليس متعلقا بالجانب السياسي بل يرجع إلى الطب الإغريقي القديم حيث كانت تعبر عن نقطة تحول مصيرية في تطور المرض تشير بها شفاء المريض أو

---

[1] -عبد السلام جحيش، سليمان أبكر محمد، دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية: دراسة حالة النزاع في إقليم دارفور 2003-2014، برلين ألمانيا، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، طبعة الأولى، 2018.ص14

[2] -عشور سليم، "تحليل النزاعات الدولية "، (مطبوعة محاضرات موجهة لطلبة سنة ثالثة علاقات دولية)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2021. ص16

[3] - عبد السلام جحيش المرجع السابق، ص15

موته في مدة زمنية محددة. ثم تم إعادة استخدامه في القرن السابع عشر للدلالة على ارتفاع درجة التوتر في العلاقات ما بين الدولة والكنيسة. وبحلول القرن التاسع عشر أصبح يدل عظهور مشكلات او لحظات تحول فاصلة في مستوى العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع الدولي.[1]

فحسب **كارل سلايكي "**ان الازمة هي حالة مؤقتة من الاضطراب واختلال التنظيم، ويمكن النظر الى الازمة انها وضع يحتمل ان يؤدي فيها التغيير في الأسباب الى تغيير فجائي وحاد في النتائج""[2]

يعرف **جان سنايدر Snyderو ديزينج Diesing** الأزمة الدولية بأنها تسلسل تفاعلي بين حكومة دولتين أو أكثر في صراع شديد لا يصل إلى درجة حرب حقيقية، ولكن يحوي بين طياته بدرجة كبيرة احتمالية نشوب تلك الحرب.

وفي مجال الأزمات الداخلية هي "حدث مفاجئ يهدد الحالة الأمنية والمصلحة القومية وتتم مواجهته في ظروف تتسم بضيق الوقت وقلة الإمكانيات وتترتب على تفاقمه نتائج خطيرة .[3]

كما يعرف **كورال بيل** الازمة الدولية على "انها نقطة تحول في طبيعة العلاقة بين أطراف ما حيث ترتفع الصراعات الى مستوى يهدد بتغير العلاقات بين الدول " فإذا كانت الازمة بين الأعداء فتتحول العلاقات من سلمية الى حربية، او من تعاونية الى صراعية، على العكس إذا كانت الازمة بين الاحلاف فتتحول العلاقة من تحالفية الى انشقاقية. [4]

وفي نفس السياق يضيف **تشارلز ماكليلاند** بأنها عبارة عن تفجيرات قصيرة تميز بكثرة وكثافة الأحداث فيها كما تميز أيضا بسلوك مكرر، أي أن كل أزمة تأخذ مثالا مماثلا لغيرها

وبالتالي يمكن تميز الازمة عن النزاع بحيث انها تتسم بالمفاجئة بمعنى انها تظهر في لحظة غير متوقعة ولا يسبق لها الإنذار، عكس النزاع الدولي غالبا ما يتم بشكل معلن عن دخول تلك الأطراف في نزاع الناتج عن ازدياد حدة التوترات المستمرة، الا ان في بعض الأحيان قد تنتج ازمة داخل النزاع أي ليست دائما سابقة للوضع النزاع فبذلك يبقى النزاع الدولي أوسع من ناحية المفهوم عن الأزمة. وكذلك إذا كانت الازمة تملك وقت ضيق لمواجهتها فان النزاع يملك الوقت

[1] -هشام خلوق، مفهوم الازمات الدولية وأثرها، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، مجلد2، العدد 3، 2020، ص 89-90

[2] - عبد السلام جحيش، سليمان أبكر محمد، مرجع سابق. ص 16

[3] - المرجع نفسه. ص17

[4] - مريم مخلوف، مفهوم الازمة الدولية، الموسوعة السياسية ،10 – 6 -2017، تم الاطلاع عليه 21-3- 2026. https://share.google/9PcaMKNH2949ATuxx

الممتد والكافي لاتخاذ قرار بما يغير من مساره، فالأزمة غالبا ما يتم التسرع في عملية اتخاذ القرار وذلك تجنباً لتصعيدها وتحولها الى حرب مسلحة..[1]

❖ **الحرب:**

غالبا ما ارتبط مصطلح الحرب بمفهوم العنف على أساس أن الثاني يصبح وسيلة للأول والمقصود هنا هو أن الحرب هي عنف منظم تكون باستخدام القوات المسلحة بكل أشكالها وأنواعها. وفي هذا الصدد عرف **ريمون آرون** الحرب على أنها جملة لأساليب العنف للتنافس بين الوحدات الأساسية السياسية.[2]

أما **جونسون** فيعرف الحرب على أنها نزاع مسلح بين جماعات سكانية يمكن اعتبارها وحدات عضوية كالقبائل والأحزاب الدينية أو السياسية والطبقات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الدول.[3]

ومن خلال هذه التعاريف نتوصل الى ان الحرب اقصى درجات النزاع أي ذروته. بمعنى عندما يكون هناك تناقض في المصالح بين الأطراف المتنازعة في لحظة معينة، وغير ممكن حلها إلا عبر اللجوء إلى القوة المسلحة، وليس فقط مجرد التهديد بها، فهنا الحرب تمثل نقطة النهاية في تطور بعض النزاعات.[4] وهذا التناقض لا تحل إلا بزوال أحد الطرفين المتنازعين أي انتصار أحدهما على الآخر وبذلك فهي نهاية حديّة، أو نهاية صفرية، قد لا تتحقق في عصرنا الراهن نظرا لعدة أسباب.

ومن ناحية أخرى نلاحظ أن النزاع الأشمل في مفهومه عن الحرب كون الحرب تعتمد فقط على الوسائل العسكرية العنيفة بينما النزاع يتنوع في مضامينه ومظاهره ومستوياته سواء من حيث الأدوات المستخدمة أو من حيث الأدوات المتاحة لإدارته. بحيث أن الحرب لا تترك أمام أطرافها إلا واحدا من الخيارين إما الاستمرار أو الاستسلام، المقاومة أو الإذعان، النصر أو الهزيمة، لذا فإن الحرب إذا كانت تشكل أحد مظاهر النزاع، فإنها تمثل الحالة الأخيرة في تطور مسارات بعض النزاعات الدولية. [5]

بالتالي فان العلاقة بين النزاع والحرب هي علاقة ترابط وتكامل، بمعنى ان الحرب هي المرحلة المتقدمة من النزاع بعد ان يعرف مساره تصعيدا متتاليا، فيبقى الحل الوحيد هو اللجوء للحرب بالقوات المسلحة، لان النزاع في مضمونه لا يتطلب العنف ويتخذ وقتا كافيا لإدارته

[1] -قريب بلال، الصراع في العلاقات الدولية: جدل مفاهيمي، مجلة الناقد للدراسات السياسية، مجلد 3، العدد1 .2019. ص149- 150

[2] -مرجع نفسه. ص151-152

[3] -مرجع سابق. ص20

[4] -عشور سليم، المرجع السابق. ص24

[5] -مرجع نفسه. ص26

بمختلف الوسائل الأخرى سوآءا كانت سياسية او دبلوماسية كالوساطة، المفاوضات والمساعي الحميدة الى غير ذلك.

المطلب الثاني: السياق التاريخي لتطور مفهوم النزاع الدولي:

يمكن تتبع التطور التاريخي للنزاع عبر هذه المراحل الأربعة:

المرحلة الكلاسيكية: النزاع كصراع مسلح بين دول ذات سيادة (قبل القرن العشرين):

بعد توقيع معاهدة وستفاليا سنة 1648 وظهور ما يسمى بالدولة القومية تغيرت المفاهيم حول النزاع الدولي بحيث أصبح صراعا عسكريا مباشرا، بين دول القومية تسعى إلى تحقيق مصالحها بفرض هيمنتها وسيطرتها عبر استخدام القوات المسلحة.[1]

ولقد ارتبطت هذه المرحلة جلياً بما يعرف بحروب الجيل الأول والثاني، فامتدت الاولى من سنة 1648 إلى سنة 1860. وفي هذه الفترة بالضبط أخذت الدول تعتمد على تكتيكات **الصف والعامود،** بمعنى أن المعارك كانت تتخذ شكلا منظما وواضح[2]. فكان الجنود يصطفون بطريقة مهندسة ومدروسة من كلا الطرفين، وذلك عند المواجهة المباشرة فيقفون بشكل موازي وينتقلون اتجاه بعضهم البعض على إيقاع الطبول من اجل الحفاظ على الانتظام.

وفي هذا الإطار يمكن القول ان النزاع ارتبط بمفهوم النظام، فطريقة إعداد الأرضية للمعركة وكذا تصفيف الجنود كانت تعكس تصورا ذهنيا للحرب المنظمة، وفي نفس التصور الذي يسعى تحديد الفرق بين حياة العسكرية الرسمية المتميزة بزي العسكري الخاص بكل طرف والحياة المدنية البسيطة. وأحسن مثال على هذه الحروب هي الحروب النابليونية[3].

أما الجيل الثاني يعرف **بقوة النار** او **بحروب الاستنزاف الصناعية** والتي تركزت خلال وبعد الحرب العالمية الأولى، وهو نمط طوره الجيش الفرنسي ويعتمد على قوة النيران، والمدافع، والدبابات. وقد كان التوجيه هرمي بمعنى ان القائد هو من يختار من يفعل؟ ماذا؟ ومتى؟ وبذلك حافظت على ثقافة النظام لكن تميزت بتحول في الأدوات المستخدمة. وتسمى بحروب الاستنزاف لأنها تحاول استنزاف العدو قبل دخوله ساحة المعركة. ولا يزال هذا

---

[1]- سيد أحمد عطا الله ، مرجع سابق. ص 267

[2] -غادة محمد عامر، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللامتماثلة (الحروب الغير نمطية)، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المجلد 2، العدد 8، 2020. ص 32

[3] - زينب فريح، أجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب، مجلة دفاتر سياسية والقانون، المجلد 13، العدد 2، 2021. ص 546

الأسلوب معتمد معتمدة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ويعرف **"بوضع الفولاذ على الهدف** "وظهرت جليا في حروبها في أفغانستان والعراق لكن مع التطور في الأدوات.[1]

وبذلك فإن النزاع الدولي خلال هذه المرحلة الكلاسيكية يشير الى المواجهة المباشرة بين الجيوش النظامية والسيطرة العسكرية لدول ذات سيادة ترغب في حسم الصراع ميدانيا من المواجهة الأولى.

المرحلة الحديثة: النزاع كأداة دخل النظام الدولي (الثنائية القطبية 1945- 1990):

شهد النظام الدولي بعد سنة 1945 تحولات جذرية تمثلت في بروز ما يسمى بنظام الثنائية القطبية القائمة على الصراع الإيديولوجي بين الرأسمالية والشيوعية أي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية. فانتقل النزاع الدولي من المواجهة المباشرة بين الجيوش النظامية للدولة القومية، إلى أداة استراتيجية داخل هذا النظام وفي هذا الصدد اشار **كينيث والتز** في نظريته البنيوية إلى أن" **النزاع الدولي ما هو إلا نتاج طبيعي لهذا النظام اللامركزي حيث يسود فيه منطق البقاء والشك المتبادل"**[2]

ولقد تجلت طبيعة النزاع الدولي خلال هذه المرحلة بظهور النزاعات الإيديولوجية التي عكست التنافس بين مشروعين، سياسيين، اقتصاديين، واجتماعيين، ومتناقضين. أولهم ما قادته الولايات المتحدة الأمريكية في المعسكر الغربي **(الأيديولوجية الرأسمالية)**، والثاني ما تزعمه الاتحاد السوفيتي في المعسكر الشرقي **(الإيديولوجية الشيوعية)**. وفي هذه فترة اشتغل كلا المعسكرين على سياسات متعددة لمنع امتداد الخصم منها **سياسة الاحتواء، لهنري ترومان** التي تسعى الى استقطاب دول العدو. إضافة الى نظرية **الردع النووي** بحيث ان امتلاك الكتلتين لأسلحة الدمار الشامل يمنع من دخولها في المواجهة المباشرة تفادياً للخسائر التي قد تنجم عن ذلك. [3]

ونظراً لاستبعاد العامل العسكري في هذه المرحلة، لجأت القوتان إلى استخدام وسائل أخرى لترويج بأفكار الأيديولوجيتين، منها وسائل الإعلام التقليدية (كالتلفزيون والإذاعة والسينما والأفلام والصحف). ومن جهة أخرى، اعتمدتا على الدعاية المغرضة عبر نشر أكاذيب حول الطرف الآخر، بهدف إقناع الأطراف الإقليمية بالانضمام إلى أحد المعسكرين. فعلى سبيل

[1] -غادة محمد عامر، مرجع سابق. ص 32-33

[2] -سيد أحمد عطا الله، مرجع سابق. 267

[3] - دالع وهيبة، التحول من الصراع الأيديولوجي إلى الصراع الحضاري: الخلفيات والابعاد، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مجلد 5، عدد 1، 2020. ص 686

المثال، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تصوير الحياة في المعسكر الغربي على أنها حياة الراحة، والحرية، والازدهار، في مقابل تصوير الحياة في المعسكر الشرقي بصورة مغايرة.[1]

وفي هذه النقطة بالذات ارتبطت هذه المرحلة بظهور النزاعات بالوكالة، نظرا للخوف من نشوب حرب نووية، نتيجة امتلاك الكتلتين للأسلحة النووية، دفعهما إلى خوض نزاعات غير مباشرة عبر أطراف أخرى. ومن أبرز هذه النزاعات: أفغانستان، أنغولا، كوريا، فيتنام، الشرق الأوسط، وأمريكا الجنوبية. [2]

وعليه يمكن الربط بين هذه الفترة بالجيل الثالث من الحروب، الذي تميز بالسرعة والقدرة على تحطيم العدو والوصول الى اعماقه دون خوض معركة مباشرة، أي تجنب اذلك الاشتباك والتدمير الذي طغى على الأجيال الأخرى.[3]

المرحلة ما بعد الحرب الباردة: تصاعد النزاعات الغير متماثلة 1990إلى 2010:

لقد أدى سقوط جدار برلين سنة 1989 وتفكك الاتحاد السوفيتي الى نهاية الحرب الباردة وعصر الصراع الإيديولوجي، القائم بين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية، وبذلك تراجع دور الاتحاد السوفيتي كطرف مؤثر في إقامة السلام احتكاما لما يسمى بالتفكير الدولي الجديد الذي تمثل في إحلال **توازن المصالح** محل **توازن القوى** فانتقل العالم من نظام ثنائي القطب إلى أحادية القطب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.[4]

لقد انتقلت النزاعات الدولية من نزاعات صفرية إلى غير صفرية أي التحول من النموذج الصراعي القائم على معادلة مكسب الطرف يعني بضرورة خسارة الطرف الآخر، اين اعتمدوا على كافة الأدوات العسكرية الشاملة ،إلى نموذج أكثر تعقيدا هو النموذج التنافسي اذ تداخلت المجالات الأخرى (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية) مع مجال الصراع الدولي، فنتج عن ذلك تعدد الفاعلين وتداخل أدوات العسكرية والغير العسكرية [5]،وهذا ما تجسد جليا فيما يعرف بحروب الجيل الرابع فلم يكن الهدف من الحرب هو الهزيمة التقليدية للخصم وإنما تحقيق تفوق سياسي عليه من خلال كسر إرادته ورفع تكلفة استمراره في الحرب. وقد اتضح ذلك في التجربة الأمريكية في فيتنام في الستينيات، والتجربة السوفيتية في أفغانستان في الثمانيات من

[1] -دالع وهيبة، مرجع سابق. ص 286

[2] -نعماني حكوم، بسيبسة محمد، الحرب بالوكالة في ظل العلاقات الدولية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق تخصص قانون دولي عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2025. ص9

[3] -شعبان العبد عبد الجبار الغزاوي، التطور التاريخي للحروب، مجلة سلسلة الفلسفة وعلوم الاستشراف، المجلد 6، العدد 5، 2024. ص 19

[4] -دالع وهيبة، تأثير التحولات الدولية الجديدة على إدارة النزاعات، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد 10، العدد 1، 2019. ص 1668

[5] -دالع وهيبة، تأثير التحولات الدولية الجديدة على إدارة النزاعات، مرجع سابق. ص 1669

القرن العشرين. وهذه الحروب كانت عبارة عن حروب غير متماثلة بسبب تفوق طرف عن الاخر في القوة العسكرية

ولقد أدى تعدد ساحات القتال وصعوبة التمييز بين المدنيين والعسكريين الى انتقال الصراع من ساحة عسكرية محددة تمارس فيه العمليات العسكرية، الى نطاقات جغرافية واسعة، فكثرت العمليات القتالية في مناطق تواجد السكان وبذلك أصبح المدنيون جزء من بيئة هذا الصراع. وإذا ما تعمقنا في هذا التغير الذي حصل على بنية النزاعات الدولية في هذه المرحلة، فنجدها مرتبطة جليًا بظهور الثورة المعلوماتية وتطور التكنولوجيا فتجلى عن ذلك، الانتقال من الوسائل التقليدية لإدارة الصراع الى وسائل أكثر حداثة.

فظهر ما يعرف بحرب المعلومات، التي تعتمد على توظيف مختلف وسائل الاعلام، فمن جهة تقوم على إعادة توجيه الراي العام حول إدراك النزاع، فمثلا تعمل على تقليل الدعم الشعبي للحكومة التي تشن الحرب وذلك عبر التركيز على ما اقترفته قواتها من انتهاكات وسلب حريات المدنيين. ومن جهة أخرى قد تقوم على توظيف هذه الوسائل الاعلامية من اجل كسب الحرب، عن طريق الدعاية والتضليل الإعلامي لتبرير التدخلات العسكرية وما ينجم عنها من تغير الصورة الذهنية حول القضية لكسب التأييد العالمي والمحلي للنزاع الدولي القائم.[1]

وما ان اخذنا بأفكار **الفين توفلر** لنفسر طبيعة هذا التحول فيمكن القول ان النزاعات الدولية تحولت من نزاعات قائمة على كثافة وقوة الجيوش، وصلابة الأدوات العسكرية، الى نزاعات مبنية على كثافة وقوة المعلومات، بحيث التدفق السريع لهذه الأخيرة يساهم في التغير المستمر للصورة الذهنية التي تؤثر بدورها على مسار النزاع اما بالتصعيد، او تهدئة او التسوية، وغالبا ما ترتبط هذه المراحل الثلاثة بقوة الحملات الإعلامية التي تدعم او تعارض الحرب.

ويجدر الإشارة الى ان في هذا العصر المعلوماتي لم تعد المعلومة الحربية صادرة عن القائد العسكري مثلما كانت سابقا، بل أصبحت تتحكم فيها الجهات الفاعلة في النزاع بمعنى كسر هرمية الحروب الكلاسيكية

وعلاوة عن ذلك فان قرار حسم النزاع لم يعد مرتبط بالأطراف المتنازعة بل أصبح يتداخل فيه كل من الراي العام المحلي والدولي، فمن يتحكم في الصورة الذهنية للراي العام هو الطرف المنتصر، في حين يظل الطرف الاخر في صدمة ناتجة عن عجزه عن التكيف مع تلك الصورة التي رسمت عنه، فينهار نفسيا واعلاميا قبل ان ينهار عسكريا.

[1] - شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير تقليدية في العالم، مجلة دراسات المستقبل، العدد 1، 2017. ص 10

وهذا ما تجلى في **الحرب العراق 2003** بحيث سعت الولايات المتحدة الامريكية الى بناء صورة ذهنية عن الرئيس العراقي **صدام حسين**، فوصفته بانه تهديد لمنطقة الشرق الأوسط، إذ صنفت العراق ضمن دول "محور الشر" وكان غرضها من بناء هذه الصورة هو تبرير تدخلها العسكري في المنطقة ومن اجل إدارة حملاتها العسكرية في اقل معارضة دولية ممكنة.[1]

رغم ان التهيئة لهذه الحرب كان منذ زمن طويل، الا ان إجراءات التحضير تضاعفت بعد احداث 11 سبتمبر، اين بدأت الولايات المتحدة الامريكية بتبني حملات دعائية كان مفادها العلاقة القائمة بين صدام حسين والقاعدة، إضافة عن امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، بالرغم ان امر التفتيش فشل خلال عشر سنوات من محاولة اثبات ذلك. وايضا ساهمت الولايات المتحدة على بلورة فكرة انها تسعى الى نشر الديمقراطية في المنطقة وتخليص الشعب العراقي من الدكتاتور صدام حسين.[2]

ويمكن القول ان أمريكا نجحت في بناء سردية قوية حول تبرير غزوها للعراق، فاعتمادها على التضليل الإعلامي بما فيه من تشويش ونشر الاخبار الكاذبة والدعاية السياسية والحرب النفسية، ساهم على تحقيقها لتفوق في الميدانين الإعلامي والعسكري خلال فترة زمنية قصيرة. ويجدر الإشارة الى ان جذور هذه الحرب تعود الى حرب الخليج الثانية 1991 عندما غزا العراق الكويت وتدخل الولايات المتحدة الامريكية لدعم هذه الاخيرة. فمنذ نهاية هذه الحرب حاولت أمريكا عزل العراق دوليا، فبذلك غزوها سنة 2003 ما هو الا استكمال لخططها الضامنة لفكرة التوسع في الشرق الأوسط، ومن جانب اخر شرعت في جعل العراق مسرح لتجربة الأسلحة الذكية ومفاهيم الثورة الجديدة في المجال العسكري[3]. وبالتالي فان هذه المرحلة تعد مرحلة انتقالية لمفهوم النزاع الدولي عبر التاريخ.

[1] - سيلية أمغار، تأثير تكنولوجيا المعلومات على مسار الحروب الجديدة: دراسة حالة الحرب الامريكية على العراق 2003، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 10، 2018.ص 165

[2] - محمد قيراط، الاعلام في زمن الحروب: التلاعب و التضليل و التشويه، مجلة التواصل، العدد 16 ، 2006. ص 174

[3] - سيلية أمغار، مرجع سابق. ص 165

المرحلة المعاصرة: تصاعد النزاعات المعقدة:2010الى الآن:

ان النظام الدولي الجديد أصبح مرآة يعكس صورة الولايات المتحدة الامريكية والمعاهدات التي ابرمتها مع حلفاءها خلال العقود الماضية، من اجل بناء منظومة امنية عالمية تسعى الى حفظ الامن والسلم الدوليين، فأسست لها فروع تتمثل في قواعد عسكرية موزعة بين الدول، مما جعل من هذه الطريقة أداة لفرض هيمنتها على عالم اليوم.[1]

وعلى ذلك فان بنية النزاع الدولي تأثر بهذه المنظومة التي اسستها امريكا فأصبح أكثر تعقيداً وتشابكاً، فلم يعد مجرد صراع قائم بين دولتين وانما تعددت فواعله من دول، إضافة الى جماعات مسلحة، شركات امنية، منظمات غير حكومية... فتداخله مع العوامل الأخرى منها الاقتصادية والسياسية والإعلامية، خصوصا مع بروز البيئة الرقمية، تحول النزاع الدولي من صراع على الميدان العسكري الى صراع في فضاءات واسعة غير محدودة تتميز بالسرعة والفاعلية وكذلك المرونة، بحيث أصبح للراي العام دور الفعال في مشاركاته في تغير مسار النزاع إما بالضغط الدبلوماسي على صناع القرار او بالدعم للحكومة، وذلك عن طريق المنصات الرقمية المختلفة[2]وتتضح هذه البنية الجديدة للنزاع الدولي مع حروب الجيل الخامس **" التفجير من الداخل "** فلقد أشار **توماس هاميس** في مقالة نشرت سنة 2007 ان الحروب القادمة ستنشأ لكثرة التحولات المستمرة للولاءات السياسية والاجتماعية للقضايا بدل الأمم. وستتسم بالسرعة الكبيرة بسبب وسائل الاعلام الجديدة ومما يعطي للأفراد ميزة الانخراط في مختلف القضايا الدولية وبذلك تصبح النزعات الدولية عابرة لحدود الميدان العسكري التي عرفها الأجيال الماضية.[3]

وبذلك فان حروب هذا الجيل مبنية على الغموض، وعدم وضوح العدو، أو الهدف النهائي من الحرب، الا انها تتسع وتتطور بشكل سريع نظرا لغياب وعي الامة الضحية بمدركات الحرب اين؟ لماذا؟ كيف؟ ما يؤدي في المقابل صعوبة عملية المواجهة.[4]

وبالتالي فان هذه الحروب هي حروب ثقافية، أخلاقية تعمل على تزييف وتشويه الصورة الذهنية للراي العام وذلك بسبب تعدد مجلات الاستهداف داخل الدولة الضحية، فمثلا يقوم الطرف

[1] -عبد الله علام، عباس كحول، وجهة النظام الدولي ومآلاته الحتمية بين شرطتي الاسلمة والغربنة - دراسة تاريخية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 2، 2023. ص 340

[2] -سيد أحمد عطا الله، المرجع السابق. ص268

[3] -زينب فريح، مرجع سابق. ص 549

[4] - شعبان العبد عبد الجبار الغزاوي، مرجع سابق. ص 23-24

المعتدي بضرب اقتصا ديتها والمساس ببنيتها الاجتماعية او من خلال تجنيد شعوبها ومؤسساتها ضد السلطة الحاكمة.[1]

وفي عصرنا الحالي تعددت النماذج التي توضح هذا التحول في بنية النزاع الدولي، من ابرزها نموذج فنزويلا و الحراك الجزائري

ففي فنزويلا التي تعيش ازمة الشرعية، يمر بها الرئيس الفنزويلي **نيكولاس مادورو** بعد اعلان **خوان جوايدو** نفسه رئيسا مؤقتا للبلاد سنة 2019. أدت الى تشابكت جل العوامل المحلية والدولية والإقليمية في حل هذه الازمة. وهنا برز دور الفضاءات الرقمية كأداة لكسب الشرعية للسلطة فتلك الاحتجاجات العنيفة المتزامنة مع مطالب المعارضة برفض انتخاب **مادورو** خلقت بيئة متأزمة داخليا في كاراكاس. وبفضل الاعلام الرقمي كسبت تداولا في الساحة الدولية، التي شجعت هذا الحراك السياسي الداخلي، خصوصا ان دول الجوار الإقليمي اعترفت **بخوان جوايدو** رئيسا.[2] وعليه فان القضية الفنزويلية انتقلت من ازمة سياسية داخلية الى قضية عالمية ودولية بسبب الجهات الفاعلة خارج المنطقة، كدور الولايات المتحدة الامريكية ومساندتها للمعارضة أو دور كل من الصين وروسيا ودعمهم لنيكولاس **مادورو.** [3]

وبالتالي فان الصراع في فنزويلا وقع في فخ حروب الجيل الخامس فتعدد الفواعل منح للنزاع بعدا واسعا، بحيث أصبحت فنزويلا مسرح قائم على تضارب مصالح الجهات الفاعلة، إضافة الى ذلك انقسام الصراع الى جهتين جهة مادورو التي تحاول كسب الشرعية عبر قمع المعاريضين عسكريا وجهة جوايدو الذي يستند على استقطاب الراي المحلي والدولي لإحلال شرعيته، جعل النزاع معقدا ومتشابكا.

أما في الحراك الجزائري فقد حدث عكس ذلك، بحيث ان خروج الشعب الجزائري في 22 فيفري 2019 الى الشوارع عبر مظاهرات سلمية، هدفها احداث تغيرات في السلطة القائمة بحيث رفضوا ترشح الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة للعهدة الخامسة، ساهم في بلورة الوعي السياسي و الذي بدوره حافظ على سلمية الحراك مما ميزه عن ثورات الربيع العربي التي انزلقت الى العنف و العنف المضاد ،ومثلت مسرحا للتدخلات الأجنبية مثلما حدث في ليبيا و سوريا و اليمن، اذ ان حالات عدم الاستقرار التي تعيشها البلدان العربية عادة ما تستدعي المؤامرات الخارجية التي تستغلها الأنظمة القائمة لخلق تهديد وجودي يفرض التكيف مع السلطة.

---

[1] - زينب فريح، مرجع سابق. ص 550

[2] -جمال عبد العال، الازمة السياسية في فنزويلا أسبابها وتطوراتها والمواقف الدولية، مركز العرب للبحوث والدراسات تاريخ النشر 30-1 2019، تاريخ الزيارة 25-3-2026. https://share.google/HOJuDOXk035XMCUBu

[3] -محمد أحمد مرسى، القوة في الصراع الدولي: فنزويلا نموذجا، مجلة السياسة الدولية، المجلد 54، العدد 218، 2019. ص48

[1]وهذا المسار استنسخته فنزويلا اذ ان ممارسة نيكولاس مادورو لكل أساليب القمع والعنف ضد المعارضين عبر القوات المسلحة الذي خلق فجوة داخل المجتمع بين الحكومة والشعب، والتي استغلت من طرف أمريكا واتباعها للتدخل، لكن في المقابل تمكن الجيش العسكري الجزائري من احتواء الازمة وافشال مخطط مؤسسة الرئاسة وجهاز الاستخبارات الذي كان يعمل على اطاحة بفريق احمد قايد صالح. [2]

على صعيد موازي برزت المنصات الرقمية كأداة للتعبئة السياسية وتوجيه الراي العام،اذ ساهمت في خلق فضاء عمومي افتراضي بدون حارس بوابة فأتاح للجميع للتعبير عن آرائهم بكل حرية وديموقراطية لهندسة جمهورا واعيا، رأى بضرورة التظاهر السلمي والحضاري ضد النظام السياسي وقطع الطريق امام الانتهازيين.[3] بناءا على هذا التكامل بين وعي الشعب و دور الحكومة ظلت الازمة السياسية للجزائر في اطار داخلي. فتجنبت بذلك الوقوع في دوامة الحروب المعاصرة التي ترتبط جليا بهشاشة الدول داخليا وسهولة تسريب الجهات الخارجية.

مطلب الثالث: خصائص واشكال النزاع الدولي الحديث:

نظرا لتلك التحولات المتتالية التي طرأت على النظام الدولي، فتغيرت بنية الصراع وتعددت فواعله وكثرت وسائل التأثير في مساره، فيمكن القول أن النزاع الدولي الحديث هو مواجهة ما بين الخصوم تعتمد على أساليب وطرق متنوعة وتتميز في طبيعتها بالضبابية لاعتمادها على الحرب الإلكترونية، وتشمل في طياتها حملات إعلامية رقمية، والتي يتم إجراءها من قبل المنظمات أو الدول لتحقيق أهدافها بزعزعة امن دولة الخصم .فبذلك النزاع الدولي الحديث هو نزاع فكري بلا قيود بين طرفين، غرضه احتلال العقول لا للأرض، بالاعتماد على كافة التقنيات و الأدوات التكنولوجية. [4]وبناءاً على هذا نذكر من خصائصه ما يلي:

اتباع أسلوب الانخراط المحدود: بمعنى تجنب التورط العسكري المباشر في الصراع، والاعتماد على الوكالة من الفاعلين المسلحين من غير الدول مع توفير الدعم المالي والاستخباراتي لهم

[1] - عربي بومدين، العامل الخارجي والحراك الشعبي في الجزائر، مجلة سياسات عربية، المجلد 10، العدد 55، 2022. ص 81

[2]- عربي بومدين، مرجع نفسه، ص 89

[3] -نور الدين دحمان، رادية شيخي، التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تنمية الوعي السياسي لدى شباب الحراك الشعبي في الجزائر: دراسة ميدانية خلال فترة 22-2-2019 إلى 26-4 2019، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، عدد4، 2020. ص 713

[4]- مهدي محمد القصاص، الحروب الحديثة وأثرها على أمن المجتمعات: دراسة ميدانية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 70، 2023. ص6-7

تصاعد التعاون بين الفواعل المسلحة: من دون الدول وجماعات الجريمة المنظمة العابرة للحدود الدولية وهذا ما يؤدي إلى حدوث الفوضى الأمنية، فبالرغم من اختلاف أهدافها إلا أن المصالح المشتركة تدفعهم للتعاون.

تلاشي الخطوط الفاصلة بين الحرب والسلم: فنزاعات اليوم هي نزاعات مستمرة وطويلة الامد فلا يمكن التفريق بين حالة الحرب وحالة السلم مثلما كانت في التقليدية، وهذا راجع لاستخدام الحرب المعلوماتية، والسعي الدائم للدول لامتلاك المعلومة التي قد تربك الخصم ويتراجع دوره في النظام الدولي.[1]

انتشار المناطق الرمادية: أي أن نزاع اليوم يتميز بدرجة من الغموض من ناحية الأطراف المنخرطة، طبيعة الصراع، وكذلك وجود ارتباك في اختيار السياسة المناسبة لحسم النزاع. فنجد ان الأطراف المتنازعة تسعى الى تحقيق الهدف النهائي الذي هو تفكيك دولة الخصم، بكل الطرق والوسائل حتى بعد وقت ممتد من الزمن.[2]

انتشار تكتيكات الحرب الهجينة: وذلك عن طريق الدمج بين القوات المسلحة التقليدية والقوات الغير نظامية، والتي تشمل مختلف الفاعلين من الدول ومن غير دول والذين يسعون لتحقيق هدف سياسي مشترك.

تشكيل التحالفات الواسعة: فالحروب الحديثة أصبحت تضم تحالف بين الأطراف المتنوعة مثل الدولة والكيانات من دون الدول، والكيانات العبر للحدود القومية، والشبكات، والجماعات، والأفراد.[3]

تراجع الطابع المؤسسي: بمعنى النزاع الدولي الحديث يختلف عن التقليدي كونها حروب شبكية أي لا يوجد مركز ثقل يعكس الهيكل المؤسسي للأطراف التي تخوض الصراع.[4]

[1] -شادي عبد الوهاب مرجع سابق. ص 6
[2] -المرجع نفسه. ص 15-16
[3] -المرجع نفسه. ص 17
[4] -المرجع نفسه. 19

❖ اشكال النزاع الدولي الحديث:

لم تعد النزاعات الدولية مع مطلع القرن الحادي والعشرين تنحصر في الحروب الكلاسيكية القائمة على المواجهة العسكرية بين الجيوش النظامية للدول، بل تطورت لتأخذ أنماطاً وأشكالاً جديدة أصبحت تدخل فيها مختلف الأبعاد السياسية، الاقتصادية، التكنولوجية والثقافية. فلقد فرضت التحولات المختلفة منها الجيوسياسية والاقتصادية إلى جانب الثورة الرقمية، واقعاً جديداً يعيد تشكيل أنماط النزاع وأدواته. [1]ويمكن تصنيف أبرز أشكال النزاع الدولي المعاصر كما يلي:

النزاع الهجين:(الحرب الهجينة):

تعد الحرب الهجينة من أبرز اشكال النزاع الدولي المعاصر، وأول من تطرق لهذا المفهوم هو **فرانك هوفمان،** بحيث عرف الحرب الهجينة بأنها دمج بين مجموعة من أنماط الحرب المختلفة بما في ذلك القدرات التقليدية والتكتيكات والتشكيلات لغير النظامية. ولم يظل هذا المفهوم على هذه النقطة بل وسع لاحقا ليعرف بأنه حملات متطورة تجمع بين العمليات التقليدية والعمليات الخاصة التي قد تكون منخفضة المستوى، والأعمال السيبرانية، والفضائية، والعمليات النفسية، التي تستهدف وسائل الإعلام الاجتماعية والتقليدية للتأثير على التصور الشعبي والرأي العام.[2]

تتميز هذه الحروب بكونها ذات طبيعة محدودة ومعقدة عند مقارنتها بالحروب التقليدية، فالمتحاربين هنا مقيدين بمفهوم العتبة، بمعنى أن هناك حد لا يجب تجاوزه عند القيام بالعمليات العسكرية. وهذه الاخيرة يتم إطلاقها في فترة السلام دون الإعلان المسبق عن الحرب. متزامنة على الأرض وفي الجو وفي البر وفي الفضاء الإعلامي. ونجد في هذا النوع من النزاع الأطراف المنخرطة تتجنب الصدام المباشر بحيث ان الأهداف التي تسعى اليها تتسم بالظرفية. هذا من جهة ومن جهة أخرى تتسم بالغموض وعدم الوضوح والاشتباك لأنها مزيج بين مختلف التكتيكات والاستراتيجيات والهجمات العسكرية والهجمات الإلكترونية المتزامنة من أجل إضفاء طابع الفوري على الاستهداف وإلحاق الأذى. وهذا تسهله العولمة والتطور التكنولوجي.[3]

---

[1] -سيد أحمد عطا الله، المرجع السابق. ص 271

[2] -صليحة كبابي، أميرة برحايل بودودة، الحروب الهجينة وتحول طبيعة التهديدات الأمنية في الضفة الجنوبية للمتوسط، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 52، عدد 2، 2024. ص 228

[3] -حسام عبد الأمير خالف، الحروب الهجينة: تحدي جديد للقانون الدولي والإنساني، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد 14، 2018. ص 50-51

وبالتالي فان الحرب الهجينة هي حرب مزدوجة باعتمادها على وسائل تقليدية وغير تقليدية في تفس الوقت وتتلقى دعما إعلاميا كبيراً، لمحاولة الأطراف المنخرطة الى اضعاف الخصم باستدراج الراي العام الدولي والمحلي حول القضية المتنازع عليها.

النزاع السيبراني:(الحرب السيبرانية):

لقد أسفرت العولمة مجموعة من التطورات وتحديدا على الصعيد التكنولوجي، فتم الدمج بين الفضاء السيبراني والأساليب المستخدمة في النزاعات الدولية. لذلك يمكن تعريف الحرب السيبرانية أو النزاع السيبراني على أنه حرب إلكترونية تقوم بها الدول القومية لاختراق أنظمة وشبكات المعلومات للدول الأخرى بغاية إحداث الضرر والتخريب. يمكن كذلك تعريفها على أنه عمل يهدف إلى المساس بوحدة وسلامة نظام المعلومات المؤسسة أو منظمة أو دولة معينة باستخدام كل أو جزء من شبكة الاتصال سواء الإنترنت أو أي نوع من الشبكات الاتصالية الرقمية بحيث تؤدي إلى حدوث أضرار توازي ما قد ينجم عن استخدام القوة العسكرية المسلحة.[1]

ولقد عرف **جيفري كار** الحرب السيبرانية على أنها فن وعلم القتال بدون قتال، من هزيمة الخصم دون إراقة دمائه. ويقصد في ذلك ان الحرب السيبرانية هي محاولة اضعاف العدو، وارباكه، وكذا تدميره دون اللجوء الى العنف، بمعنى تجنب الوسائل التقليدية والاعتماد على استيلاء او اختراق الأنظمة المعلوماتية والشبكية للخصم.[2]

النزاع بالوكالة:(الحرب بالوكالة)

تعد الحروب الوكالة من أبرز الظواهر التي ميزت النظام الدولي، فهي شكل أشكال النزاعات الغير مباشرة حيث تتورط قوى دولية وإقليمية في صراعات المسلحة عبر دعم أطراف المحلية أو جماعات المتمردة أو حكومات قائمة دون الانخراط العسكري المباشر في ساحة القتال.[3] فيعرفها تيرون TYRONEعلى "انه التدخل العسكري هدفه التأثير في الشؤون دول الأخرى عن طريق استخدام السلاح والتهديد بارتكاب أعمال عنف مسلح تنفذها مجموعة مسلحة مدعومة من دول متدخلة".[4]

[1] -ربيعي حسين، سمر محمود، الحروب السيبرانية: المخاطر واستراتيجيات تحقيق الامن السيبراني الدولي والداخلي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني المجلد 7، العدد2، 2022. 176

[2] -أمينة بوطاطة، الحروب السيبرانية في العلاقات الدولية: المفهوم والظاهرة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، جامعة سكيكدة ،2022. ص21

[3] -نعماني حكوم، بسيبسة محمد، مرجع سابق. ص 5

[4] - مرجع نفسه. ص 8

يعرف عالم الاجتماع السياسي **كارل دويتش،** الحروب بالوكالة بأنه نزاع دولي بين قوتين أجنبيتين تقاتلان على أرض دولة ثالثة، عن طريق التذرع بالتدخل على قضية داخلية، ويتم استخدام بعض القوى البشرية والموارد والأراضي فيها كوسيلة لتحقيق الأهداف الأجنبية[1].

النزاع الغير المتماثل (الحرب اللامتماثلة):

إن الحرب اللامتماثلة أو ما يعرف كذلك بالحرب الغير متكافئة هي حرب تحددها التباينات الكبيرة بين المقاتلين في القوى العسكرية الكلية وفي طريقة تنظيمها وتوظيفها على حد سواء، وتركز على أشكال محددة من حروب العصابات والتمرد وكانت الحروب الأمريكية في أفغانستان، والعراق إلى جانب الحروب الإسرائيلية ضد حزب الله، وحركة حماس من الأمثلة البارزة على هذه الأنماط من الحروب اللامتكافئة.[2]

يقوم هذا النوع على فكرة التحايل على القوة العسكرية من خلال استغلال نقاط ضعف العدو والخصم باستخدام أساليب قتالية مختلفة وجاءت في هذا المفهوم تمشياً مع متغيرات البيئة الأمنية الجديدة لأنها كظاهرة موجودة منذ القدم وإن لم تكن تحمل نفس الاسم، فكل الحروب هي غير متماثلة في طبيعتها دائماً ما يلجأ الطرف الأضعف، إلى أساليب قتالية غير تقليدية أثناء صراعه مع عدو قوي ومتفوق تكنولوجيا.[3] وتتميز الحرب اللامتكافئة بصعوبة التفريق بين المقاتلين والأهداف العسكرية وغير المقاتلين والأهداف غير العسكرية وهذا ما يسمى بضبابية الحرب. عدم قدرة القائد العسكري على التنبؤ بمستقبل الحرب وبالتالي صعوبة وضع استراتيجيات مناسبة للتعامل معها، إضافة الى هذا تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات صراعية جديدة[4]

بالتالي فان النزاع غير المتكافئ هو صراع يدار بين طرفين أحدهم يتميز بتفوق في الوسائل التقليدية والغير التقليدية كالتطورات المتعلقة بالتكنولوجية خصوصا في جانب الأسلحة والتقنيات الحديثة وهذا ما يجعل الطرف الاخر يجد صعوبة في مواجهته، وهنا يكمن طبيعة هذا النزاع.

[1] -مناضل جاسم محمد، الحروب بالوكالة في العلاقات الدولية: المفهوم، الاليات، الوسائل، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية علاقات دولية، جامعة المصطفى العالية، 2025. ص 5

[2] -حسن سلمان، خليفة البيضاني، الحروب اللا متماثلة وتوازن القوى: سيف القدس نموذجا، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 39 ،2025. ص 38-39

[3] - صبرينة مزياني، الحروب اللاتماثلية والتقنيات القتالية المعتمدة: طائرات دون طيار نموذجا، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6 العدد 1، 2020. ص 532-533

[4] - مرجع نفسه. ص 534

النزاع الإعلامي (الحرب الإعلامية):

يقصد بالحروب الإعلامية مجموعة الحملات الإعلامية والبرامج والمضامين الدعائية وقد تكون على شكل تصريحات، الإعلانات، الأخبار، والدعايات، يتم نشرها عبر وسائل الاعلام بشكل منظم ومرتب بحيث تخدم الجهة القائمة بالحملة وتهدف الى اضعاف الخصم وكسب تأييد الراي العام العالمي. [1]

إن الحرب الإعلامية غالباً ما تمهد الطريق للحرب العسكرية وذلك قبل بأشهر أو سنوات عديدة، ويتضح ذلك خلال فترة تأزم العلاقات بين الأطراف فتقوم بإطلاق حملات دعائية لحشد الرأي العام الداخلي والدولي لممارسة الضغط والحصول على الدعم الداخلي والخارجي.[2]

وبذلك نقول ان الحرب الإعلامية تهدف الى تكوين راي وطني ودولي يتماشى مع الأهداف الاستراتيجية للدولة، او تسعى الى تحطيم صورة العدو او تضخيمها لتبرير التدخلات العسكرية او السياسة.

تعتمد الدولة في حروبها الإعلامية على أساليب متعددة، أهمها الحرب النفسية التي تستهدف كسب المعارك والنضال الحربي، ومن أدواتها وأساليبها الدعاية التي تأتي على شكل روايات، مقالات، أخبار، تصوير الأسرى أو استجوابهم أمام شاشة التلفاز، عرض الأسلحة المدمرة التي تم الحصول عليها الى غير ذلك.[3]

المطلب الرابع: الفواعل الجديدة في النزاع الدولي:

بعد التغيرات التي شهدها النظام الدولي تراجع دور الدولة كفاعل وحيد ورئيسي في النزاعات بحيث ظهرت العديد من الفواعل الجديدة غير حكومية التي اصبحت تشارك معها عملية إدارة الصراع او مواجهته وأحيانا تأخذ بمكان الدولة أي تكون البديل عنها. ويمكن تحديد أبرز هذه الفواعل:

الجماعات المسلحة غير النظامية:(Non-state Armed groups)

ان هذه الجماعات أصبحت تشكل معضلة امنية وسياسية للنزعات المعاصرة، اذ تبلورت من مجرد فواعل مهمشة في البيئة الدولية الى أطراف مركزية قادرة على تهديد استقرار الدول وتغيير موازين القوى تشمل اشكال عديدة منها تنظيمات اثنية وانفصالية، شبكات إرهابية عابرة

[1] - إبراهيم بعزيز، الاعلام والحروب المعاصرة: دور الحرب الإعلامية في تعزيز وإنجاح الحرب العسكرية، ستراتيجيا مجلة دراسات الدفاع والاستقبالية، العدد 2، 2014. ص 7

[2]-المرجع نفسه. ص 8

[3] -مراد عبنون، الحروب الإعلامية في الاستراتيجية الأمنية الامريكية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 3، 2017. ص 74، 75

للحدود مثل القاعدة. تعتمد على استخدام العنف السياسي كأداة لتحقيق اهداف أيديولوجية ودينية او جهوية وتستهدف هشاشة الدولة وضعف مؤسساتها.[1]

شركات الأمنية والعسكرية الخاصة:(Private military and security companies)

أصبحت شركات الأمنية والعسكرية جزئا لا يتجزأ من لحروب الحديثة، فظهورها اللافت كفاعل كان مع نهاية الحرب الباردة وتغير معطيات الواقع الدولي حيث أصبحت هذه الشركات من أهم الفاعلين من غير دول والمنظمات الدولية على صعيد العلاقات الدولية.[2]

يمكن تعريفها على انها كيانات تشبه شركات تجارية تسعى لتحقيق الربح المادي، وتقدم مجموعة من الخدمات القانونية التي كانت توفرها الجيوش الوطنية في السابق أي قبل خصخصة الحروب والأمن أي كانت الدول هي التي تحتكر على وسائل القوة والإكراه.[3]

تقوم هذه الشركات بتقديم خدمات متعددة منها التدريب العسكري، الحماية اللوجستية جمع المعلومات الاستخباراتية وحتى المشاركة المباشرة في العمليات القتالية ومن امثلة على هذه الشركات:Blackwater الامريكية، Wagnerالروسية ولقد برزت خطورة توظيف هذه الشركات فبي حرب على العرق 2003 [4]

المنظمات الدولية الحكومية والغير الحكومية كفاعلين جدد في النزاع الدولي الحديث:

المنظمات الدولية غير الحكومية:Non-Governmental Organization

يمكن القول إن عقد الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، هو عصر المنظمات الدولية الغير الحكومية حيث كل يوم يزداد دورها على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية ونظرا لتطور قدراته في الالمام بجمل قضايا العالمية تحول الى فاعل ذو وزن وتأثير في رسم الكثير من الأجندات والسياسات.[5]

[1] -سيد أحمد عطا الله، المرجع السابق. ص 268

[2] -طالب ياسين، الشركات العسكرية والأمنية الخاصة ودورها كفاعل مؤثر في العلاقات الدولية، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 32، 2018. ص 38

[3] -المرجع نفسه. ص 39

[4] -سيد احمد عطا الله، المرجع سابق. ص269

[5] -خديجة بوخرص، وداد غزلاني، المنظمات الدولية غير الحكومية (NGO): نطاق المفهوم ودلالات الأدوار، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 23، 2018. ص87-88

اذن هي منظمة ربحية يكون الانتماء اليها اراديا طوعيا تنظم على المستوى المحلي، والوطني، او الدولي لها اهداف محددة تسعى لتحقيقها تقاد من طرف اشخاص لهم اهتمامات مشتركة.[1]

المنظمات الدولية الحكومية:Intergovernmental Organizations

تمارس المنظمات الدولية الحكومية تأثيرها من خلال آليات الشرعية القانونية والتقويض الدولي، حيث إن قرارات مجلس الأمن الدولي مثلاً أدت إلى توجيه مسارات النزاع أو فرض عقوبات والاستباحة بتدخل عسكري باسم حماية السلم أو الأمن الدولي، وهذا ما جعل من الأمم المتحدة مركزاً لصياغة قواعد التدخل والتسوية سواء عبر الدبلوماسية الوقائية أو عمليات حفظ السلام وبناء السلام بعد النزاعات. وتشمل كل من الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الاتحاد الأفريقي، حلف شمال الأطلسي[2]

الفاعلون الرقميون وتأثيرهم في النزاعات الدولية:

نظرا لتلك التطورات التي طرأ ت على النظام الدولي مع القرن 21 تغيرت بنية النزاعات الدولية فلقد انتقلت من نزاعات داخل حدود مرسومة (منظور وستفالي)، الى فضاء واسع أطلق عليه بالفضاء السيبراني الذي عكس الصراع بشكله التقليدي لكن ذو طابع جديد تمارسه الدول او الفاعلين من غير الدول ويحمل في طياته خلفيات دينية عرقية أيديولوجية او اقتصادية او سياسية. ويتمدد هذا الصراع داخل الشبكات الاتصالية والمعلوماتية ويعتمد في عملياته على الهجومات الالكترونية او الدفاعية.[3]

هذا التغير جعل من الفاعلون الرقميون السيبرانيون لاعبون جدد في النظام الدولي اذ لا يقتصرون على الحكومات والدول وانما يشملون القرصنة المنظمة او الشركات التكنولوجيا الكبرى وحتى الفواعل الفردية ذو كفاءات عالية. فإمكانيتهم على التأثير في الامن القومي للدول سواء عبر تعطيل البنى التحتية الحيوية او تسريب المعلومات الحساسة او التأثير في العمليات الانتخابية جعلهم فواعل مؤثرين في بنية النزاع الدولي.[4]

اضافة ان هذه الطبيعة الشبكية للصراع ولدت صعوبة في التمييز بين الجهات الفاعلة الرسمية وغير السمية، ومن جهة أخرى تلاشت الحدود بين السلم والحرب. اذ أن اغلب حروب العصر المعاصر هي حروب مجمدة تتسم بغياب قرار بإنهاء الحرب بل تستمر بشكل غير مباشر،

[1] - خديجة بوخيرص،المرجع سابق. ص 92
[2] -سيد احمد عطا الله، المرجع سابق. ص 269
[3] - إسماعيل زروقة، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد10، العدد1، 2019. ص 1021
[4] -سيد احمد عطا الله، المرجع السابق. ص 270

يتناوب فيه مراحل التصعيد والتهدئة فتعتمد في ذلك على الهجمات السيبرانية والحملات الإعلامية للتأثير في الراي العام المحلي والدولي. فالتداخل بين التصعيد والتهدئة يؤثر هو الاخر على اليات تسوية الصراع بحيث تحولت عملية تحقيق السلام بين الدول مبنية على عدد الأطراف المتداخلة وعلى اشراك جميع الفاعلين في النزاع فيما بينهم الفاعلون الرقمي.[1]

المطلب الخامس: مسارات النزاع الدولي:

إن النزاع الدولي لا يعرف الجمود وانما يتميز بالديناميكية أي ينتقل ويتغير ضمن مراحل متطورة أو مستويات تتباين في درجتها، أو سرعة تغيرها وفق الظروف والمعطيات التي ترتبط بها، ومن هنا فإن دراسة تطور مراحل النزاع الدولي عملية مهمة لفهم وتحليل مساره.[2] وبناء على ذلك ظهرت العديد من النماذج التحليلية التي تفسر هذه الحركية، ومن أبرزها نموذج **اوليفر رامسبوثام (Oliver Ramsbotham)** المعروف ب نموذج **الساعة الرملية (The hourglass model)** واستنادا عليه يمكن تقسيم النزاع الى ثلاثة مسارات أساسية: التصعيد، التهدئة، التسوية.

نموذج الساعة الرملية:[3]

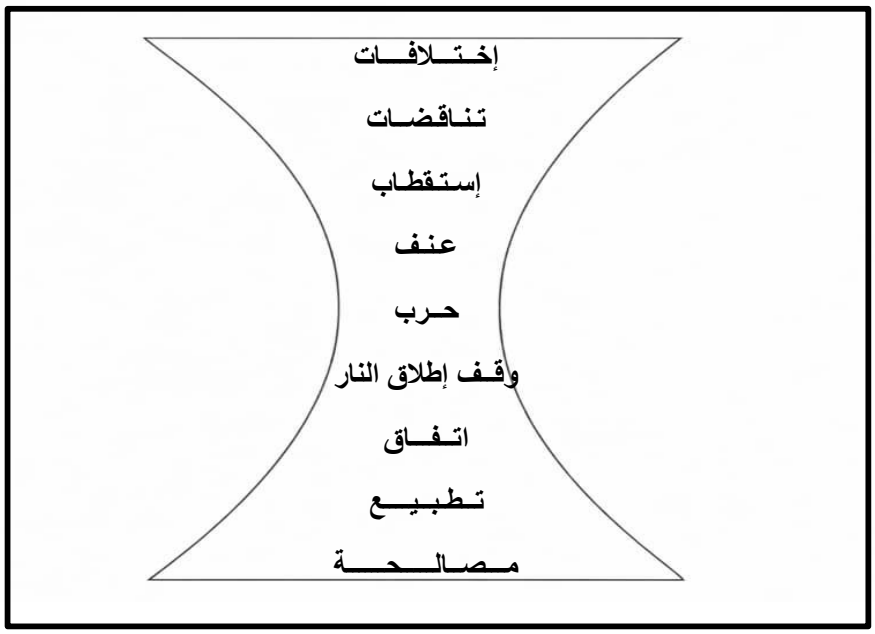

[1] - سيد احمد عطا الله، المرجع سابق. ص271

[2] - سامي إبراهيم الخزندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات: إطار نظري، بيروت، دار العربية للعلوم ناشرون، طبعة الأولى، 2014. ص 121

[3] - Oliver Ramsbotham, Tom Woodhouse, and Hugh Miall, Contemporary Conflict Resolution: The Prevention, Management and Transformation of Deadly Conflicts, 3rd ed,Cambridge: Polity Press, 2011.P14

تحليل نموذج اوليفر رامسبوثام

حاول **أوليفررامسبوتام** من خلال طرحه للنموذج توضيح فكرة مفادها ان النزاعات الدولية هي عملية مرنة وربطها بضيق واتساع الحيز السياسي (المجال الذي تحدث فيه التفاعلات السياسية بين الفاعلين الدوليين)، حيث يشمل جزئيين متكاملين، الجزء العلوي والجزء السفلي. فالأول يميز تصعيد النزاع بداية من الاختلافات، والتناقضات وصولا إلى ذروته(الحرب) التي تستخدم فيها أشمل الأدوات العسكرية والغياب الكامل للسلم. ومن ثم يبدأ الحيز بالاتساع استنادا إلى عدة ظروف ومعطيات وكذلك نظرا لتدخل جهات فاعلة خارجية التي تمارس ضغطًا على الأطراف المتنازعة، إضافة الى الدور الذي تلعبه الضغوطات الداخلية. فيمثل بذلك حيز خفض التصعيد أو تراجعه وهذا يضم الجزء السفلي من الساعة، بداية من وقف إطلاق النار وتلطيف الجو إلى غاية وصول الطرفين إلى اتفاق يمهد للمصالحة والقضاء على جذور النزاع وإعادة بناء العلاقات التعاونية. ويجدر الإشارة أن مع تضييق الحيز السياسي واتساعه تصبح استجابات حل النزاع المختلفة أكثر أو أقل ملائمة أو ممكنة، بمعنى كلما انحصر هذا الحيز كلما قلت فرص التسوية والعكس صحيح.[1]

استنادا على مراحل التطور التي وضحها **اوليفر رامسبوثام** يمكن شرح مسارات النزاع الدولي على النحو التالي:

❖ مسار التصعيد:

يعد مسار التصعيد من أهم المسارات الأساسية في تطور النزاعات، إذ أن عملية تصعيد الصراع عملية معقدة ومتشابكة ولا يمكن التنبؤ بها، حيث يمكن أن تظهر قضايا جديدة، أطراف جديدة، أو صراعات داخلية فتتغير الأهداف والتكتيكات والتي بدورها تؤثر على مسار التصعيد نفسه. وغالباً ما يمر هذا المسار بثلاث مراحل أساسية.[2]

المرحلة الأولى: (الاختلافات والتناقضات):

تعد هذه المرحلة هي البداية لظهور النزاع، بحيث تنطلق من تلك الاختلافات البسيطة التي تنشأ بين دولتين او أكثر، فعندما تحاول الدولة (أ) تحقيق مطالبها او عندما تسعى الى الدفاع عن مصلحة معينة، تعارضها الدولة (ب) بحجة ان تلك المطالب تتعارض مع مصالحها الخاصة وهو ما يؤدي الى ما يسمى بتضارب المصالح.

[1] - Ramsbotham, Woodhouse, and Miall, Contemporary Conflict Resolution، P13.

[2] -سامي إبراهيم الخزندار، مرجع سابق. ص125

وما يميز هذه المرحلة هي التناقض في المطالب، بالرغم ان ليس دائما محتواها هو السبب في اندلاع النزاع لكن يتخذ كذريعة او تبرير للمضي قدما في عملية التصعيد مع الطرف الاخر. ويجدر الإشارة أن هذه العملية لا تتوقف بالضرورة على الأساليب العنيفة، وإنما في كثير من الأحيان تبدأ من الاحتجاجات السلمية او أي شكل من اشكال المقاومة.[1]

المرحلة الثانية: (الاستقطاب):

تبدأ هذه المرحلة من نقطة اقتناع الأطراف بان الحصول على المطالب امر مستحيل وبذلك سيحاول أحد الطرفين ان يهدد الخصم بالعنف لكي يتنازل، رغم ان في هذه المرحلة يفضل كل طرف التمسك بتوجهه واقتناعه بمطالبه. ومن ثم تتلاشى قنوات الاتصال فتفشل الدبلوماسية، ويفرز نوع من الشك والقلق في الساحة الدولية خصوصا إذا عجز النظام الدولي على تخفيف هذا التوتر. وفي المقابل وعند فشل خطاب التهديد يلجأ طرف من النزاع الى المناورة الإعلامية وبداية استقطاب الراي العام المحلي والدولي لتبرير لاحقا تدخلاته. ويستخدم في ذلك الدعاية بالأخص إذا كان النزاع متعمدًا ومدبرًا، بمعنى تحاول دولة توظيف مشكلة ما او حادثة ما لأغراض ابعد بكثير فتتسارع الى تكييف الراي العام الداخلي وإعطاء صورة ذهنية مشوهة عن الخصم، من خلال تغذية الخطاب السياسي بعبارات تسهل حشد الجماهير وتساهم في اضعاف الخصم.

ويجدر الإشارة أن في حالة رفض أحد الأطراف للتصعيد سيتوقف النزاع في هذه المرحلة فتبدأ الأطراف في البحث عن مختلف الأساليب لتسوية الأسباب الكامنة بينهما، اما إذا حدث العكس فان الحيز السياسي يبدأ في الانحصار لينتقل النزاع من حالة التوتر الى الازمة ثم العنف والذي بدوره يمهد للحرب. [2]

المرحلة الثالثة: (العنف والحرب):

بعد تصعيد العداء الى العنف واستخدام القوة المسلحة، تنطلق مرحلة المواجهة والحرب بعد البدأ في تنفيذ العمليات العسكرية، وتعد هذه المرحلة ذروة المسار اذ يتحول المتعارضون المتحاربين يحكمهم منطق النزاع المسلح على أساس تعبئة وتطبيق كل ما توفر من قوة لتحقيق النصر على الطرف الخصم.

وبالتالي فان مسار التصعيد في هذه المرحلة استنادا على النموذج فانه يصل الى اقصى درجات الانحصار اين تغيب كل ملامح التسوية. لكن هنا يجدر الإشارة الى ان في بعض الحالات

[1] - عبد الحليم غزالي، تحليل وإدارة النزاعات الدولية، مطبوعة محاضرات مقدمة لطلبة الليسانس دراسات إقليمية جامعة الجزائر 3، (د.س). ص37-38

[2] - المرجع نفسه. ص 38 -41

يتحول النزاع من حركي الى نزاع كامن او جامد خصوصا مع النزاعات المعاصرة ذات الطابع الهجين، فبعد حالة الاستنزاف الحاد الذي يولد العجز عن المواصلة فتتوقف العمليات العسكرية لكن يظل الخلاف قائم وحل النزاع غائب، وهنا تبدأ الأطراف في البحث عن مخرجات مما يمهد الطريق لتراجع التصعيد رغم ان كثيرا ما يتوقف القتال لفترة زمنية محددة ثم يستأنف مرة أخرى. [1]

مسار التهدئة والاحتواء: (وقف إطلاق النار والاتفاق):

ينطلق هذا المسار من اقتناع الأطراف ان الاستمرار في الحرب مكلف من جميع الجوانب فيتم توقيف لشتى الاعمال العسكرية، وبذلك تعد هذه المرحلة من اهم المراحل بحيث هي التي تمهد لاتساع الحيز السياسي وتراجع التصعيد. فتشرع الأطراف المتنازعة للدخول في مربع الهدنة بعد وقف إطلاق النار نتيجة تراكم الضغوطات (داخلية وخارجية)، وهنا تحديدا يبرز الدور الفعال للفاعلين الدوليين في دفع الأطراف المتنازعة الى اللجوء للمفاوضات كمحاولة أولية لتفعيل الهدنة ومنع التصعيد مرة أخرى. وفي حالة فشل المفاوضات يصبح استئناف العمل المسلح تحصيل حاصل ونتيجة لذلك.[2]

وفي هذا السياق يكمن دور الطرف الثالث كوسيط بحيث يساهم بشكل كبير في اقناع الطرفين المتنازعين بضرورة الهدنة وقد يكون هذا الطرف منظمة دولية أو إقليمية أو لجنة دولية خاصة أو دولة ويفترض عليه ان يكون محايدا أي عدم انحيازه الى أحد طرفي النزاع أي يحظى بكامل المصداقية والثقة ويمكن تحديد دوره فيما يلي:

- التواصل مع الأطراف لنقل وجهات نظرهم من بعضهم
- ان يقوم الطرف الثالث بتحديد الأسباب الخلاف بين الطرفين، بشكل دقيق وهذا يستدعي المعرفة والخبرة في موضوع الصراع.
- شرعنة عن مطالب الأطراف من حيث درجة توافقها مع القانون الدولي والأعراف الدبلوماسية لكي تتحقق عدالة الحلول المقترحة.[3]

[1] - عبد الحليم غزالي، مرجع سابق. ص 41-42

[2] - مرجع نفسه. ص 42

[3] -وليد عبد الحي، إشكالية الطرف الثالث في تسوية الصراع الدولي: حالة طوفان الأقصى، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2024. ص 2-3

لكن هذا لا ينفي فكرة ان تدخل الطرف الثالث لا يكون دائما سلمي بل في بعض النزاعات يتدخل عسكريا وقد يكون هذا التدخل دولة واحدة، او جماعيًا او من قبل هيئات دولية او منظمات مسلحة ويساهم ذلك الى زيادة شدة التصعيد [1]

تعرف هذه المرحلة أيضا بمرحلة الخلاف وذلك لاحتمالية عودة الأطراف الى المسار الأول اذ رغم توقيف إطلاق النار الا ان العلاقات تبقى متأزمة وتتسم بالكراهية وغياب الثقة مما يجعل من الصعب جدًا إدارة النزاع ومن جانب اخر تتصاعد الخطابات السياسية التي تحمل في طياتها دعاية والتي تؤثر بذلك على إعادة تحفيز طرف الخصم على استئناف الحرب.

مسار التسوية: (التطبيع والمصالحة):

بعد وصول الأطراف الى اتفاق لوقف إطلاق النار وقيام هدنة يمكن ان نعتبر ذلك هو المرحلة الموالية التي ينتقل فيها مسار النزاع من التهدئة الى التسوية بالرغم ان لا وجود حتمية مطلقة على ذلك فكما ذكرنا سلفًا ان النزاع يتميز بالديناميكية والمرونة ولا يتخذ مسار خطي واحد اذ يمكن لهذه المرحلة ان تفشل مجددا ثم يقوم الطرفان بإعادة بعث دورة النزاع من جديد، لكن على العموم مسار التسوية يشمل مرحلتي التطبيع والمصالحة. [2]

فالتطبيع يقصد به عودة العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها بين دولتين كانتا في حرب او حالة عداء او انقطاع العلاقات بينهما ويقصد في ذلك إعادة بناء العلاقات التعاونية بين الأطراف و تعد المرحلة التمهيدية للصلح.[3]

اما بالنسبة لمرحلة المصالحة فيمكن اعتبارها ذروة التسوية بحيث يصل الحيز السياسي الى اقصى درجات الاتساع حيث يرغب الطرفين في حل الأسباب الكامنة وراء النزاع للمنع تصعيده مرة أخرى ويتم الاعتماد في ذلك على مجوعة من اليات التسوية ومن بينها:

المفاوضات هي اول أداة تلجأ اليها الدولة وتعني تبادل الآراء بين المتنازعين لإيجاد حل سلمي للنزاع وعادة ما يقوم بالمهمة المبعوث الدبلوماسي[4]

[1] - وليد عبد الحي،مرجع سابق. ص 2

[2] - عبد الحليم غزالي، مرجع سابق. ص 44

[3] - هشام البستاني، مقاومة التطبيع ورقة مفاهيمية: وثيقة لمسار تحرري، **جريدة حق العودة**، العدد 53، مركز البديل، د.ت، تم الاطلاع عليه 28-03-2026 https://share.google/VNcHFSQ0psCzi1jDL

[4] -ويكن فازية، أليات حل النزاعات الدولية: بين سلمية الخيارات ومبررات اللجوء الى القوة، المجلة الجزائرية للسياسة والامن، المجلد1، العدد 1، 2022.ص 180

المساعي الحميدة وهي تدخل دولة ثالثة صديقة للطرفين لإزالة سوء التفاهم والعقبات التي تحول دون حدوث مفاوضات بينهما، ما يميز هذه الدولة ان في إطار هذه المساعي لا تشارك في المفاوضات.[1]

التحقيق: هي الية تسوية مفادها تبين ما مدى صحة بعض الممارسات التي تثير نزاعات تمهيدا لتسويتها من خلال انشاء لجان خاصة بالتحقيق [2]

التوفيق: يتم من خلال انشاء لجان تتكون من شخصيات بارزة كرجال قانون او دبلوماسيين تقدم اقتراحاتها لحل النزاع دون ان يكون هناك الزامية من تلك الأطراف. [3]

في الأخير يجدر الإشارة ان ما حددناه كمراحل زمنية لتطور النزاع حسب اوليفر رامسبوثام ليست دائما المسار الطبيعي للنزاع فخلال صراع واحد يمكن ان تحدث العديد من حالات التصعيد والتراجع وغالبا ما تكون متداخلة.

اذ هناك بعض من النزاعات لكثرة شدتها او تعقيدها تشكل تراجعا في مسار التسوية او استعصاء حله. وبالتالي فان تقديم صياغات قطعية لمسار النزاع امر محدود بسبب حركتيه وخصوصا مع النزاعات المعاصرة. التي يتغير مسارها بين لحظة وأخرى وذلك نظرا لتداخل العديد من العوامل التي تؤثر على مساره، بدأ من مجمل الضغوطات السياسية والدبلوماسية مما تؤثر لاحقا على عملية صنع القرار، وصولا الى الدور المحوري للإعلام والحملات الدعائية التي يتبناها الطرفين او أحدهما لاستقطاب الراي العام من جهة، ومن اخرى اضعاف الخصم وضمان هزيمته نفسيا قبل دخول الميدان. وبذلك يمكن ان تنطلق النزاعات من عملية الحرب مباشرة، او تتراجع في مسار التسوية الى المرحلة الأولى من النزاع، اوقد تكون في مرحلة جمود حتى ُيظن انها انتهت ولكن تعود مرة أخرى بشكل جديد. [4]

[1] - ويكن فازية، مرجع سابق. ص 182
[2] المرجع نفسه. ص 183
[3] -المرجع نفسه. ص 184
[4] - عبد الحليم غزالي، مرجع سابق. ص45

المبحث الثالث: الإطار النظري للدراسة

في هذا المبحث سنتطرق الى الجانب النظري للدراسة الذي يعتمد على اربع مقاربات نظرية وذلك نظرا لتشابك و تعدد ابعاد الموضوع، فالدمج بين المقاربات الإعلامية المفسرة لتفاعل الاعلام الرقمي مع النزاعات الدولية (نظرية الاجندة، نظرية حارس البوابة)، و المقاربات العلاقات الدولية (البنائية، الجيوبوليتيك النقدي)، يفسح مجالا أوسع لفهم بنية الصراع الدولي في الوقت الراهن خصوصا في ظل انتقاله الى الفضاء الرقمي كساحة جديدة لإنتاج التأثير و توجيه التفاعلات.

المطلب الأول: نظرية الاجندة (: ترتيب الأولويات)

أولا: المفهوم والأسس التي تقوم عليها النظرية:

تعد نظرية الأجندة أو ترتيب الأولويات أو ما يعرف بـ The Agenda-Setting Theory من النظريات القليلة التي لها جذور تاريخية تمتد على مدى أكثر من أربعين عاما من البحث والدراسة.

تعريف نظرية الاجندة:

ويعد المرتكز الأساسي لنظرية الأجندة هو فكرة مفادها أن وسائل الإعلام لا يمكن ان تعرف كيف يفكر الناس لكن يمكن ان تفرض عليهم كيف يفكرون، فتلقائيا نجد نفس المواضيع بنفس الأهمية عند وسائل الاعلام والجمهور وتدل هذه الفكرة على أن أجندة الجمهور ما هي إلا انعكاس لأجندة المحتوى الإعلامي[1].

ومن بين أهم التعاريف لنظرية الأجندة:

تعريف **M. sancher بأنها** العملية التي بواسطتها تحدد وسائل الإعلام بما نفكر حول ماذا نقلق تعريف **James Watson** فيرى أن وضع الأجندة عبارة عن مجموعة من الموضوعات تحدد أن يكون ترتيبها حسب أهميتها[2]

في حين يعتبرها **Stephen Batroson بأنها** العملية التي تجذب فيها وسائل الإعلام قضايا معينة لأنها مهمة وتستحق ردود الحكومة والجمهور من خلال إثارة انتباههم لذلك

وبناءا على هذه التعاريف يمكن القول إن وضع الأجندة هي العملية التي تفرض فيها وسائل الاعلام قضية او مجمل من القضايا لتجعلها من أولويات الجمهور أي هي من تتحكم في الصورة

[1]-ليندة ضيف، الاتجاهات البحثية الجديدة في نظرية الاجندة: من يرتب أولويات وسائل الاعلام؟، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد3، العدد3، 2015. ص10

[2] -الهام بوثلجي، المقاربات البحثية في دراسات وضع الاجندة: من وسائل الاعلام التقليدية الى الوسائط الجديدة، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد 9، 2018. ص143

الذهنية التي تتشكل عن العالم الخارجي بمعنى انها تهتم بماذا يجب ان يفكر الجمهور؟ وليس كيف يفكر؟[1]

- **ثانيا: أصول نظرية الاجندة:**

عند العودة الى جذور النظرية نتوصل الى ان اول ظهورها كان مجرد أفكار عند العديد من الباحثين ثم طورت في السبعينات لتصبح نظرية علمية اختبرت فروضها

وبذلك فالطرح الاول يعود للباحث والتر ليب مان W. Lippmann في كتابه الرأي العام الصادر سنة 1922 بحيث أكد على فكرة مفادها ان وسائل الإعلام تساعد في بناء صور ذهنية عن القضايا المختلفة. وفي نفس السياق أشار نورتن لونج سنة 1958 على أن الصحف هي المحرك الرئيسي في اختيار الأجندة المحلية كما أكد ان الصحف تلعب دور في غاية الأهمية في تحديد ما سوف يفكرون الناس مع طرح حل لمشاكلهم، كما أوضحت دراسة لانج ولانج Lang and Langسنة 1969 أن وسائل الإعلام توجه انتباه نحو قضايا معينة وتشكل صور بأذهاننا عن الزعماء والسياسيين البارزين وهي تقدم باستمرار وبشكل ثابت موضوعات تحدد من خلالها ما ينبغي للأفراد التفكير به[2].

وفي خلال السبعينيات من القرن العشرين مع تطورات في وسائل الاتصال حيث ظهرت ووسائل الاعلام الجماهيرية والانتقال من النموذج الإقناعي الى النموذج المعرفي الذي يتحدث عن دور وسائل الإعلام كأداة لتزويد الجماهير بالمعلومات اللازمة لهم، فبذلك برزت المعاني من النظرية الجديدة لوضع الأجندة في فهمها الحالي.

وكانت اول دراسة في ذلك هي دراسة كل من الباحثان **دونالد شو وماكومبس** في عام 1972، والتي ركزت على دور وسائل الإعلام في حملة الانتخابات الرئاسية في تشابل هيل بولاية نورث كارولينا، ووفقاً لهذه النظرية فإن المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام –الهام بوثلجي، مرجع سيمكن أن تؤثر في الجمهور من خلال منح الاهتمام لقضية على أخرى، فتصبح قضايا سياسية دون غيرها أو أحداث اجتماعية أكثر بروزاً من غيرها، من اجل لفت انتباه الجمهور إلى مجموعة القضايا التي تختارها وسائل الإعلام ،فتلك القضايا التي تظهر في الصدارة اطلق عليها اسم "القضايا الساخنة" او "القضايا الكبرى".

وقد شرح كل من **وماكومبس وشو** كيفية وضع جدول الأعمال في كتابهما "ظهور قضايا السياسة الأمريكية"، حيث قدما أدلة عديدة تبين أن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً أثناء قيامها بمهامها

[1] - الهام بوثلجي، المرجع سابق. ص 144

[2] -لينده ضيف، مرجع سابق. ص 11-12

اليومية في تحديد الأخبار ونشرها. ومن هنا فإن وسائل الإعلام الجماهيرية تمتلك القدرة على إحداث تغيير إدراكي لدى الأفراد وهيكلة تفكيرهم عند إدراكهم لمختلف القضايا.[1]

وتوالت الأبحاث حول هذه النظرية لتأكد من صحة فروضها فانضم العديد من الباحثين امثال **دافيد ويفر** الى **وماكومبس وشو** لدراسة انتخابات الامريكية للرئاسة سنة 1976فتوصلوا الى ان هناك علاقة بين اجندة الاعلام والاجندة العامة. وفي سياق ذاته وبعد دراسات عدة أكد كل من Funk-Houser و McKuenان وسائل الاعلام تختار ما تريد ايصال من اخبار واحداث للجمهور وفي غالب تعتمد على مؤشرات غير حقيقية وواقعية فأشاروا في ذلك حول حرب الفيتنام ومشكلة المخدرات. [2]

وبالتالي فمنذ دراسة **وماكومبس وشو** أجريت أكثر من 425 دراسة لتثبيت العلاقة ما بين وسائل الاعلام والجمهور كفرض رئيسي مفاده ان وسائل الاعلام تؤثر على مدى أهمية القضايا والتي تسبب زيادة ظهورها في اهتمام الجمهور بها.[3]

ثالثا: فروض واتجاهات نظرية الاجندة:

أ) اهم الافتراضات النظرية:

تقوم النظرية على مجموعة من الفروض يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- ان وسائل الاعلام تقوم بانتقاء القضايا والاحداث حسب ما تستمده من مجريات الاحداث اليومية
- غالبا ما يتم تجاهل العديد من القضايا دون الأخرى وذلك بسبب المدة الزمنية المحددة والتزام الاعلامين بالقيمة الإخبارية.
- ان عملية الانتقاء التي تقوم بها وسائل الاعلام قبل اصدار الاخبار باختيار قضايا عن أخرى تحتاج لرد فعل او امن اجل التأثير على توجيه الجمهور هذه العملية هي ما يسمى بترتيب الأولويات.
- وجود اتفاق بين ترتيب أجندة وسائل الإعلام وترتيب أجندة الجمهور لاهتمامهم بالقضايا والموضوعات الإعلامية، أي وجود ارتباط إيجابي بين ترتيب الاهتمام لدى كل من الوسيلة والجمهور.
- أن الصحافة ووسائل الإعلام لا تعكس الواقع وإنما تشكله

[1] - الهام بوثلجي، مرجع سابق. ص 147
[2] المرجع نفسه. ص 148
[3] -المرجع نفسه. ص 149

- وأن تركيز وسائل الإعلام على عدد قليل من القضايا والموضوعات يقود الجمهور لاعتبار هذه القضايا أكثر أهمية من غيرها.[1]

ثالثا: مكونات عملية الاجندة:

مكونات عملية وضع الأجندة يصنف الباحثون مكونات وضع الأجندة إلى ثلاثة وهي: أجندة الجمهور (Public Agenda)، أجندة وسائل الإعلام (Media Agenda) وأجندة السياسة العامة.

أجندة الجمهور: تستند على أولويات اهتمام الجمهور كمتغير لها، ظهر الطرح مع دراسات دونالد شو وماكومبس التي بينت ان وسائل الاعلام تقوم بترتيب القضايا حسب أهميتها.

أجندة وسائل الإعلام: وهي التي تكون أولويات قضايا وسائل الإعلام متغيراً لها، وارتبط هذا المجال البحثي بالدراسات الاجتماعية وتتكون من أجندة الصحف وأجندة التلفزيون ووسائل أخرى.

وضع أجندة السياسة العامة: فتتشكل من أولويات القضايا السياسية العامة ودور صناع القرار، حيث تكون أولويات اهتمام صناع القرار متغيراً تابعاً لها، في حين تمثل اهتمامات وسائل الإعلام متغيراً مستقلاً، وتنشأ هذه الأجندة من خلال السياسة والحكومة، وتضم تأييد الفعل المتوقع وحرية اتخاذ القرار[2].

رابعا: سمات وفواعل نظرية الاجندة في ظل الثورة الرقمية:

- **السمات الأساسية:**

لقدت أدى بروز وسائل الاعلام الجديدة الناتجة عن الثورة الرقمية الى تغير بنية الاعلام وتخليصه من هرمية متعبة، ليتحول الى اعلام يتسم بالتشاركية في إنتاج المضامين الإعلامية ونشرها. بحيث تتمثل هذه التشاركية في انخراط فئات من المجتمع عبر الانترنت في تبادل الآراء والأفكار حول القضايا المتداولة. ما افرز ظاهرة الاندماج حيث أصبحت المعلومة تصل صوت وصورة وفيديوهات في آن واحد فأضفى ميزة السرعة والتفاعلية حول القضايا[3].

[1] -ليندة ضيف، مرجع سابق. ص 11
[2] -الهام بوثلجي، مرجع سابق. ص 151
[3] -عزام أبو الحمام، مراجعة نقدية لنظرية ترتيب الاجندة في سياق البيئة الرقمية للاتصال والاعلام، لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، العدد 7، 2020. ص 166

وبذلك فإن نظرية الأجندة قد تغيرت في مفهومها وبنيتها نتيجة لهذه التحولات، فباتت أكثر انفتاحاً وتفاعلية وتشاركية، ولم تعد خاضعة لنمط أحادي في تحديد القضايا وترتيب الأولويات، بل أصبحت عملية ديناميكية يساهم فيها عدد كبير من الفاعلين داخل هذه البيئة ولعل من اهم التغيرات التي طرأت:

- ✓ أن سلطة ترتيب الأجندة لم تعد حكراً على وسائل الإعلام والسياسيين وأصحاب الاستثمارات المادية والمعنوية.
- ✓ كذلك لم يعد الجمهور متلقياً فقط، بل أصبح مستخدماً متفاعلاً ومنتجاً للمعنى وشريكاً في ترتيب الأجندة وفي التأثير على المضامين واختيار منصات النشر.
- ✓ كما تغير مفهوم الجمهور، فلم يعد مجرد حشود ترتبط بعلاقة تلقي، بل أصبح جمهوراً شبكياً يتمتع بقدر أكبر من القوة والفاعلية، خاصة فيما يتعلق بوضع الأجندة
- ✓ أدى هذا إلى بروز أنماط جديدة من التفاعل مع ما ينشر في وسائل الإعلام أو المنابر السياسية.
- ✓ وقد أدى ذلك إلى تغييرات عميقة في نموذج الاتصال، فلم يعد خطياً (مرسل–رسالة–مستقبل)، بل أصبح تفاعلياً تشاركياً متعدد الاتجاهات، يصعب تحديد بدايته ونهايته.[1]

ومن المفاهيم الحديثة التي ظهرت في هذا السياق مفهوم "دمج الأجندة"، الذي طوره دونالد شو وزملاؤه، ويعني العملية التي يقوم من خلالها الأفراد ببناء أجندتهم الخاصة اعتماداً على مصادر متعددة للمعلومات، بما يتناسب مع إدراكاتهم الفردية. ويعكس هذا المفهوم دور الجمهور النشط الذي لا يكتفي بالتلقي، بل يشارك في اختيار وترتيب القضايا داخل بيئة رقمية تفاعلية.[2]

- **الفاعلون الجدد في وضع نظرية الاجندة:**

لقد أدى التراكم في الدراسات حول النظرية لإثبات صحة فروضها عبر عقود من الزمن الى احداث تحولات جذرية في لب النظرية بحيث تميزت كل فترة بطرح أسئلة جديدة تمحي التي قبلها مثلا خلال الثمانينات انتقلت البحوث بالأجندة الإخبارية من متغير مستقل الى متغير تابع واستبدلت الأسئلة بمن يضع أجندة الجمهور؟ الى من يضع اجندة الإخبارية؟[3] في هذا السياق وبناءا على تغيرات التي طرأت على وسائل الاعلام وانتقالها من الهرمية التقليدية الى التشاركية التفاعلية فإننا ننتقل اليوم من سؤال كيف يؤثر الاعلام على الجمهور؟ الى من يؤثر على الاعلام

[1] - عزام أبو الحمام، مرجع سابق. ص 170
[2] - المرجع نفسه. ص 172
[3] -الهام بوثلجي، مرجع سابق. ص 150

نفسه؟ وهنا يبرز دور الفاعلون الجدد في بناء الاجندة اذ انتقلوا من استهلاك ما يفرضه الاعلام الى صناعة ما يؤثر عليه.

من بين هذه الفواعل نذكر ما يلي:

الخوارزميات: Algorithm

هي برمجيات تحدد نوع المحتوى الذي ينشر على صفحات المستخدم للمنصات الإعلامية، وتقوم بتوجيه البيانات الضخمة لمجموعة واسعة من الأغراض كتشكيل السلوك السياسي، وتوجيه الراي العام. وبذلك أصبحت هذه الخوارزميات هي التي تتحكم فيما يظهر للأفراد حسب اهتماماته وتوجهاته، وليس كما كان سابقا الاعلام هو الذي يتحكم في اجندة القضايا إضافة الى ان تفاعل هذا المستخدم هو جزء أساسي في ترتيب القضايا والاخبار في العصر المعاصر[1]

المؤثرين الرقمين: Influencer

اشخاص يمارسون التأثير على أساليب الحياة وتشكيل الرأي العام عبر حساباتهم الشخصية وبذلك يساهمون في ترتيب الأولويات والقضايا للمستخدمين بناءً على كثرة التفاعلات والمتابعين وطريقة معالجتهم للمواضيع والأخبار والأحداث. فبمجرد ان يتبني هؤلاء قضية وتتلقى رواجا تصبح وسائل العلام مضطرة لتناولها وعليه فان الاعلام أصبح تابعا لهم.

الترندات الهشتاغات: Trending topics

الترند هو موضوع يتصدر الواجهة في المنصات الرقمية. أما سمة الهاشتاغ فهي خاصية تُضاف لذلك الموضوع لتنتشر بسرعة وتفاعلية بين المستخدمين.

وقد تكون مواضيع الترند والهاشتاغ بمثابة أجندة إعلامية توفرها مواقع التواصل الاجتماعي، وتشترك فيها الوسيلة الإعلامية والخوارزمية وبعض القوى المتحكمة في المنصة التي تُنشر عبرها. وبالرغم من عمرها الافتراضي القصير نظراً لكثرة المعلومات وتغيرها وفق الأحداث اليومية، إلا أنها تُعد من أكثر الأدوات استخداماً وتأثيراً في المستخدمين[2]

[1] -باديس مصطفاوي، ترتيب الأولويات والقضايا في فضاء الوسائط الجديدة للإعلام: وسائط جديدة واجندة قديمة، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد12، العدد 3، 2025. ص 501-502

[2] - المرجع نفسه. ص503

صحافة المواطن:Citizen journalism

هو اشراك المواطن في نقل الخبر والحدث وجعله ترند على المنصات الرقمية مما يساهم في تحول الأجندة الإعلامية، بحيث أصبح المستخدم يؤثر على ما يجب ان تتناوله وسائل الاعلام وبذلك أثر على فرضية نظرية تحديد الأجندة التي تفترض أن وسائل الإعلام لا تقول للجمهور كيف يفكر، بل تحدد له ما يجب أن يفكر فيه. .[1]

صحافة البيانات Data Journalism

يعتمد هذا النوع من الصحافة على مجموعات بيانات ضخمة، وساعد على ظهورها توفر البيانات في شكلها الرقمي بفضل الأدوات الإلكترونية الفاعلة. وقد برزت صحافة البيانات كاتجاه جديد يعتمد على جمع وتحليل البيانات لإنتاج أخبار دقيقة وتفاعلية، وساهمت في إعادة تشكيل أولويات الجمهور من خلال تقديم قضايا جديدة مبنية على مؤشرات وإحصائيات موثوقة.

الحسابات الوهمية: تسعى هذه الحسابات الى استقطاب الراي العام وتوجيه الاحداث بناء تصورات تخدم اجندة الفاعلين خصوصا فيما يتعلق بالجانب السياسي اذ ينشر عبرهم حملات دعائية وتضليل، ونشر اخبار كاذبة وبذلك تؤثر على ترتيب الأولويات والقضايا حسب ما تصنعه من وهم لتؤثر على توجهات الراي العام.[2]

خامسا: اسقاط نظرية الاجندة على موضوع الدراسة:

يمكن اسقاط النظرية في موضوع الدراسة من خلال توضيح كيفية إعادة ترتيب الاجندة السياسية خلال النزاعات الدولية وما الدور الذي تلعبه الحملات الإعلامية الرقمية في جعل النزاع يتصدر عالميا؟

انطلاقا مما تم عرضه من تعريف نظرية الاجندة وابعادها، يمكن القول ان جوهر النظرية في هذا السياق يكمن في كيفية اتخاذ الحكومات قراراتها بشأن القضايا التي تحتاج معالجتها وترتيبها وفق أولوياتها السياسية. فخلال عملية وضع الأجندة السياسية تقوم الحكومة بتحديد المشكلات مع استكشاف الحلول الممكنة ثم تقييم الدعم السياسي الذي يتوافق مع عملية اتخاذ القرار. فإن الطريقة التي يتم التعرف من خلالها على المشكل هو عاملا حاسما في تقرير ما إذا كانت ستتم معالجته من قبل صانعي السياسات ام لا، اذ ان في بعض الأحيان قد تظل بعض القضايا قيد الاهتمام لفترات طويلة دون اتخاذ إجراءات حكومية لمعالجتها بينما يتم الدفع ببعض القضايا الأخرى الى قمة الأولويات بسرعة كبيرة. وهنا تكمن الإجابة على السؤال اذ ان النزاعات الدولية المعاصرة، تتأثر بالإعلام وبالأخص الحملات الإعلامية الرقمية الصادرة من المجتمع المدني

[1] -. باديس مصطفاوي، مرجع سابق. ص 503
[2] -المرجع نفسه. ص 504

او الصحافة، او جماعات المصالح. فدورها الفعال في ممارسة الضغط على عن طريق استقطاب الراي العام المحلي والدولي يغير من مسار النزاع. وهو بدوره يدخل ضمن الاجندة الحكومية ويتصدر العالمية. وهذا ما يفسر ان في فترة زمنية معينة نلاحظ بروز صراع ما الى الساحة الدولية وكل الأنظار عليه، بينما تبقى نزاعات اخرى رغم وجود الدعم الداخلي مهمشة في عملية ترتيب الاجندة، ويمكن ارجاع ذلك الى ضعف الضغط من الفاعلين الخارجيين من مجتمع مدني او الاعلام او ضعف الحملات الإعلامية.[1]

المطلب الثاني: نظرية حارس البوابة

أولا: مفهوم نظرية حارس البوابة:Gate Keeper

تعود فكرة هذه النظرية من عمل الحارس الذي يقف على البوابة، فيُدخل من الافراد من يشاء ويمنع من يشاء، وغالباً ما تتحكم الاعتبارات الشخصية في قراراته. ومن هنا فإن نظرية حارس البوابة تعني في أبسط تعريفاتها أن الرسالة قبل ان تصل الى الجمهور تمر عبر عدة مراحل وفي كل مرحلة يضاف او يعدل فيها شيء من طرف مجموعة من الأشخاص، ويُطلق عليهم حراس البوابة.[2]

أيضا يمكن تقديم مفهوم حارس البوابة بأنه يشمل مختلف الرقبات والمراحل التي تمر بها الرسائل الإعلامية، حيث يتم تعديلها وتغييرها عبر محطات متعددة. وتشمل هذه المحطات القيم والمبادئ، ورئيس التحرير، والسياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية، إضافة إلى مصادر الأخبار وطرق جمعها، وكلها عوامل تسهم في تشكيل الرسالة الإعلامية وتعديلها بما يتلاءم مع توجهات المؤسسة وأهدافها.[3]

ثانيا: خلفية التاريخية للنظرية:

ينسب الفضل عادة في تأسيس نظرية حارس البوابة الى **وايت** Whiteو **جلبير** Gielber الى أن في الحقيقة تعود أصولها التاريخية الى **كرت ليفين Kurt Lewin** عالم النمساوي أمريكي الجنسية و ذلك في 1943، اين اجرى دراسة على عينة من السكان في احدى قرى غرب أمريكا ونشرها بعنوان "القوى وراء عادة الطعام و أساليب التغير". ومن هنا حول كرت إيصال فكرة مفادها ان الطعام يمر بمراحل متعددة قبل ان يوضع على مائدة، بدءا من المزرعة

[1] -آلاء المجنوني، وضع الاجندة وصياغة أولويات السياسات، نشرة السياسات العامة 101، تاريخ النشر 1-03-2025، تم الاطلاع عليه 30-03-2026. https://share.google/nadXwmyioGNDaK7J1

[2] -درقالي حياة، بومشطة نوال، نظرية حاري البوابة وتطبيقاتها على الاعلام الجديد: مدخل نظري، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد4، العدد 1، 2022. ص 6-7

[3] -خيرة مكرتار، دور حارس البوابة في ظل الاعلام الجديد، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية الاجتماعية، العدد 5، 2017. ص 312

والسوق ثم المطبخ. وأشار لهذه القوى التي تساهم في تغيره الى الأشخاص الذين يتحكمون في حركية الطعام. بعد ذلك انتقلت فكرته الى مجال الإعلام لتترجم ان الرسالة تمر بعدة مراحل متعاقبة فيضاف او يعدل فيها حتى تصل الى الجمهور عبر وسائل الاعلام[1].

اما بالنسبة لدراسة وايت وجليبر جاءت في الخمسينات 1950-1956 بحيث اتضحت مفاهيم هذه النظرية في مجال الاعلام فأجريت دراسة من قبل وايت حول "بريد وان" التي نشرت في مجلة محرري الصحافة. لتهتم بكيفية تمثيل الصحفيين لوظائفهم ومن ثم اتضح مفهوم النظرية أكثر وتم تمثيل الحراس بأنهم المحررين للخبر.

ومنذ ذلك الحين ازدادت الدراسات والبحوث حول كافة الأساليب التي تؤثر على محتوى وسائل الاعلام سوآءا في طبيعة الرسالة او أشكلها او مسارات سيرها. ففي كل فترة تتعرض النظرية لاختبارات ميدانية حول اليات تفسيرها بداية من الصحف والجرائد مرولا بالتلفزيون وصولا الى الوسائط الرقمية من فيسبوك وتيك توك وانستغرام الى غير ذلك.[2]

ثالثا: افتراضات نظرية حارس البوابة:

تتوزع نظرية حارس البوابة على جملة من الفروض منها:

- ✓ أن المعلومات والأخبار تمر ضمن سلسلة مترابطة تقع داخلها حلقات يشغلها أفراد لديهم القدرة على حجب انسياب الرسالة أو إدخال تعديلات عليها.
- ✓ يُعد هؤلاء الأفراد مسؤولين عن اتخاذ القرارات المتعلقة بمرور الرسالة، ويعملون كحراس لأنساق أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية.
- ✓ إن تحكم حراس البوابة في المعلومات النهائية التي تصل إلى الجمهور يجعل منهم المسؤولين الأساسيين عن تحديد وترتيب أهم القضايا وفق وجهة نظرهم، وبالتالي التأثير في كيفية إدراك الجمهور للواقع.[3]

رابعا: العوامل التي نؤثر على حارس بوبة الاعلامية

يمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على عمل حارس البوابة فيما يلي:

<u>قيم المجتمع وتقاليده:</u>

ان المعايير الثقافية والدينية والاجتماعية تؤثر على القائم بالاتصال وبالتالي يتوجب نغير الاخبار بما يتوافق مع هذه المعايير[4]

[1] - عزام أبو الحمام، نظرية حارس البوابة الإعلامية في ظل البيئة الجديدة لتكنولوجيا الاتصال، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد1، العدد4، 2017. ص 257

[2] -المرجع نفسه. ص 267

[3] -درقالي حياة، بومشطة نوال، مرجع سابق. ص 10

[4]

المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:

ان الخلفية التعليمية للقائم بالاتصال وحتى انتماءاته الفكرية والعقائدية او خبرته المهنية تساهم بشكل غير مباشر في عملية انتقاءه للرسائل التي تنشر للجمهور

المعايير المهنية للمؤسسة الإعلامية:

غالبا ما يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوطات من قبل المؤسسة ما يفرض عليه التوافق مع توجهات وسياسية تلك المؤسسة وبذلك تتأثر على عملية اختيار الأخبار ونشرها. [1]

معايير الجمهور:

ان تحول الجمهور من متلقي سلبي الى تشاركي أصبح القائم بالاتصال يأخذ بعين الاعتبار توجهات واهتمامات الجمهور ر اذ ان تقبل الجمهور للخبر معين يعزز من نشره او العكس إذا تم رفضه [2]

خامسا: نظرية حارس البوابة في ظل الاعلام الجديد:

يقدم العصر الرقمي مجموعة من التغيرات في جميع مستويات التي تؤثر على عملية الحراسة حيث أدت التقنيات الجديدة في الاتصال الى مشاركة الافراد في انتاج الرسالة ونشرها وتفعيلها ونتيجة لذلك لم يعد أنتج الاخبار من اختصاص الصحفيين الذين ينتمون الى مؤسسات اخبارية ومن ثم برز انواع جديدة من حراس البوابة[3] ومن اهم المتغيرات التي طرأت عليها في ظل هذه الثورة الرقمية نجد ما يلي:

- ✓ بعدما كان مسار الرسالة خطي تمر عبر قنوات (بوابات) حتى تصل للجمهور افرزت التكنولوجيا اليوم مسار جديد لرسالة مباشرة بين المرسل والجمهور، أي دون المرور في وسيط هرمي مؤسسي.
- ✓ تعددت مسارات الجديدة الممكنة لسير الرسائل وتشابكت، ما أنتج في النهاية بيئة اتصال شبكي لا مركز لها وليس بوسع التحكم في جميع مساراتها.
- ✓ في وسائل الاعلام الجماهيرية كان الجمهور مهمش إعلاميا لا يأخذ بعين الاعتبار لكن في ظل التحولات الجديدة برز قوى اجتماعية يقومون بعملية الضبط والرقابة في نفس الوقت. ويمكن ان تكون هذه القوى مختلف الفراد من مختلف الفئات مثلا كالمؤثرين.

[1] -خيرة مكارتار، مرجع سابق. ص 314

[2] -مرجع نفسه. ص 315

[3] - الهام بوثلجي، نزيهة وهابي، الخوارزميات في البيئة الرقمية: الوجه الاخر لحارس البوابة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد8، العدد1، 2023. ص 336

- ✓ رغم التكنولوجيا الا ان مزال المؤسسات الهرمية في اعلام الجماهيري تمارس نوع من التأثير بسبب استوعباها للبيئة الرقمية كأن نجد بعض القنوات متصلة بالأنترنت.[1]
- ✓ في ظل الاعلام الجديد استبدل حراس البوبة بخوارزميات اذ أصبحت هي من تحدد أهمية المواد الإخبارية وكيفية نشرها بعدما كانت الوظائف محتكرة من قبل محرري الخبر في الوسائل التقليدية. [2]
- ✓ في العصر الرقمي مع وسائل التواصل الاجتماعي تغير تصور النظرية اذ ان غزارة قنوات الاتصال تؤدي الى تقويض فكرة وجود بوابات تمر عبرها المعلومات المختلفة وبذلك عدم وجود بوابة يفرض عدم وجود حراس.[3]

سادسا: اسقاط النظرية على الدراسة:

يتضح الغرض من توظيف نظرية حارس البوابة في هذه الدراسة الى فهم كيفية ايصال المعلومات الخاصة بالنزاعات الدولية الى الجمهور وكيف تساهم الحملات الإعلامية الرقمية في كسر رقابة حراس البوابة؟

كما أسلفنا عن الذكر حول النظرية انها تقوم على مفهوم ان الرسالة قبل ان تصل الى الجمهور تتعرض لتنقيح، او التغير من طرف حراس بوابة يتمثلون في محرري الاخبار، او السلطة او مختلف المؤسسات الإعلامية خلال وسائل الاعلام التقليدية .لكن مع ثورة المعلومات و ظهور الوسائط الرقمية ظهر حراس جدد تمثلوا في مختلف الأفراد من مؤثرين الى اشخاص عادين إضافة الى الخوارزميات، فاصبح الخبر ينتقل مباشرة من المرسل الى المتلقي مما اضفى الشفافية وقلل من الرقابة التقليدية .وفي سياق النزاعات الدولية و تراجع دور السلطات في احتكار على معلومات النزاع ففي ظل تواجد افراد و صحفيين ينقلون الاخبار من قلب الحدث عن طريق صور او مقاطع فيديو لحشد التعاطف الدولي، و ممارسة الضغط و فقد الحارس التقليدي سيطرته على سردية النزاع. ونتيجة لذلك اضحى الحراس الجدد هم من يتحكمون في الرواية عبر نشر حملات إعلامية رقمية تستهدف حشد الراي العام المحلي والدولي والضغط على صناع القرار وبذلك التدفق السريع لهذه الحملات يكسر هرمية حراس البوابة التقليدية لكن تقف اما تحدي الخوارزميات التي تحجب المحتوى وتمنع وصوله للجمهور او تقليله

المطلب الثالث: نظرية الجيوبوليتيك النقدي:Critical Geopolitics

تعد نظرية الجيوبوليتيك النقدية من النظريات المعاصرة اذ قامت بوضع هياكل القائمة على القوة والمعرفة موضع التساؤل والنقد؛ جاءت كرد فعل على النظرية الجيوبوليتيكية التقليدية

[1] -عزام أبو الحمام، مرجع سابق. ص 285
[2] -الهام بوثلجي، نزيهة وهابي، مرجع سابق. ص 337
[3] المرجع نفسه. ص 338

بحيث ركزت انتقاداتها في طريقة قراءتها للخريطة السياسة للعالم، ومن خلال هذا المطلب سنحدد اهم الأسس التي تقوم عليها النظرية وما علاقتها بالدراسة.[1]

أولا: المنطلقات الفكرية والنظرية للجيوبوليتيك النقدي:

ظهر الجيوبوليتيك في نهاية القرن التاسع عشر، كرد فعل على التحولات السياقية والمعرفية بعد محاولات الجغرافيون وغيرهم من المفكرين تحليل وتفسير وفهم التحولات والفضاءات المحددة للعالم عند نهاية القرن. وفي عام 1899 ووضع رودولف كيلين **Rudolf Kjellen** مصطلح الجيوبوليتيك لأول مرة في كتابه "الدولة كائن عضوي" كمصطلح يدرس نظرية الدولة ككائن جغرافي او ظاهرة تشغل حيزا من الأرض.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتجهت الجهود الفكرية للجيوبوليتيك نحو كتابات تحمل طابع سلطوي للمعرفة الجغرافية، حيث انتقلت الدراسات المرتبطة بهذا الفكر الى للنزعة الامبريالية؛ وارتبط بالخلفية الأيديولوجية العدائية التي تكرس الطموحات القومية بعدما كان ينظر اليها انها أحد حجج الجوهر النازي. وقد زاد ذلك في تعميق الاشكال المرتبط بتطوره الى غاية اعتباره علما زائف. لكن في السبعينات تم إعادة طرحه في الأوساط الاكاديمية اذ ان الجيوسياسية النقدية التي تحدت مبادئ الجيوبوليتيك التقليدية هي التي ميزت هذا الاحياء.

وفي هذا الإطار برز اتجاهين حديثين مرتبطين بالنهضة الجيوسياسية الأول مرتبط بتحولات في جغرافية العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وما افرز من تغيرات سياسية وإقليمية في الكثير من مناطق العالم خصوصا في أوروبا.[2]

اما الاتجاه الثاني ارتبط بما بعد الحداثة وما بعد البنيوية حيث أصبحت تستخدم في الجيوبوليتيك الأطر النظرية والمفاهيمية، ومن جانب اخر لعبت الاسهامات النقدية التي قدمت رؤى حول المجتمع المدني وثقافة خالية من الالتزام بالخطابات الرسمية او عقائد نماذجية وعليه تأسس الجيوبوليتيك النقدي جزء من هذا التحول الشامل لكل من الثقافي، اللغوي، البنائي في العلوم الاجتماعية والجغرافيا البشرية.

ثانيا: تأسيس الجيوبوليتيك النقدي:

يمكن القول ان الجيوبوليتيك النقدي تأسس كرد فعل على الجيوبوليتيك الكلاسيكي، اذ اول دراسة أجريت حوله كانت في اجتماع السنوي لرابطة الدراسات الدولية في واشنطن العاصمة

[1] - شوقي عرجون، الروافع النظرية والركائز التأسيسية للجيوبوليتيك النقدية، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد5، العدد2، السنة2021. ص783

[2] - بن مساهل آلاء الرحمان، الجيوبوليتيك النقدي في العلاقات الدولية، المنطلقات والاسس، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد7، العدد2، السنة2022. ص 576-577

ابريل 1987 ونشرت لاحقا باسم "الجيوبوليتيك والخطاب". [1] وفي نفس السياق في عام 1999 وضح لنا **جيرويد توثايل** Gearoid o Tuathail الذي يعد مؤسس النظرية، في مقاله الصادر في دورية الدراسات الاستراتيجية ان ظهور الجيوبوليتيك النقدي كان كردا قاسيا على التقليدي الذي كان يحول عسكرة الكوكب ابان الحرب الباردة؛ لولا حملة الديمقراطيين والبيئيين في العالميين الغربي والشرقي ودعوتهم في إعادة النظر في سياسيات الامن، والدفاع، وعلاقات القوة، وضرورة نشر هذه المسائل للراي العام لمناقشتها. ومن هنا فان الجيوبوليتيك النقدي تتجاوز المنطق التقليدي الذي ارتبط ب الـ اما او الغير، وانتقلت الى ثنائيات نحن/هم، الداخل/ الخارج، المحلي/ الأجنبي، القريب/البعيد. [2]

ثالثا: اهتمامات الجيوبوبتيك النقدي:

يهتم الجيوبوليتيك النقدي بالتحليلات السياسية الدولية، من خلال وضع افتراضات مكانية تستند الى افتراضات جغرافية معينة، وذلك عبر فحص العمليات الخطابية والحقائق الجيوبوليتيكية المرتبطة بها، كما يدرس الاليات الاجتماعية التي تساهم في انتاج ادعاءات "الحقيقة" الجيوبوليتيكية وبناء الأنظمة الجيوسياسية الكبرى. ويجدر الإشارة الى ان هذه الممارسات التمثيلية التي يتبناها أصحاب السياسات الأمنية تولد نصوص معينة في السياسة الدولية متعلقة بالأماكن والشعوب والقضايا اذ هناك علاقة وثيقة بين الخطاب /النص التمثيل الجيوبوليتيكي وبين الممارسة او الفعل.[3]

رابعا: مميزات الجيوبوليتيك النقدي:

يتميز الجيوبوليتيك النقدي عن الكلاسيكي فيما يلي:

- ✓ الجيوبوليتيك النقدي لا يعطي أهمية للحدود، بمعنى انه لا يمكن تقييد سلطة دولة داخل حدودها الجغرافية.
- ✓ وفقا لهذه النظرية تلعب المنظمات الغير الحكومية والمنظمات الدولية والانسانية دورا في السياسية العالمية لذلك يمكن تقسيم البيئتين المحلية والخارجية.
- ✓ تلعب الخطابات دور مهم في هذه النظرية اذ يمكن للخطابات السياسية ان تدعم أفكار في السياسة العالمية.

[1] - بن مساهل آلاء الرحمان، مرجع سابق. ص 578
[2] - شوقي عرجون، مرجع سابق. ص 776
[3] - بن مساهل آلاء الرحمان، مرجع سابق. ص 578

- ✓ ترى هذه النظرية ان الدول ليست الفاعل الوحيد في السياسة الدولية اذ اعتبر الشركات متعددة الجنسيات والشركات الأخرى وبما ان هذه الشركات ليست من دولة واحدة فبذلك يمكن ان تؤثر على مناطق ودول مختلفة.[1]
- ✓ يرى أصحاب هذا الاتجاه النقدي ان هناك العديد من المتغيرات الجديدة التي هي خارج مقومات الجغرافية التقليدية وهذه المتغيرات تؤثر على الاحداث السياسية وهنا يبرز العامل التكنولوجي لاسيما تكنولوجية الاعلام والاتصالات وصولا الى ظهور الثقافة التكنولوجية العالمية، ومن جانب اخر يأتي دور العولمة والثورة المعلوماتية التي اقتحمت كل البيوت وتجاوزت كافة الأنظمة الحاكمة خاصة في الدول النامية، باعتبارها ثقافات عابرة للحدود.[2]

خامسا: أنواع الممارسات الخطابية في الجيوبوليتيك النقدية:

تولي الكتابات المعاصرة للجيوبوليتيك النقدي أهمية كبيرة لدراسة الروابط بين المعرفة وعلاقات القوة وكيفية تصوير الأماكن السياسية من خلال الخطابات، يسمح هذا المقترب بالتحقيق في العلاقات الاجتماعية المكانية، حيث يفتح الجيوبوليتيك النقدي افاقا لاستيعاب السياسة الخطابية والتصورات حول مكان ما. وبناءا على هذا نحدد ثلاث أنواع من الخطابات الجيوبوليتيكية وهي:

❖ الخطاب الجيوبوليتيكي الرسمي:

يرمز هذا النوع الى المنطق الجيوبوليتيكي والمعرفة التي يتم انتاجها في المعاهد الاستراتيجية ومؤسسات الفكر والراي والأوساط الاكاديمية ومراكز التفكير المتعلقة الجيوبوليتيك. ويجدر بالذكر بان عند تحليل هذا الفكر كنمط من علاقات القوة /المعرفة يتم الاعتماد على المثقفين، المؤسسات والأيديولوجية كمرجعية تحليلية. وفي هذا الصدد برز الدور الفعال للخبراء في تقديم حقائق معينة عن السياسية الدولية انطلاقا من عمليات تصبح بعض الشخصيات الفكرية خبيرة ويتم الترويج عنها عبر الاعلام او الأوساط الاكاديمية والدولة. وبذلك فان الجيوبوليتيك الرسمي يقصد به بمعنى العبارة انه "التفكير المنطقي لمفكري فن الحكم في المجتمع المدني ومؤسسات

[1] - بن مساهل آلاء الرحمان، مرجع سابق. ص579- 580

[2] - فؤاد حمه خورشيد، الجيوبوليتيكس المعاصر: تحليل، منهج وسلوك، السليمانية، المديرية العامة للعلام والطبع والنشر، سنة2013. ص 38

الدولة المختلفة التي تسعى الى تأطير السياسة العالمية ضمن منطق مكاني معين". ولقد ظهر هذا النوع كنقد لتصورات التي نشرت خلال الحرب الباردة. [1]

❖ الخطاب الجيوبوليتيكي العملي:

سعت النظرية الجيوبوليتيكية النقدية الى فهم منطق القادة السياسيين وصناع القرار في ممارستهم للسياسة الخارجية، اذ ان اغلب الإنتاج الجيوسياسي في السياسة العالمية عمليا وليس رسميا. ويشير هذا النوع الى مجمل الاشكال اليومية للمنطق الجيوبوليتيكي الذي يستخدمه السياسيين وموظفو الخدمة المدنية في شرح واضفاء الشرعية على قراراتهم فيما يخص سياستهم الخارجية والأمنية[2]. وبشرح اخر يمكن القول ان الجيوبوليتيك العملية تتضمن جملة الخطابات الموجهة للراي العام لتفسير وتبرير الاحداث والإجراءات الجيوبوليتيكية كالانتشار العسكري والتدخل خارج الحدود وحروب حماية المصالح.

❖ الخطاب الجيوبوليتيكي الشعبي:

يمكن ارجاع الظهور الأول لهذا الصنف في خضم إدارة رونالد ريغان وخلال الحرب البارد اين حاولت الولايات المتحدة الامريكية في إعادة تشكيل الصورة الذهنية للاتحاد السوفياتي على انه قوة معادية تهدف للتوسع والهيمنة وتتحدى القيم الغربية عبر توظيف الصورة واللغة من هوليود. [3]

بذلك يعد الجيوبوليتيك الشعبي انه تلك القناة التي تقوم بإنتاج المعرفة الجيوبوليتيكية تركز على ان الأفكار الجيوبوليتيكية لا تتشكل فقط من قبل الدولة والنخب الفكرية والسياسية، وانما تتشكل ايضا من خلال الثقافة الشعبية والممارسات اليومية، اذ تقوم هذه الثقافة بفهم منطقي للسياسة العالمية من خلال استخدام الافلام والكتب والمجلات والجرائد الى غير ذلك[4].

اسقاط النظرية على الدراسة:

يمكن اسقاط النظرية على موضوع الدراسة من خلال تحديد كيفية إعادة تشكيل التمثلات الجيوسياسية للنزاع الدولي عبر الخطابات المختلفة الصادرة من كافة الاتجاهات التي تؤثر على النزاع وما الدور الذي تلعبه الحملات الاعلامية الرقمية في ذلك؟

انطلاقا مما سبق، يمكن القول ان النزاعات الدولية في السياق المعاصر لم تعتد تقتصر على الحدود الجغرافية القديمة؛ ولم تعد تعتمد على القوة العسكرية لحسم الصراع، وانما اتسع مجالها

[1] - بن ساهل آلاء الرحمان، مرجع سابق. ص 583-584
[2] - المرجع نفسه، ص 585
[3] - شوقي عرجون، مرجع سابق. ص782
[4] - المرجع نفسه. ص784

اذ انتقلت الى ساحة افتراضية تمثل في المنصات الرقمية المختلفة. وهنا تولت أهمية الخطابات الصادرة من الجهات الرسمية (الحكومات)، الدور فعال في إعادة بناء صورة الأطراف المتنازعة كتحديد من هو الضحية، ومن هو المعتدي، او تصوير طرف بانه تهديد لأمن العالمي كالإرهاب الى غير ذلك، ومن جهة أخرى تلعب الخطابات المتداولة في هذه المنصات والصادرة من الجمهور الى إعادة بناء هذه الصورة والتي تؤثر على الرأي العالمي والذي بدوره يساهم في تغير مسار النزاع الدولي. ومن هذا المنبر يبرز دور الحملات الإعلامية الرقمية بكونها احدى الأدوات الأساسية في انتاج ونشر هذه الخطابات، ويجدر الذكر ان كلما حظيت هذه الحملات بانتشار واسع عبر هذه المنصات أصبح النزاع محور النقاش العالمي. وبذلك نظرية الجيوبوليتيك النقدي تساهم في توفير الفهم العميق لكيفية تفاعل الاعلام الرقمي مع النزاع الدولي من خلال تحليل كيف يتم إعادة بناء صورة الأطراف المتنازعة عبر البناء الخطابي الذي يؤثر بدورها على تحديد الحدود الجيوسياسية للنزاع.

المطلب الرابع: النظرية البنائية:Social Constructivism

شهد حقل العلاقات الدولية في بداية القرن الواحد وعشرين اتجاهات نظرية جديدة اذ كل واحدة تقدم نظرة مختلفة للواقع دولي وتفسيرها للعلاقات التي تحكم الفاعلين، ومن بين هذه النظريات نجد البنائية. ومن خلال هذا المطلب سنتعرف على منطلقاتها الفكرية واهم افتراضاتها وكيف تفسر الصراع الدولي.[1]

نشأة النظرية البنائية:

تعود جذور الفكر البنائي في حقل العلاقات الدولية الى أوائل الثمانينيات القرن الماضي اين هيمنت الواقعية الجديدة والنيولبرالية المؤسساتية على الدراسات الامريكية، ويمكن تحديد أربعة اسهامات أساسية دفعت الى تأسيس التوجه النظري البنائي داخل العلاقات الدولية، من بينهم كتابات **Ruggie John**حول أهمية الأفكار والقيم والمعايير في السياسات الدولية عام 1983. نشر **ريتشارد آشلي** انتقادات للفكر النيو واقعي في عام الموالي 1984، منتقدا في ذلك تشبث هذه النظرية بالدولة واعتبارها كأنها تملك مصالح ثابتة ونفيهم لدور الفواعل غير الدولاتية، ومن جهة ألكسندر وندت **Alexander Wendt**الملقب بأبي البنائية فلقد ساهم في عام 1987 بإدخال دراسات في حقل العلاقات الدولية، مبنية على إشكالية علاقة الفاعل بالبنية وعلاقتها بالسياسة الدولية، ولقد طرح أسئلة حول الكيفية التي يجب على أبحاث العلاقات الدولية ان تتصور من خلالها هذه العلاقة. إضافة الى هذا نجد اسهام اخر تجسد في اعمال **Friedrich**

[1] - حنان دريسي، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة مدارات سياسية، المجلد5، العدد2، سنة2021. ص 240

Kratochwilالذي قدم أحد اهم المعالجات النسقية للقيم والمعايير في العلاقات الدولية مستنبطا إياها من النظريات القانونية والسوسيولوجية واللغوية.

وهنا يمكن تحددي ثلاث عوامل أساسية في ظهور البنائية داخل حقل العلاقات الدولية:

العامل الأول يتمثل في الموقف الذي اتخذه دعاة الاتجاهات العقلانية وعلى راسهم روبرت كيوهين، اتجاه الانتقادات الموجهة إليهم من طرف المنظرين النقدين بان أهدافهم غير واضحة وان يعملوا أكثر لتطوير نظريات قابلة للتجربة، مشيرا ان هذا التجاه يتحدى بشكل ضيق نمط التحليل العقلاني.[1]

العامل الثاني جاء بسب التحول الدولي بعد نهاية الحرب الباردة، في هذا السياق عبر والتر ان ظهور عصور جديدة تستدعي تفكير جديد. اذ ان انهيار الكتلة الشرقية وسقوط الاتحاد السوفياتي أعاد أسس النظرية في العلاقات الدولية فتراجعت النيو واقعية كنظرية تعبر عن تصورها للدول كقوى مادية بسبب فشلها في التنبؤ للتحولات التي حدثت وبذلك توجه المفكرين النقدين الى تحويل اهتماماتهم الى بناء نهج جديد يتمثل في البنائية.

العامل الثالث تعلق بالإطار السوسيولوجي الذي تمثل في ظهور جيل جديد من المنظرين النقديين شملت الحداثيين وما بعد الحداثيين الذين صاغوا أفكارهم في التسعينات ويعد جيل أكثر ديناميكية، اذ مجمل أعمالهم واكبت السياق الزمني للتحولات الدولية. ويجدر الإشارة الى ان هذا الجيل الجديد هم من أطلق عليهم بالبنائين بالنظر الى اهتمامهم في تفسير السياسة الدولية بالاعتماد على البناء الاجتماعي وينطلقون من سؤال أساسي هو لا يمكن ان نعرف ماذا نريد؟ دون ان نعرف من نحن؟، وارتبط هذا السؤال مباشرة بدور الهوية في تشكيل المصالح وسلوكيات الدول اتجاه بعضها البعض.[2]

افتراضات الأساسية للبنائية:

تقوم البنائية على مجموعة من الافتراضات نذكر أهمها:

- ✓ تستند البنائية على موقف اخر عكس الذي تتبناه النظريات الوضعية اتجاه المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (كالمصلحة الوطنية، الهوية، الامن القومي)
- ✓ تولي النظرية البنائية اهتمام بالقوى الفاعلة من غير الدول مثل المنظمات غير الحكومية، المنظمات الدولية.

[1] - فاطمة الزهراء حشاني، النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، سنة 2008. ص 94-95

[2]- فاطمة الزهراء حشاني، مرجع سابق. ص 96

- ✓ يرى البنائيون ان النظام الدولي يبنى على أساس بنى اجتماعية تشمل كل من القيم، القواعد، والقوانين، وان هذه البيئة تؤثر على هوية الفاعلين ومصلحتهم.
- ✓ يعد العالم بالنسبة للبنائين على انه قضية معرّضة دائما للتجديد أي ان ليس شيء يتم ومن ثم ينتهي، ويجب قبوله كما هو.
- ✓ لقد قدم البنائيون مساهمات كبيرة في مسالة الحوار والجدل الأبستمولوجي والانطولوجي في العلاقات الدولية.

ونظرا لهذه الفرضيات يتضح لنا:

1. ان البنائية لا تحدد الواقع حسب توزيع القوى المادية، وإنما على الأفكار والعلاقات الاجتماعية بين البشر، بمعنى اخر ان البنائيين ينظرون للواقع بنظرة تذاتنية (المعنى الجماعي)؛ الذي يكفل بتقاسم المعتقدات والقيم وبذلك تختلف عن الاتجاهات النظرية التقليدية التي تفسر الواقع بالقوى المادية.
2. البنائية ترفض ما يسمى بتصور كرة البليار للعلاقات الدولية، لان ترى هذا المسمى فاشلا في تحديد الفاعلين في سياق الصراعات الدولية، في المقابل تبحث فيما يتواجد داخل كريات البليار للوصول الى إدراك او تصور معين حول الصراع.
3. ان البنائية تسعى الى انتهاج منظور اجتماعي، فالواقع عند البنائيين ليس وحدة مادية او طبيعية خارج عن وعي الانسان. فبذلك النظام الدولي هو من اختراع هذا الانسان حسب فهمه وتصوره للأمور، وهو مبني على مجموعة من الأفكار الغير ثابتة اذ كلما تغيرت تغير بناء هذا النظام.

وبالتالي فان البنائية أعطت أهمية كبيرة للقيم المثالية التي تحدد العلاقات بين الفاعلين في دراسة السياسة الدولية، اذ سلطت الضوء في تحليلاتها على دور الثقافة والقيم والأفكار في العلاقات الدولية ومن ناحية أخرى ركزت على أثر المتغيرات والمعاني المشتركة في تشكيل مصالح الدول.[1]

المفاهيم الأساسية للنظرية البنائية:

للنظرية عدة مفاهيم أساسية تقوم عليها في تفسير السياسة الدولية، لكن في هذا الطرح سأركز على الهوية كونها هي التي فسر عبرها البنائيون الصراعات الدولية. باعتبارها نتاجا للحركة الاجتماعية والسياسية، ومن هذا الجانب عرفها **ألكسندر وندت** بانها "كيف نرى الذات والاخر

[1] - حنان دريسي، مرجع سابق 243-244

وأنها سمة من سمات الفاعل الدولي، والتي تولد السلوك او التصرف"[1]. وفي ضوء ذلك يمكن تحديد تأثير الهوية في حدوث الصراعات من خلال ربطها بالمفاهيم الأخرى كالمصلحة والأمن:

العلاقة بين مفهومي الهوية والمصالح:

تولي البنائية أهمية كبيرة للعلاقة بين المصلحة والهوية، بتحديدها كعلاقة تكاملية اذ لا يمكن التحدث عن الهوية بعيدا عن المصالح، فحسب وندت فان هذه الاخيرة عبارة عن "معتقدات حول كيفية اشباع الحاجات" اذ تتكون من جانبين جانب الأول مادي خاص بحاجات الفرد والثاني فكري خاص بحاجات الجماعة المرتبطة بهويتها[2]، اذن لا يمكن تفسير سلوك الفاعل بالتركيز فقط على الهوية ولا يمكن التحدث عن المصالح دون الهوية لان هذه الأخيرة هي التي تولد تلك المصالح التي تحدد تفاعلاتها مع الاخر، و في اطار الصراع الدولي فان الهوية تمثل احد محدداته عندما يحدث اصطدام في المصالح التي تشكلها الهويات الأخرى و يعتمد هذا على قوة ادراك النخبة الحاكمة لمصالحها في علاقاتها مع الاخر.

العلاقة بين الهوية والامن:

ينطلق ألكسندر في تحديد هذه العلاقة من جانب دراسته للفوضى التي يتسم بها النظام الدولي، بحيث اعتبر هذه الحالة من اعدام الامن ليس معطى جامد لا يمكن تغيره، كما يعتقد الواقعيون، وبذلك قدمت هذه النظرية أولوية للهوية في تقليلها من مشكلات اللّأمن التي يعيشها المجتمع الدولي. وبالتالي فان مفهوم الامن مرتبط بهوية الدول التي يتوقف عليها وقوع او تجنب فوضى الدولية. ومن جانب الصراعات الدولية يمكن ان تكون الهوية قوة دفع لها عندما يتركز تعريفها للذات وللأخر لاكتشاف مصدر التهديد من، هذا الأخير مع التأكيد على ان النزاع ليس شرطا ان يكون متمركز على القوة العسكرية. ويجدر الإشارة الى ان الهويات ليست دائما دافعة للحرب وانما يمكن ان تتشكل امن جماعي عندما تتولد علاقات التعاون بين الدول المبنية على الاعتماد المتبادل.[3]

أهمية النظرية في الدراسة:

يتضح الغرض من توظيف النظرية البنائية في موضوع الدراسة من خلال توضيح دور الحملات الإعلامية الرقمية في تشكيل هوية الأطراف المتنازعة؟ وكيف لذلك ان يغير من مسار النزاع الدولي؟

[1] -إيهاب إبراهيم السيد اوعيش، العلاقة بين الهوية والصراع من منظور البنائي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد9، العدد17، سنة 2024. ص 371

[2] - المرجع نفسه. ص379

[3] - إيهاب إبراهيم السيد اوعيش، مرجع سابق. ص 380-381

انطلاقا من دراسة المقاربة البنائية من منظور ألكسندر وندت **Alexander Wendt**الذي ركز على تفسير السياسة الدولية من منظور بنائي اجتماعي وربطه بين الهوية ومفاهيم المصلحة والامن. يتضح ان الهوية ليست مجرد معطى ثابت وانما تتغير بتغير مصالح الدول، ومن ناحية أخرى تتغير بإعادة بناء التصورات حول الأطراف المتنازعة بالاعتماد على الفهم المشترك للمعاني" التذاتنية". وهنا يبرز دور الحملات الإعلامية الرقمية في إعادة تشكيل هذه الهوية عبر ما تحمله من رموز وخطابات حول النزاع، فإما أن تساهم في تشكيل هوية إيجابية عن أحد الأطراف كتصويره بالمظلوم إنسانيا، او تقوم بتشكيل هوية سلبية بإبراز الطرف المعتدي انه خارق للمعايير التي تحكم العلاقات بين الدول ضمن إطار القانون الدولي، وبذلك فان تغير الهوية يغير من سلوك المجتمع الدولي اتجاه هذا الصراع؛ وهذا التغير يؤثر بدوره على مسار النزاع.

الفصل الثاني:

الحملات الإعلامية الرقمية ومسار الحرب على غزة 2023-2024 دراسة تحليلية

تمهيد الفصل:

بعد تأسيس الإطار المفاهيمي والنظري في الفصل الأول، ننتقل الى هذا الفصل لتسليط الضوء على الجانب التحليلي من الدراسة، من خلال محاولة لفهم العلاقة القائمة بين الحملات الإعلامية الرقمية و النزاعات الدولية في اطار تصاعد الفضاء الرقمي كفاعل موازي للميدان العسكري المرتبط بالنزاعات المعاصرة، و بناءا على هذا فان هذا الفصل سيتناول بالتفصيل اليات اشتغال الحملات الإعلامية الرقمية داخل المنصات الرقمية المختلفة، مع تحليل الكيفية التي يتم من خلالها التاثيرعلى مسار النزاع الدولي، انطلاقا من بناء تصورات حول الأطراف النزاع الى إعادة تشكيل الراي العام، و انعكاسه على المواقف السياسية و الدبلوماسية. واستكمالا للجانب النظري التحليلي سنتطرق الى دراسة الحالة الحرب على غزة2023-2024 من خلال تحليل سياقها العام وتطورات الحرب الأساسية، من ثم نتحدث عن تجليات تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار الحرب نفسها، ونختم هذا الفصل باستعراض السيناريوهات الثلاثة المرتبطة بتأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية مستقبلا.

المبحث الأول: اليات تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية

في سياق بروز الحملات الإعلامية الرقمية كأداة فاعلة في التأثير على مسار النزاعات الدولية، يتضح ان هذا التأثير لا يتم بصورة مباشرة، وانما عبر عملية تدريجية تتضممن مجموعة من الاليات المختلفة، بداية من توجيه خطابات إعلامية الى الجمهور، ومن خلاله يتم إعادة رسم الصورة الذهنية للأطراف المتنازعة، ومن ثم يتشكل الراي العام الذي يضغط بدوره على عملية صنع القرار؛ مما ينتج عن ذلك تغير المواقف الدولية والمحلية اتجاه النزاع الدولي. وعليه يسعى هذا المبحث الى تفكيك هذه الاليات وتحليل مستويات اشتغالها داخل بيئة الصراعات.

المطلب الأول: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على الراي العام:

- **انتاج الخطاب الإعلامي حول النزاع الدولي:**

في سياق النزاعات الدولية يعد الراي العام أحد أبرز الفاعلين في بيئته، خصوصا مع توسع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي اضفت على الفضاء الإعلامي طابعا تفاعليا وتشاركيا للجماهير.

في هذا الإطار توظف الحملات الإعلامية الرقمية هذا الراي كألية ادراكية للتأثير في مسار الصراعات الدولية وذلك عبر نشر الخطاب الإعلامي مكثف عبر المنصات الرقمية المختلفة من فيسبوك وانستغرام ومنصة اكس "تويتر"، التي تعد أحد اهم المنصات نظرا لاعتمادها على الهشتاغات التي تلعب دور أساسي في زيادة انتشار الحملة والتعبير الواضح من طرف الجماهير عن موقفهم اتجاه النزاع الدولي بحيث تعمل على إيصال الراي او ذلك الموقف بسرعة أكبر مما يجعل من القضية تتصدر العالمية.[1]

ان هذه الخطابات تحمل في طياتها عدة رسائل إعلامية متشابكة، متداخلة ومتكاملة، تتوزع بين عناصر بصرية كالفيديوهات التي تلعب دور أساسي في نقل مشاهد الميدان وسيرورة الحرب، إضافة الى الصورة التي تتصدر قمة الخطاب الإعلامي اذ تحظى بأهمية كبيرة كونها تعمل على تقريب المتلقي من قلب الحدث من خلال نقل التفاصيل البصرية بشكل مباشر وهذا يعمل على إضفاء قيمة نوعية للخطاب فتعطي مصداقية والحضور للمتلقين، مما يخلق مجالا واسع للجمهور لفهم مدركات النزاع وتعقيداته[2].

---

[1] - نوال بومشطة، تفاعل مستخدمي منصة اكس تويتر مع الحملات الإعلامية الالكترونية حول انتشار المجاعة في غزة بعد طوفان الأقصى: الحملة الموسومة بهشتاغ- # غزة تموت جوعا نموذجا، مجلة المعيار، المجلد28، العدد5، السنة2024. ص 355

[2] - هشام صويلح، دراسة الخطاب الإعلامي في ضوء مقاربات تحليل الخطاب، مجلة المصداقية، المجلد2، العدد1، السنة2020. ص 199

يجدر الإشارة هنا ان هذا الخطاب الإعلامي وما يحمله من محتوى لا يقتصر فقط على نقل المجريات والاحداث، وانما في غالب الأحيان يستعمل داخل الحملات الإعلامية الرقمية كأداة لتوجيه الرسائل وتكثيفها، وقد يتخذ في بعض السياقات طابعا دعائيا، وهنا يبرز دور الحملات الدعائية في نشر الأكاذيب عن أحد أطراف النزاع، وما ينعكس لاحقا على إدراك الجمهور لمعطيات الحرب، بذلك فان الصورة الإعلامية كمحتوى انتقلت من عصر المشهد الى عصر الصور المحاكية اذ أصبحت تفهم حسب تأويلات وتمويهات معينة، وهذا ما يبرهن عن انتقال الخطاب الإعلامي من تناول صورة الواقع، الى خطاب يرمز لواقع الصورة، فخلال النزاعات الدولية يتم تناول المحتوى البصري ليس باعتباره مشهدا وقع في زمن معين، وفي نقطة جغرافية معينة، وانما يتم تناولها في سياق الذي يخدم الفئة المسيطرة على نشر الحملة الإعلامية الرقمية اذ تتعرض هذه الصور لكامل عمليات التنقيح والتعديل قبل ان تصل الى المتلقين[1]. إضافة الى ان الخطاب الإعلامي لا يعتمد فقط على هذه العناصر البصرية، وانما يعتمد أيضا على النصوص والكلمات فتارة تكون مبنية على الكراهية واثارة الغضب، وتارة أخرى تتميز بطابع يتمحور حول الحوار والسلام وبناء الثقة.

يجدر الإشارة الى ان لا يتم تداول محتوى الحملات الإعلامية الرقمية من صور وفيديوهات بشكل عشوائي ومحايد، وانما يخضع لعملية انتقاء وتوجيه ضمن الخطاب الإعلامي وهذا ما يعرف بعملية "التأطير" اين يقع التركيز على جوانب معينة من النزاع واهمال جوانب أخرى وبذلك يتحول الخطاب الى أداة رمزية لبناء الصورة الذهنية لدى الجمهور. فيتم من خلال ذلك ابراز مشاهد معينة ومختلفة فتارة تركز على المعاناة الإنسانية كحلات الضحايا والقتلى والجرحى المدنيين، من اجل تعبئة الراي العام الدولي والمحلي عاطفيا واستدراجه الى تبني مواقف متضامنة مع الطرف المتضرر، وتارة أخرى يتم تبين الإنجازات العسكرية لتعزيز الروح المعنوية لدى الأنصار

- **بناء الصورة الذهنية حول الأطراف المتنازعة:**

يمكن اعتبار عملية بناء الصورة الذهنية معقدة اذ تساهم في تكوين تصورات متقطعة و مشوهة عن واقع الحرب مما يؤدي الى تصاعد حدة الانقسامات و تعزيز عملية الاستقطاب بين الأطراف المتنازعة، فمثلا توظف بعض الجهات في تغطيتها الإعلامية مقاطع فيديو لضحايا القصف مع تجاهل السياق التاريخي او العسكري الذي أدى للحرب، فينتج عن ذلك تحريف للواقع واستخدام ذلك لدعم اجندة معينة[2]. ، و هو ما يعكس الية اشتغال الحملات الإعلامية الرقمية في إعادة ترتيب الأولويات داخل الاجندة العامة التي تعتمد على الخطاب الإعلامي

[1] - حمادي خالد، الخطاب الإعلامي في عصر الميديا الرقمية: المفاهيم والإشكالات، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الموسوم ب الميديا الجديدة بين إشكالية التنظير قوة التغيير، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، سنة2021. ص 10

[2] - ايمن عمر، الاعلام الرقمي وتشكيل خطاب الصراع في السياق اليمني: دراسة تحليلية للأليات والتأثيرات، مجلة الدراسات الإعلامية، المجلد7، العدد31، السنة2025. ص 56

لتوجيه الجماهير نحو اهتمامات معينة ، ومع عملية التكرار المستمر تترسخ هذه التمثلات الذهنية.

في نفس سياق تكوين هذه الصورة يلعب المؤثرين الرقميون دور محوري في ترسيخها عن طريق تأطير الخطابات المتعلقة بالصراع الدولي، حيث غالبا ما يستخدم هؤلاء المؤثرين كأدوات دعائية فعالة لأطراف المتصارعة، كونهم يمتلكون القدرة للوصول الى جمهور واسع، وبالتالي يتحولون الى وسيلة مثيرة للعواطف او العداء اتجاه الأطراف، إضافة الى هذا تلعب عملية التكرار المستمر للرسائل في ترسيخ هذه التمثلات الذهنية ضمن الوعي الجمعي للجمهور، مما يجعل النزاع يتحول الى قضية شخصية للجمهور مما يزيد من ارتباطهم العاطفي مما يؤثر على سلوكياتهم و مواقفهم[1].

وفي هذا السياق تلعب غرف الصدى وفقاعات الفلترة دور مهم في تشكيل الصورة الذهنية، اذ تعد غرف الصدى هي بيانات إعلامية مغلقة يتعرض فيها الجمهور فقط للمعلومات التي تتناسب مع اهتماماته اما فقاعات الفلترة ناتجة عن تفاعل الخوارزميات داخل المنصات الرقمية مع المستخدم التي حلت محل حارس البوابة في ظل الاعلام التقليدي. وخلال النزاع الدولي تلعب غرف الصدى دور في زيادة العداء اتجاه الأطراف اذ يتم استخدام خوارزميات المنصات الرقمية لحصار نطاق المحتوى المعروض مما يساهم على تصاعد الحملات الإعلامية الرقمية المحمولة بالخطابات الكراهية وتعزيز الصورة النمطية المرسومة على أحد أطراف النزاع[2]. وكنتيجة لهذا التفاعل تصبح الصورة الذهنية أداة لإعادة رسم هوية الأطراف بتحديد من هو المعتدي؟ ومن هو الضحية؟

فكل تلك الحملات الإعلامية الر قمية التي تنشر عبر هذه المنصات الرقمية وما تحمله من مشاهد معينة مرتكزة تساهم في رسم هوية الأطراف، خصوصا ان في الوقت الراهن أصبحت قوة تلك الصور المنشورة عن واقع الحرب في مواقع التواصل الاجتماعي تعادل قوة القنابل فرسم على أحد الأطراف انه معتدي يضفي الشرعية على السياسة والسلوك اتجاهه، لاسيما في ظل محاولة استقطاب الراي العام لكسب الحرب. وتبقى صورة الاخر انعكاسا لموازين القوى الامر الذي يجعل الطرف المهيمن يحتقر الاخر[3].

[1] - ايمن عمر، مرجع سابق. ص 56

[2] - المرجع نفسه. ص 60-61

[3] -عبد الحق بن جديد، أهمية الصورة في النزاعات الدولية، مجلة المفكر، المجلد2، العدد1، سنة2007. ص5

تشكيل الري العام المحلي والدولي:

بعد تشكيل الصورة الذهنية عبر الخطاب الإعلامي الرقمي وما يحمله من تلك الصور والفيديوهات المعبرة عن النزاع الدولي ساهمت في إعادة توجيه إدراك الجمهور وفهم معتقداته، فيبدأ الراي العام بالتبلور والتشكل كونه يجمع كل الآراء المختلفة.

في هذا السياق يظهر الراي العام المحلي الذي يعد الراي السائد في منطقة جغرافية معينة أي داخل حدود دولة ويعبر عن الامن القومي لها[1]، إضافة اليه يظهر الراي العام الدولي او العالمي الذي يمثل راي الشعوب الذي ينشا خلال الحروب والنزاعات في إطار ما تسببه هذه الحروب من انتهاكات وأزمات إنسانية[2]، فمن خلال تلك الهشتاغات والتفاعلات التي تحدث داخل المنصات الرقمية حول النزاع تساهم في تحويل إدراك الفردي الى راي جماعي واسع الانتشار.

وبناءا على هذا قد يتشكل رأي عام مؤيد لاحد أطراف النزاع فيتبنى سرديته، ويكون في الوقت ذاته معارض للطرف الاخر، وهنا يظهر الدور الأساسي للحملات الإعلامية الرقمية في عملية استقطاب الجماهير عبر تعبئتها عاطفيا لكسب التأييد والدعم، مما يسمح بخلق ضغوطات داخلية وخارجية، ما يجعل من النزاع ينتقل من الحيز المحلي الى الحيز العالمي، وهو ما يؤثر لاحقا على القرارات السياسية والدبلوماسية اتجاه الحرب.

المطلب الثاني: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على صناع القرار:

الحملات الإعلامية الرقمية كأداة ضغط داخلية:

بعدما تبين كيف تؤثر الحملات الإعلامية الرقمية على الرأي العام بإعادة توجيه إدراكه حول النزاع، فإن تأثيرها لا يتوقف عند هذا المستوى، وإنما يمتد ليشمل عملية صنع القرار، وذلك عبر ما يولده هذا الرأي من ضغوطات داخلية وخارجية تؤدي إلى اتخاذ قرارات سياسية ودبلوماسية من شأنها التأثير على مسار النزاع الدولي.

في هذا السياق يعد الرأي العام المحلي أحد أبرز العوامل المؤثرة والمشاركة في عملية صنع القرار، خاصة في ظل البيئة الرقمية الجديدة اذ ان ضبط العلاقة بينهما يؤدي الى خلق تفاعل طبيعي بين اهتمامات وقضايا الجمهور وبين القرارات السياسية للحكومة[3]. ومن هذا الجانب

[1] -علي منعم قضاة، اساسيات الاعلام- الراي العام: الراي العام المحلي، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، تاريخ النشر19-10-2025، تم الاطلاع عليه في 11-5-2026، عبر https://ns1.almerja.com/more.php?idm=280128

[2] - هاني رضا، مرجع سابق. ص 32

[3] -نور الحجار، الراي العام و صنع القرار، أرضية مشتركة، تاريخ النشر:30-10-2025، تم الاطلاع عليه 6-5-2026، عبر -https://common-ground-sy.org/peace-building/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%B5%D9%86%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%A1.html

يتضح دور الحملات الإعلامية الرقمية كأداة ضغط داخلية اذ ان ما تقوم برسمه كتصورات ذهنية للجمهور حول الصراع، وان دقة هذه التصورات ومدى موضوعيتها هي من تعيد توجيه القرارات السياسية للدولة، لا سيما ان الحكومات في الوقت الراهن أصبحت أكثر ارتباطا مع التفاعلات الجماهيرية المتداولة عبر المنصات الرقمية، من خلال مختلف الهشتاغات التي تجعل النزاع حديث الساعة، و من خلال تلك الصور و الفيديوهات التي يتضمنها الخطاب الإعلامي الذي تنتجه الحملة الإعلامية الرقمية، والتي تسلط الضوء في غالب الأحيان على معاناة المدنيين خلال الحرب كصور الضحايا و المتشردين او الجرحى اذ تعمل من احدى الجوانب على استثارة عواطف الراي العام . فيؤدي ذلك الى خلق تعبئة رقمية تساهم لاحقا في تحويل الضغط من العالم الافتراضي الى ارض الواقع فيظهر الراي العام في احتجاجات ومظاهرات متواصلة اذ تعبر عن مستوى السخط الشعبي اتجاه سياسيات الحكومة سواء ما يتعلق بالتدخلات العسكرية او العلاقات الدبلوماسية مع أطراف الصراع وموقف الحكومة اتجاه الحرب، وهذا الامر يدفع بصناع القرار الى إعادة النظر في سياستها وتعديل مواقفها وخطابتها بما يتماشى مع الراي العام، خصوصا ان هذه الاحتجاجات قد تؤثر على امنها القومي. ويجدر الإشارة هنا ان كلما حظيت هذه الاحتجاجات والمظاهرات بتغطية إعلامية قوية كلما ارتفع تأثيرها على صناع القرار[1].

بذلك فان الحملات الإعلامية الرقمية تمثل فعلا أداة ضغط داخلية، اذ كلما ارتفعت الهشتاغات والتفاعلات الجماهيرية في المنصات الرقمية أدت الى حشد جماهيري على ارض الواقع والتعبير عن الرفض لتوجهات الدولة نحو النزاع الدولي، يزداد الضغط على صناع القرار فتجد الحكومة نفسها امام واقع سياسي واعلامي يفرض الاستجابة لمطالب الراي العام.

- **الحملات الإعلامية الرقمية كأداة ضغط خارجية وتأثيراتها على المواقف الدولية:**

لم يقتصر تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على البعد الداخلي فقط وانما امتد تأثيرها على المستوى الخارجي للدولة، اين يتشكل الراي العام العالمي الذي يعد ذو أهمية كبيرة في توجيه سياستها الخارجية.

وفي هذا الإطار تلعب الحملات الإعلامية الرقمية دورا فعالا في تحويل النزاع الدولي من قضية محلية واقليمية الى قضية عالمية، وذلك عبر انتاج وإعادة نشر لنفس الرسائل الاعلامية التي تعبر عن الجانب الإنساني المكثف للحرب، مما يساهم في احتجاجات الآراء العالمية داخل المنصات الرقمية المتعددة للضغط على الدول لتغير مواقفها وتحركاتها السياسية والدبلوماسية اتجاه النزاع. إضافة الى ذلك لا يقتصر استخدام الحملات الإعلامية الرقمية من طرف شعوب العالم فقط ليضغط على عملية صنع القرار السياسي والدبلوماسي، وانما يتبناها حتى الأطراف

[1] المعز المهدي صالح العويمري، دور الراي العام في تشكيل السياسة الخارجية: دراسة في العوامل والأسباب والوسائل، مجلة القرطاس، المجلد 6، العدد 26، السنة2025. ص 234-235

المتنازعة لكسب التعاطف وتشويه صورة دولة العدو على الساحة الدولية، بغرض عزله سياسيا ودبلوماسيا مما يسمح للطرف الاخر بكسب الدعم السياسي وتعزيز سرديته عالميا. فتتحول الحملة الإعلامية الرقمية الى تهديد خارجي لهوية الدولة وصورتها في المحافل الدولية اذ ان تلك الدول التي تغافل مطالب الراي العام العالمي حول النزاع يضعف موقفها في المفوضات الدولية مما يدفع لاحقا المنظمات الحكومية و غير الحكومية ووسائل الاعلام الدولية الى الضغط عليها لإعادة صياغة موقفها الدبلوماسي و قراراها السياسي اتجاه الحرب، فمثلا ان يتغير موقفها من الطلب باستمرار الحرب الى وقف اطلاق النار و الدعوة الي تسوية الأطراف[1].

يجدر الإشارة ان ما تتبناها الدولة في هذه الحالة يعد استجابة ضرورية لمطالب الراي العام العالمي لتخفيف شدة الضغط الذي تتعرض له خارجيا والذي يؤثر بنسبة كبيرة على مكانتها، ولذلك نقول ان تأثير الحملة الإعلامية الرقمية على صناع القرار خارجيا مرتبط جليا بقدرتها على تدويل النزاع الدولي وجعله ترند عالمي يثير الجدل والنقاش في المحافل الدولية وان تجعله في إطار الاهتمام من جهة الراي العام العالمي.

المطلب الثالث: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار النزاع الدولي:

بناءا على ما تم استجلاؤه في المطلبين السابقين حول تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على الراي العام وعملية صنع القرار السياسي والدبلوماسي المتعلق بنزاع الدولي ننتقل في هذا المطلب الى النتيجة النهائية من هذا التأثير ويتركز ذلك بإبراز بعدين اساسين من مسار النزاع الدولي: التصعيد من جهة، التهدئة والتسوية من جهة أخرى.

الحملات الإعلامية الرقمية كأداة لتصعيد النزاع الدولي:

يعرف هذا المسار بتصعيد العمليات العسكرية وارتفاع نسبة العنف بين الأطراف المتنازعة، وهنا بالضبط يظهر دور الحملات الإعلامية الرقمية التي تشهد ظهورا كثيف على مواقع التواصل الاجتماعي، و بالأخص على منصة اكس فترتفع الهشتاغات و التفاعلات بين الرأي العام المحلي و العالمي، و التي تؤدي الى تفعيل الضغوطات على صناع القرار و غالبا ما تتميز هذه الحملات الإعلامية في هذه المرحلة بإبراز الطابع الإنساني من الحرب عبر ما يتم نقله من قلب الحدث من صور الضحايا و الدمار مما يساهم في استثارة العواطف و الغضب، بتحميل الطرف الاخر مسؤولية الوضع مما يدفع الى تصاعد حملات دعائية المبنية على عملية شيطنة الخصم التي تعد عملية تجريد الافراد من الإنسانية "نزع الطابع الإنساني "وتوصيفهم بتهديد لا بد من القضاء عليه.

[1] - المعز المهدي صالح العويمري، مرجع سابق. ص 235

في ظل السياق الرقمي أصبحت عملية شيطنة العدو أداة فعالة للسيطرة والتحكم في تعبئة وعي الجماهير حول النزاع الدولي اذ ان مواقع التواصل الاجتماعي تسهل عملية التلاعب بالمعلومات والعواطف. فعلى سبيل المثال تنشر حملة إعلامية رقمية تحمل في طياتها مجموعة من الصور الفيديوهات مشوهة او يتم اخراج التصريحات من سياقها مما يخلق انطباع زائف عند الراي العام يساهم في تعميق الخوف اتجاه الطرف الاخر، فإذن شيطنة الخصم في هذا المسار تركز على محور واحد أساسي الا هو رسم صورة ذهنية سلبية عن الطرف الاخر[1].

من جانب اخر تعمل الحملات الإعلامية الرقمية بنشر و انتتاج خطاب الكراهية الذي يدعم تشويه الصورة الذهنية اذ ان هذا الخطاب لا يعتبر مجرد رد فعل على عاطفي و انما أداة استراتيجية محكمة تعزز من العمليات العسكرية فمن خلاله يتم كسب التأييد و تبرير الجرائم، و تشرعن ابشع الانتهاكات، فعندما يتم تصوير طرف انه تهديد يصبح الاعتداء عليه امر جديرو مستلزم، إضافة على هذا فان طبيعة النزاعات المعاصرة التي تعتمد من الدرجة الأولى على الحرب النفسية التي تهيئ ارض خصبة لنشر مثل هذه الخطابات لأنها بطبيعة الحال تضعف العدو و تنقص من اراداته، و اضعافه نفسيا قبل الميدان مما يسمح للطرف الاخر بانتصاره و كسب حرب الرواية. بذلك فنحن بصدد التحدث عن انتشار خطاب عنصري بكل معنى الكلمة والذي يساهم على إعادة بناء هوية لثنائية متطرفة أي: "نحن في مواجهة "هم" او " الخير" في مواجهة " الشر"، او " البشر" في مواجهة " الوحوش"[2].

وبذلك فان الحملات الإعلامية الرقمية خلال مسار التصعيد تتحول من مجرد الية نقل مجريات الحرب الى أداة استراتيجية فعالة تساهم في منح أحد أطراف النزاع شرعية شعبية وسياسية على مواصلة العمليات العسكرية على الاخر والسعي بكل الطرق في تدميره كون هذا الأخير هو من تم نعته بالعدو وتصويره كطرف مجرد من الإنسانية ويمس الامن العالمي. وبذلك تدفع الحملات الإعلامية الرقمية بالنزاع عبر كل تلك الخطابات والصور والفيديوهات المتداولة على المنصات الرقمية الى المزيد من العنف والتصعيد.

[1] -سعد معن، الحد الفاصل بين الشيطنة والانسنة في مواقع التواصل الاجتماعي: ابطال مزيفون وضحايا مظلومون، **ارض أشور الإخبارية**، نشر بتاريخ 5-1-2025، تم الاطلاع عليه في 2-4-2026، عبر https://ashourland.net/2025/01/05/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B7%D9%86%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88//2025/01/05

[2] - "خطاب الكراهية في زمن النزاعات المسلحة: حين تصبح الكلمات أدوات قتل جماعي"، **النهار العربي**، تاريخ النشر17-6-2025، تم الاطلاع عليه 8-4-2026 عبر/https://www.annahar.com/articles/voices

الحملات الإعلامية الرقمية كأداة للتهدئة والتسوية النزاع الدولي:

في مقابل المسار الذي تتجه فيه الحملات الإعلامية الرقمية الى تأجيج الصراع وتبرير العمليات العسكرية ونزع الإنسانية على العدو، يتضح دورها من زاوية أخرى خلال مسار جديد يتمثل في مسار التهدئة أولا ثم التسوية ثانيا، اذ يعتبران كمسرين متكاملين اذ ان نجاح الأول يعني بضرورة تحقيق الثاني والعكس صحيح اذ ان اغلب النزاعات المعاصرة يتغير مسارها بين لحظة وأخرى.

أولا مسار التهدئة:

في هده المرحلة يبدأ العنف بالتراجع تدريجيا بناءا على ان الحرب أصبحت مكلفة والخسائر لم تعد تقتصر فقط على الجوانب المادية وانما تتحول الحرب الى ازمة إنسانية تتطلب تدخلات فورية.

لفهم تأثير الحملات الإعلامية الرقمية خلال هذا المسار لابد من الانطلاق من فكرة انها تعيد توجيه النزاع من ضرورة المواجهة العسكرية للقضاء على العدو، الى ضرورة الاحتواء الإنساني، السياسي والدبلوماسي، بحيث يتم أنسنة العدو بعدما وصفه كتهديد وجودي يجب التخلص منه وانه من الوحوش. وذلك عبر تلك الصور المرتكزة على ابراز المعاناة، وعدد الضحايا وإضافة الى انتشار فيديوهات المتشردين، والجرحى التي تصل الى كل العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي اين تحظى بتفاعل جماهيري واسع، وعلى ذلك تتراجع الحملات الدعائية القائمة على شيطنة الخصم وتجريده من انسانيته وعليه يتم إعادة بناء صورة ذهنية جديدة إيجابية في عوض ان تكون سلبية و ذلك عبر تلك الحملات الإعلامية الرقمية التي أصبحت تنشر خطابات تضامنية، تدعو الى التهدئة والدعوة الى وقف إطلاق النار الذي ينظم على وقف جميع النشاطات العسكرية والانتهاكات لفترة زمنية معينة في كامل مناطق النزاع او أجزاء منه، ويعلن عن هذه الخطوة احد اطراف النزاع،[1] وفي هذا الحالة تتزايد الضغوطات الخارجية على صناع القرار بإعادة النظر في مواقفهم حول الحرب فيظهر دور المنظمات الدولية الحكومية او غير الحكومية في الضغط على الاطراف المتنازعة، بسرعان تفعيل الهدنة تفاديا الى توسع نطاق الحرب إقليميا.

ثانيا مسار التسوية:

إذا كان مسار التهدئة يمثل اول استجابة لضغوطات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها صناع القرار من اجل وقف إطلاق النار، فان هذا التفعيل يدفع الى الانتقال الى مسار التسوية اين تنتشر الحملات الإعلامية الرقمية بكثافة لكن هذه المرة تحمل خطابات تدعو للحوار والتفاوض بين

[1] - "الهدنة ووقف إطلاق النار: فروق وتشابهات"، ***الجزيرة***، تاريخ النشر3-12-2023، تم الاطلاع عليه في 8-4-2026، عبر-https://aawsat.com/%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%82/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8

الأطراف المتنازعة و يكون اقل عاطفة و محايد، اذ يبدأ النزاع في دخول حيز إعادة بناء العلاقات التعاونية بين الأطراف والرغبة في الوصول الى اتفاق يقضي على جذور النزاع، وبذلك تتحول الحملات الإعلامية الرقمية هنا من وسيلة لتعبئة الراي العام الى وسيلة لتفعيل حلول دبلوماسية وسياسية بين الطرفين.

و بناءا على ما سبق تحليله يتضح ان دورة تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار النزاع الدولي تتم بشكل غير مباشر، بداية من تلك الخطابات الإعلامية المختلفة و المتغيرة حسب مراحل النزاع اذ تمثل قوة دفع أساسية لتحريك النزاع من مرحلة الى أخرى، مرورا بتلك الصورة الذهنية التي تساهم بتحديد هوية الأطراف المتنازعة فنعرف "من" يواجه "من" ،و من هو "المعتدي" و من هو "الضحية"، استكمالا لذلك يتشكل راي عام محلي و دولي، او عالمي يضغط على صناع القرار و على الدول، و المنظمات الحكومية و الغير الحكومية بإعادة توجيه المواقف نحو الصراع و اتخاذ قرارات سياسية جديدة، وصولا الى تغير مسار النزاع الدولي فتارة يتم الضغط بالحملات الإعلامية الرقمية لتأجيجه و تارة أخرى، تضغط لتراجع حدته والدعوة للهدنة و التسوية بين الأطراف المتصارعة.

وانطلاقا على ما افرزه هذا التحليل من الجانب النظري، فانه يصبح من الضروري دراسة حالة واقعية تسمح باختبار ما إذا هذه الحملات تشتغل بنفس الوتيرةّ، وفي هذا السياق تم اختيار الحرب على غزة 2023 / 2024 كدراسة حالة نظرا الى ما شهدته من حضور مكثف لهذه الحملات وهذا الامر الذي يجعلها نموذجا مناسبا لتحليل كيفية اشتغال الحملات الإعلامية الرقمية للتأثير على مسار نزاع دولي قائم. وهذا ما سنتطرق اليه في المباحث الموالية.

المبحث الثاني: السياق التاريخي والسياسي والإعلامي للحرب على غزة 2023-2024

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لجذور النزاع في قطاع غزة:

تعد القضية الفلسطينية واحدة من أبرز القضايا السياسية والتاريخية والاجتماعية انتشارا في العالم، حيث تمتد جذورها عبر عقود من النزاع والصراع المستمر الذي اشغل الراي العام العربي والعالمي، ولقد ارتبطت بداية هذه القضية مع وعد بلفور 1917، والقاضي بتأييد الانتداب البريطاني لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين. وتفاقمت الأوضاع بعد اعلان قيام دولة إسرائيل في عام 1948 وسط رفض عربي وفلسطيني.[1] أدى هذا الرفض الى قيام عدة حروب بين الدول العربية والكيان الصهيوني، إضافة الى تلك الانتفاضات الفلسطينية المتتالية التي أدت الى تقسيم ما تبقى من فلسطين الى ضفة الغربية وضفة جنوبية.[2]

في خضم هذه التحولات برزت عدة مناطق جغرافية كنقاط ارتكاز رئيسية في مسار الصراع من بينهم قطاع غزة الذي يعد من اهم المدن الاستراتيجية في العالم بشكل عام وفي الوطن العربي بشكل خاص وذلك بسبب موقعها الجغرافي الذي يعد حلقة وصل بين قارتي اسيا وافريقيا، مما ضاعف من أهميتها فأصبحت مركز الحسابات السياسية والعسكرية للكيان الصهيوني .[3]

نظرا لهذه الأهمية اعتبر قطاع غزة على مدار سنوات متتالية، بؤرة هذا الصراع انطلاقا من انعطاف تاريخي مهم تمثل في انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من المنطقة في عام 2005 التي عرفت آنذاك بخطة "فك الارتباط الأحادي الجانب".[4] ولقد تلت هذه الفترة تغيرات جذرية في الجانب السياسي بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية عام 2006، ونتيجة لذلك دخلت فلسطين مرحلة الصراعات الداخلية التي انتهت بسيطرة حماس الكاملة على

[1] - غادة عيمر، راضية صغير، المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في موقع الفيسبوك: دراسة تحليلية لصفحة العربية فلسطين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل، سنة 2024. ص 5

[2] - المرجع نفسه. ص 1

[3] - نور صباح صالح، الأهمية الاستراتيجية لقطاع غزة: دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، المجلد1، العدد104، سنة2025. ص 533

[4] - "غزة: تاريخ من مواجهات و الحروب قبل سيطرة حماس و بعدها"، ***الشرق الأوسط***، تاريخ النشر، 11 ماي 2023، تم الاطلاع عليه في 10 افريل 2026 عبر: https://aawsat.com/%D9%81%D9%8A

قطاع غزة سنة 2007، فتحولت القضية الفلسطينية من صراع مع الاحتلال الى صراع داخلي وخارجي في نفس الوقت[1].

في هذا السياق أصبح قطاع غزة مسرحا لعدة حروب بين حماس وإسرائيل وكان من أبرزها حرب 2008-2009، عرفت باسم "الرصاص المصبوب "/ "حرب الفرقان"، حيث شن الكيان الصهيوني خلالها هجوما بريًا وجويًا واسعا على القطاع وكان الهدف منها إضعاف قدرة حماس من إطلاق صواريخ من داخل غزة الى المدن المحتلة من اسرائيل[2]، أيضا هدفت هذه العملية الى تعميق الانقسام الفلسطيني وتكريس واقع الكيانين المنفصلين جغرافيا وسياسيا ليسهل بعدها عملية القضاء على المقاومة الفلسطينية على المدى البعيد.[3]

تلتها حرب 2012 التي تعد كذلك من اهم الحروب في المنطقة بحيث عرفت تصعيدا عسكريا من الطرفين ولقبت باسم "عمود السحاب"/ "حجارة السجيل" وتعد هذه الحرب ساحة اغتيال "احمد الجعبري" (قائد الكتائب عز الدين القسام في الجناح العسكري للمقاومة الاسلامية) مما اثار غضب حماس وأطلق صواريخ لأول مرة نحو القدس وتل ابيب (مدن المحتلة)[4]، وشكلت هذه الحرب فرصة لحركة حماس للقضاء على العزلة السياسية التي كانت تعاني منها سابقا بحيث استطاعت إعادة شرعيتها واثبات شعبيتها وتعزيز مكانتها الى حد ما، وبرهنت على استعدادها لخوض أي معركة في اي وقت، ولقد كان لمصر الدور الفعال في مساندة المقاومة وتفعيل الهدنة بين الاحتلال الاسرائيلي و حماس و توقيف الحرب[5]، الا ان هذا الهدوء النسبي بين الطرفين لم يستمر طويلا اذ اندلعت حرب أخرى سنة 2014 عرفت "بالجرف الصامد" / "العصف المأكول" و تعتبر من أطول الحروب و اكثرها دمارا في تاريخ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، كانت متمركزة على عمليات العبور بالأنفاق اذ اعتبرتها إسرائيل ممرات لنقل الأسلحة و المقاتلين ، وبعد 50 يوما من القتال برًا وجوًا تم وقف إطلاق النار.[6]

---

[1] - حسام الحداد، حماس والحرب الاهلية في غزة: السياق التاريخي والاحداث الراهنة من انقسام 2007 الى فوضى 2025، ***بوابة الحركات الإسلامية*** تاريخ النشر 21 اكتوبر2025، تم الاطلاع عليه في 10 افريل 2026 https://www.islamist-movements.com/72288

[2] - زمن جاسم محمد، الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023 وتداعيتها الأمنية على منطقة الشرق الأوسط، مجلة الباحث المجلد 44، العدد 3، سنة 2025. ص 843

[3] - حاتم يوسف أبو زايدة، الحرب على غزة: الحرب الأولى على غزة 2008-2009، مركز أبحاث المستقبل، سنة2009. ص 18

[4] - جاسم محمد، مرجع سابق. ص 843

[5] - شعاع جلال نايف كممجي، حرب حجارة السجيل 2012 وانعكاساتها على حركة حماس، مركز زيتونة للدراسات والمستشارات، بيروت، سنة 2022. ص 2

[6] جاسم محمد، مرجع سابق. ص 843

بعد هذه السنوات من الحروب التي اسفرت على تغير مسار المقاومة الفلسطينية اذ كانت كل حرب بمثابة قوة دفع الى حرب أخرى، فتلك التصعيدات المستمرة والمتتالية جعلت من غزة بيئة غير مستقرة فبعد حرب 2014 وتصعيدات 2018، أدى الى انفجار مواجهة جديدة في 2021سميت فلسطينياً بمعركة "سيف القدس" اما في إسرائيل أطلق عليها "بحارس الاسوار"، فلقد أدى التصعيد الذي بدأ في باب العامود و حي الشيخ جراح بالقدس، الى انضمام فصائل المقاومة الإسلامية "حماس" الى الحرب ما بين الكيان الصهيوني و الضفة الغربية معتبرةً في ذلك ان التصعيد في القدس مرتبط بالتصعيد في غزة فانطلقت المواجهة المباشرة بين الطرفين برًا و جوًا، و التي اسفرت على خسائر بشرية و مادية ضخمة. وبذلك تعد هذه الحرب محطة مهمة في القضية الفلسطينية اذ ساهمت في احياءها وتأكيد مكانتها عربيًا وإقليميًا ودولياً عن طريق تسليط الضوء على المعاناة التي تواجه سكان غزة المحاصرة منذ سيطرة حماس عليها سنة 2007، بالإضافة الى المشاكل المترتبة على تجاهل التسوية السياسية للقضية ومحاولة فرض حلول غير عادلة تتجاوز فرص اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية[1].

منذ هذه المعركة والكيان الصهيوني يحاول استرجاع مكانته الدولية نظرا لما مارسته من انتهاكات مستمرة على الشعب الفلسطيني، خصوصا مع التحام مقاومة غزة مع قضية القدس وأهالي شيخ جراح مما دفعها الى شن هجوم اخر في اوت من سنة 2022 "وحدة الساحات" راغبة فيه، بكبح المقاومة ومنع تناميها وتوسعها نحو الضفة الغربية، ومن ناحية أخرى ارادت في ذلك تعديل ميزان القوى واستعادة حالة الردع بعد سيف القدس، والانتقام من حركة حماس بسبب مواقفها وتصعيدها في الضفة الغربية، أيضا هدفت الى فحص مدى رسوخ فكرة المقاومة الشعبية بين الموطنين و السعي بعد ذلك الى استنزافها والقضاء عليها.[2]

بناءا على هذه التوترات المتراكمة لم يعرف قطاع غزة هدوء مستمر لفترات طويلة اذ ان فشل الاحتلال في القضاء على المقاومة خلال الأعوام الماضية، زاد من حدة الصراع وما نتج عنه من انسداد الجانب السياسي الذي استبعد أي فرصة لإيجاد الحلول المُرضية للطرفين، ومن جانب اخر يمكن القول ان كل محاولة افشال للمقاومة كانت بمثابة عمليات تحفيز للمواصلة، اذ لقت دعم مختلف من كل الجوانب مما ساهم في استمرارها وعزيمتها.

[1] - عبير ياسين، القضية الفلسطينية من الحرب الى التهدئة: حرب غزة الرابعة ماي 2021، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، سنة2021. ص 2

[2] - معركة وحدة الساحات: العدوان الإسرائيلي على غزة وتداعياته اوت 2022، التقدير الاستراتيجي 130، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- بيروت، سنة2022، ص 2-3

بالتالي هذه البيئة المتأزمة المبنية على هجومات إسرائيل المتكررة وصمود المقاومة، مهدت الى حرب أخرى اعتبرت من اهم محطات الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، اذ اعادت رسم ملامح المشهد الجيوسياسي للمنطقة وأحدثت ضجة في الساحة الدولية، اندلعت هذه الحرب في السابع من أكتوبر2023 وعرفت باسم "حرب الطوفان الأقصى".[1]

ان هذه الحرب مرتبطة بذلك الهجوم الذي شنته حركة حماس ضد الاحتلال بشكل مفاجئ، مستهدفةً في ذلك مواقع تواجد الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، فاستطاعت تجاوز السياج الذي كان حد فاصل بين غزة وبين المناطق المحتلة، فاخترقت بذلك المنظومة الأمنية والردعية الإسرائيلية التي كانت متموضعة على حدود القطاع[2]. وفي المقابل تلقت رد فعل عبر قصف جوي مكثف نحو غزة وأطلقت على هذه العملية تسميت "السيوف الحديدية"، وما اتبعها فيما بعد من حصار شامل واجلاء لسكان المنطقة[3].

يمكن حصر اهم الأسباب التي أدت الى هذا الهجوم في تصاعد سياسات الإسرائيلية الهادفة الى تهويد الجزء الشرقي من مدينة القدس وتغير الوضع القائم في المسجد الأقصى، إضافة الى تزايد الممارسات القمعية في الضفة الغربية خصوصا مع تشكل الحكومة المتطرفة لبنيامين نتنياهو. علاوة على ذلك يمكن اعتبار ازمة الاسرى التي تعاني منه فلسطين سبب مهم كذلك وراء هذا الهجوم اذ اعتبرتها حركة حماس الأولى في معالجتها فخلقت واقع يفرض على الاحتلال الافراج عن هؤلاء المعتقلين في السجون الاسرائيلية والذين يعانون من انتهاكات انسانية على مدار سنوات، غير ذلك لعبت عملية التطبيع العربي احد اهم العوامل الإقليمية التي أدت الى انفجار الحرب خصوصا في تزايده في السنوات الأخيرة ومحاولة إسرائيل الى تطبيقه دون تنازلات عن القضية الفلسطينية أيضا يعتبر الحصار الممارس على غزة بكل اشكاله منذ سنة 2007احد الأسباب الممهدة للهجوم .[4]

بذلك فان حرب 2023 لم تكن مجرد مواجهة عسكرية عابرة بل نتيجة تراكمية لسنوات من الضغط، فانفجارها عبّر على قوة المقاومة الاسلامية ورغبتها في بتر يد الكيان الصهيوني داخل المنطقة بشكل نهائي، لذلك صنف من اقوى الهجومات التي قامت بها الحركة منذ سيطرتها على غزة، فلم تبرهن فقط على ضرورة المواصلة وانما كشفت الصورة الحقيقية للقوات الإسرائيلية،

[1] - أسامة محمد أبو نحل، احمد جواد الوادية، عملية طوفان الأقصى: دراسة تحليلية في الأسباب والمآلات، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد11، العدد21، سنة 2026. ص 3

[2] - احمد الحسين خطيب، عملية طوفان الأقصى واثارها السياسية والاقتصادية والعسكرية الاستيطانية على "الكيان الإسرائيلي" 2023-2024، مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، المجلد3، العدد2، سنة2024. ص 37

[3] - الطوفان الأقصى: أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، ***الجزيرة***، تاريخ النشر30-6-2024، تم الاطلاع عليه 12 افريل 2026 عبر https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/2023/10/79

[4] -أسامة محمد ابونحل، احمد الجواد الوادية، مرجع سابق. ص 8-9

مما اعطى للحرب بعد سياسي ودبلوماسي ساهم في تدويل القضية الفلسطينية بعد سنوات من تهميشها ويجدر الإشارة الى ان الحرب لا زالت متواصلة رغم مرورها عبر عدة محطات من الهدنة، وقف اطلاق النار خلال الفترة الممتدة بين 2023-2024.

المطلب الثاني: السياق السياسي والدبلوماسي للحرب على غزة 2023-2024:

لقد تباينت المواقف الدولية والإقليمية بشأن عملية طوفان الأقصى وذلك لاختلاف المصالح والتوجهات الاستراتيجية لكل دولة فانقسمت من مؤيد الى معارض ومحايد، ومن خلال هذا المطلب سنتناول اهم المواقف الدولية التي اثرت على مسار النزاع سوآءا بتصعيد او تفعيل الهدن المؤقتة بالدعوة الى وقف إطلاق النار ومن جانب اخر سنبرز اهم التحركات الإقليمية وكيف تم احتواء الازمة ومنع توسع الحرب.

أولا: المواقف الدولية:

تعد الولايات المتحدة والصين وروسيا، من اهم المواقف الدولية التي تبرز السياق السياسي والدبلوماسي للحرب منذ اندلاعها في أكتوبر، ومن جهة خرى لابد من الإشارة للمواقف الأوروبية المتباينة. هذه القوى لعبت دور مؤثر في قرارات الصادرة من المجلس الامن بخصوص وقف إطلاق النار.

الولايات المتحدة الامريكية:

تعد العلاقات الامريكية الإسرائيلية من أكبر التحالفات الاستراتيجية في السياسة الدولية، حيث تأسست على اسس التعاون العسكري والسياسي والدبلوماسي على مر عقود طويلة، فباعتبارها الحليف الأهم لإسرائيل ساعدها ذلك في فرض هيمنتها وطغيانها على المنطقة العربية. وتعود جذور هذه العلاقة الى ما قبل اعلان قيام دولة إسرائيل سنة 1948، فدعمتها في كل المراحل اللاحقة خصوصا فيما يتعلق بالصراع العربي –الإسرائيلي.[1] وبفعل هذا التأييد المتواصل اصبحت إسرائيل الشريك الإقليمي لأمريكا في منطقة الشرق الأوسط، ومن اجل ضمان بقاءها وتفوقها وفرت لها كامل الدعم من كل الجوانب وبكافة الوسائل والأساليب.[2]

بناءًا على هذا فإن موقف أمريكا من حرب 2023 اتسم بالدعم والتأييد فخلال بعض ساعات من شن حماس للهجوم استنفرت كافة الأجهزة السياسية والاستخباراتية والأمنية والبنتاجون

[1] -هديل احمد إبراهيم، العلاقات الامريكية الإسرائيلية: رؤية تحليلية للقضايا والمحددات في ضوء الحرب الإسرائيلية على غزة أكتوبر 2023-2024، مجلة كلية السياسية والاقتصاد، العدد24، 2024. ص 74

[2] -المرجع نفسه. ص 85-86

للولايات المتحدة الامريكية في حماية امن إسرائيل، ومن جهة أخرى ازدادت الرحالات الدبلوماسية بين الطرفين لتأكيد الدعم[1]. وفي هذا الصدد أكد الرئيس للولايات المتحدة "جو بايدن" ان دعم بلاده لإسرائيل صلب كالصخر وراسخ اذ قال: "اليوم يتعرض شعب إسرائيل لهجوم من منظمة إرهابية هي حماس. في هذه اللحظة المأسوية اود ان أقول له وللعالم وللإرهابيين في كل مكان ان الولايات المتحدة تقف الى جانب إسرائيل. لن نخفق ابدا في دعمهم".

من ناحية أخرى أشار الى ان ما يتم اتهام به الكيان الصهيوني انها تمارس "الإبادة الجماعية" على قطاع غزة غير صحيح بحيث عبر عن تلك الممارسات انها دفاع على النفس، اذ قال "إن لإسرائيل الحق في الدفاع على نفسها خلال هذه المأساة الإنسانية الرهيبة "[2]وبذلك قدمت الولايات المتحدة الامريكية مساعدات متنوعة بين عسكرية واقتصادية وحتى سياسية، فمن الجانب العسكري قدمت طائرات حربية وذخيرة من الصواريخ الذكية، اذ وضح جو بايدن ان الحزمة الأمنية التي تم تمويلها الى إسرائيل من شأنها ان تعزز تفوقهم العسكري. ومن جانب الاقتصادي قدمت تمويلات مالية كبيرة منذ اندلاع الحرب معبرة في ذلك على تعاطفها مع الشعب الإسرائيلي والتأكيد على موقفها.[3]

اما من جانب السياسي لعبت الولايات المتحدة الامريكية دور مهم داخل مجلس الامن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، اذ لجأت الى استخدام حق نقيض (الفيتو) لمنعه بإصدار قرار بوقف إطلاق النار في قطاع غزة لأسباب إنسانية. وهذا الامر انعكس سلبا على صورة الولايات المتحدة في الساحة الدولية وجعلها معزولة تماما من الجهة الدبلوماسية، مما دفع بعدة مئات من أعضاء الوكالة الامريكية للتنمية الدولية الى تقديم رسالة مفتوحة تدعو الى وقف إطلاق النار وكانت موجهة الى البيت الأبيض. لكن مع دخول شهر نوفمبر من 2023 اكدت الأبحاث ان نسبة التأييد لقرار بايدن بخصوص الحرب على غزة تراجع نسبيا مقارنة مع بداية الحرب في أكتوبر فارتفعت نسبة المعارضين الى 46 بالمئة. ما أثّر فيما بعد على شعبية الرئيس بايدن بالأخص مع استمرار الحرب[4]. ومع ذلك لم تمارس الإدارة الامريكية ضغطا كافيا على الحكومة الإسرائيلية لغرض تخفيف الحصار على القطاع والسماح بدخول المساعدات الإنسانية خصوصا ان سكان غزة يعانون من نقص الغذاء والأمراض منذ اندلاع الحرب. الا ان مع حلول شهر

---

[1] -خالد فرهود جديم، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الإسرائيلية على غزة في اكتوبر2023، مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد1، العدد2، 2023. ص 253

[2] - بايدن يقول ان دعم الولايات المتحدة لإسرائيل: ثابت كالصخر، ***بي بي سي عربي***، تاريخ النشر8- 10-2023، تاريخ الاطلاع: 13-04-2026 عبر https://www-bbc-com.cdn.ampproject.org/v/s/www.bbc.com/arabic/articles/-

[3] - خالد فرهود جديم، مرجع سابق. ص 255

[4] - أكرم محمد علي شمص، الولايات المتحدة الامريكية: دعم شامل لإسرائيل في حربها على إسرائيل، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد8، العدد12، 2024. ص68

ديسمبر من نفس العام دعا "جو بايدن"، رئيس الحكومة الإسرائيلية "بنيامين نتنياهو" الى وقف استهداف المدنيين الفلسطينيين دون وقف إطلاق النار، معتبرة ان ذلك سيكون لصالح حماس لذلك لابد من حمايتهم وفصلهم عن هذه الحركة الإسلامية عبر طرق امنة.

من جهة أخرى حاولت الإدارة الامريكية الى تبني سياسة معادية لأهداف نتنياهو التي تحاول الى كبح حماس وتصفيت قدراتها العسكرية، أراد بايدن ان يتم الدمج بين الضفة الغربية والقطاع تحت كيان سياسي موحد. كذلك سعت مع حلول عام 2024 في يناير، الى تسريع عملية تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل واعتبرت ان هذا التسريع مرتبط مع المستقبل السياسي لغزة وتوفير حماية للفلسطينيين.[1]

بالتالي فان موقف الولايات المتحدة الامريكية اتجاه الحرب قائم على المساندة التامة لحليفتها ويتضح ذلك جليا مع دورها داخل منظمة الامم المتحدة بفرض موقفها رغم ان اغلب التصويتات كانت لصالح القضية الفلسطينية، بالرغم ان مع استمرار هذه الحرب لعام 2024و زيادة الانتهاكات وارتفاع الضغوط الداخلية والخارجية، دعت التي وقف إطلاق النار وضرورة التقليل من الحصار لعبور المساعدات الإنسانية.

❖ موقف الصين من الحرب على غزة:

لقد بدأت العلاقات الصينية الإسرائيلية في إطار الدبلوماسية منذ سنة 1992 بحيث اعتبرت بكين ان تل ابيب ستقوم بتحسين صورتها في الجهة الغربية من العالم، لكن هذا الوضع لم يدم طويلا اذ مع مرور الوقت ثُبت للصين ان إسرائيل ليست منيعة للضغوطات الأمريكية خصوصا في ظل تنفيذها لمشاريع المتعلقة بمبادرة "الحزام والطريق". إضافة الى ان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر الصين عدو خطير لها مما قد يجعلها تتخذ خطوات عدائية اتجاهها، وزاد التوتر نسبيا بعد اعلان جو بايدن عن مشروع الممر الاقتصادي الذي شاركت فيه إسرائيل مما اعطى واجهة سلبية للصين اذ اعتبرت هذا المشروع كبديل عن مبادرة الحزام والطريق ويهدف لضربها.[2]

بذلك فان مع اندلاع الحرب في السابع أكتوبر 2023 سارعت الى اتخاذ موقف مساند للقضية الفلسطينية، فكثفت بذلك جهودها الدبلوماسية لوقف إطلاق النار ووضع حلا الازمة الإنسانية المتزايدة. فلجأت في ذلك الى خطاب مشدد يرفض كل جرائم الإسرائيلية، كما عارضت الموقف الأمريكي خصوصا مع وضع واشنطن لعقبات دبلوماسية امام قرارات وقف إطلاق النار من

[1] - أكرم محمد علي شمص، مرجع سابق. ص 69-70

[2] - محمد مكرم بلعاوي، الموقف الصيني من الحرب الإسرائيلية على غزة، اضاءات سياسية2، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، نوفمبر 2023. ص1

مجلس الامن. ايضا دعمت كل القرارات الصادرة عن المحكمة العدل الدولية لإدانة إسرائيل، وأكدت في المحافل الدولية ان فلسطين لها الحق في إقامة دولة مستقلة. وفي هذا السياق استطاعت الصين من تعزيز مكانتها دوليا كقوة تسعى الى تحقيق السلام في الشرق الأوسط. علاوة على ذلك تمكنت الصين من جمع بين فتح وحماس على طاولة التفاوض في بكين وذلك في دورتين للحوار الوطني خلال شهر ابريل وماي من عام 2024 ولقد توصلت بكين من خلال هذه الدورتين الى تعزيز الوحدة الوطنية وانهاء الانقسام وهذه خطوة تعبر عن تفاعل الصين مع القضية الفلسطينية بشكل إيجابي.[1]

❖ موقف روسيا من الحرب:

لعبت روسيا دورًا حيويًا خلال الفترة الممتدة من الحرب اذ تملك علاقة مع كل الأطراف، فمع حماس تميزت علاقتها بالمساعدات العسكرية التي كانت تقدمها روسيا. اما مع إسرائيل تطورت علاقتها معها خلال حرب على أوكرانيا عام 2022 فبينما انحاز الغرب لموقف واحد ضد موسكو وقفت إسرائيل كوسيط لا سيما مع رفضها بإرسال الأسلحة الى اوكرانيا، هذا الوضع جعل روسيا في موقف معقد بين الحفاظ على مصالحا وأهدافها وبين تحقيق التوازن بين الأطراف[2]. بالتالي اتسم الموقف الروسي بالحذر الدبلوماسي الشديد فدعت الى حلول سياسية بعيدة عن التدخل المباشر، أيضا طالبت بوقف إطلاق النار وضرورة العودة الى طاولة المفاوضات لإنهاء التصعيد كما نشدت بإطلاق سراح الاسرى الإسرائيليين وتوقيف عملية الاستيطان والتهجير القسري للفلسطينيين. كما حاولت موسكو عن طريق مجلس الامن بالدفع نحو اتخاذ قرارات وقف القتال وتقديم المساعدات الإنسانية. وبهذا يتضح ان موقف روسيا كان محصورا في إطار الدعم السياسي، والدبلوماسي مع سعيها الكامل لتعزيز مكانتها كقوة منافسة للهيمنة الغربية من جهة، ومن أخرى سعت الى تحسين صورتها في العالم العربي خصوصا بعد تلك الانتقادات التي وجهت لها لما تدخلت عسكريا في سوريا 2015.[3]

---

[1] - ريهام عامر، الموقف الصيني من الحرب على غزة: رؤية تحليلية، ***مركز ترو للدراسات***، تاريخ النشر 2024، تم الاطلاع عليه في 12-افريل 2026، عبر https://truestudies.org/1117/

[2] -سارة شريف، الموقف الروسي من حرب إسرائيل على غزة: الأهداف والتحديات، ***رصيف 22***، تاريخ النشر 4-11-2023، تم الاطلاع عليه في13 افريل 2026 عبر https://raseef22.net/article/1095538

[3] -مزهرة حسن يمنى، الدبلوماسية الامريكية اتجاه الحرب الإسرائيلية على غزة 2023-2024، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الثقافية، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2025. ص 64-65

❖ المواقف الاوروبية:

لقد انقسمت المواقف الأوروبية الى اتجاهات مختلفة منذ اندلاع الحرب، فمنها من انجرفت خطاباتها السياسية الى دعم الاحتلال الإسرائيلي وتقديمه كضحية تعرض لهجوم المقاومة الإسرائيلية الذي صنفته ضمن الهجومات الإرهابية فقدمت دعم دعائي يسهم في تبرير رد فعل إسرائيل على قطاع غزة وكان واضحا مع دولة ألمانيا، النمسا والمجر الى غيرها من الدول. وهناك اتجاه اخر اظهر نقدا لممارسات إسرائيل، فدعم القضية الفلسطينية ودعا الى وقف الإبادة الجماعية وتمثلت بعض هذه الدول التي تبنت الموقف كل من النرويج، اسبانيا، بلجيكا وسلوفينيا، فعبرت هذه الدول عن موقفها من خلال التصويت بوقف إطلاق النار في مجلس الامن. إضافة الى هذا نجد الاتجاه الثالث الذي اتخذ موقف تجنب عبره النقد المباشر لدرجة التي يمكن ان يظهر الانحياز لطرف، كما الحال مع فرنسا التي شارعت فيما بعد الى تغير موقفها نسبيا في الشهر نوفمبر من الحربّ. ويجدر الإشارة ان هذا الاتجاه اكتفى بالتمسك "بحل الدولتين" فمن جهة ساند عملية تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني، ومن أخرى عبر عن رفضه للعنف المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية. وفي ظل هذه التباينات الدبلوماسية في المواقف انعكست على الاتحاد الأوروبي بحيث لم يستطع هذا الأخير الى التعبير عن موقف واحد ومتماسك. لكن مع امتداد الحرب في دورة عام كاملة والتي افضحت الإبادة ازداد عدد المؤيدين للقضية الفلسطينية وبذلك استطاع الاتحاد ان يصل الى قرار مشترك يدعم وقف إطلاق النار في قطاع غزة في مارس 2024.[1]

ثانيا: التحركات الإقليمية:

لقد تعددت مواقف الدول الإقليمية بصفة خاصة والدول العربية بصفة عامة، وذلك نظرا لاختلاف المصالح ونوع العلاقة التي تربطهم بالأطراف المتنازعة، فانقسمت الأدوار بين الدول، فهناك من لعبت دور الوسيط في إدارة المفاوضات، وأخرى ركزت على الدعم لطرف المقاومة والسعي على وقف إطلاق النار، في حين تبنت بعض الدول موقف حل الدولتين دون الانحياز لاحد الأطراف. ولعل من اهم هذه المواقف نذكر ما يلي:

[1] -حسام شاكر، المواقف الأوروبية اتجاه معركة الطوفان الأقصى والحرب الإسرائيلي على قطاع غزة، اضاءات سياسية 8، مركز الزيتونة للدراسات والاستشرافات،2024. ص 1-3

❖ **مصر:**

اتسمت العلاقات المصرية الإسرائيلية بالالتزام ببنود معاهدة السلام التي تم توقيعها عام 1979، فلعبت دور الشريك الإقليمي بالنسبة لإسرائيل لتمثيلها لركيزة الاستقرار في جنوبها، فحاولت على مدار سنوات إدارة الصرع الفلسطيني –الإسرائيلي.

لكن مع تصعيد الأخير في عملية طوفان الأقصى شهدت العلاقات توتر مما أثر على موقف الدبلوماسي للمصر،[1] اذ ساندت الحركة الفلسطينية منذ اندلاع الحرب فلعبت دور الوسيط، وطالبت بوقف إطلاق النار الفوري وحذرت من تداعيات استمرار العدوان، أيضا عبّرت من جهة أخرى على رفضها الكامل لمسألة التهجير القسري للفلسطينيين من أراضيه. وبذلك كثفت من ارسال المساعدات الاغاثية عبر معبر رفح رغم تعرضه الدائم للقصف من طرف الاحتلال، الا انها لم تتراجع عن دورها كقناة اتصال حيوية لحركة حماس، فسمحت بعبور الكثير من المساعدات الأجنبية نحو قطاع غزة واستقبلت الاف المصابين والجرحى الفلسطينيين، إضافة الى إقامة مستشفى ميداني كبير في منطقة رفح. علاوة على ذلك استضافت لجولات من المفوضات بين الفصائل الفلسطينية والكيان الصهيوني، فبعضها هدف الى محاولة التوصل الى هدنة دائمة، والاخر كانت بهدف التفاوض في صفقة تبادل الاسرى فيما بينهم[2].

❖ **قطر:**

لقد برزت قطر كفاعل في احداث عملية طوفان الأقصى اذ سعت الى تعزيز مكانتها وحضورها السياسي كوسيط مهم في صراعات المنطقة، خصوصا ان الإدارة القطرية منفتحة على كل الفصائل الفلسطينية لاسيما حماس فمنذ 2012 وهي تستضيف المكتب السياسي للحركة مما ساهم في تقوية العلاقة بينهم.

اذن تجلى موقفها من الحرب في رفضها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة اذ القت اللّوم على السياسيات الإسرائيلية فيما يتعلق بمسألة التصعيد بسب ما كانت تمارسه من انتهاكات لحقوق الفلسطينيين في الجهة الغربية. وبذلك طوال معركة طوفان الأقصى دعت الى وقف إطلاق النار وانهاء التصعيد وتفعيل الهدنة بين الأطراف المتنازعة. و من جانب اخر شاركت قطر بفاعلية في التحركات الدبلوماسية والسياسية الاقليمية لاسيما من خلال القمة العربية الإسلامية التي

[1] - محمد حيدر الاسطل، العلاقات المصرية – الإسرائيلية بعد عملية طوفان الأقصى 2023-2025: دراسة وصفية تحليلية في التحولات السياسية والدبلوماسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد9، العدد11، 2025. ص 145

[2] -احمد حمدى محمود، مصر وغزة: دعم ممتد على مدار عقود وتصاعد التحديات بعد احداث 7 أكتوبر، ***صحيفة اليوم السابع***، القاهرة، تاريخ النشر 11-6-2025، تم الاطلاع عليه 12افريل2026 عبر-https://m-youm7 com.cdn.ampproject.org/v/s/m.youm7.com/amp/2025/6/11/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AF%D8%B9%D9%85

انعقدت بالرياض في 11 نوفمبر2023، في هذا الصدد قال امير قطر في خطابه امام القمة " ان جريمة الحرب المتواصلة في غزة تستدعي من دولنا الإسلامية اتخاذ موقف حازم وخطوات رادعة، بما يتناسب مع ثقل وزن دولنا، وينسجم مع موقف شعوبنا ومشاعرها بما يجري" علاوة على ذلك اتضح دورها كوسيط سوآءًا في مفاوضات وقف اطلاق النار او في محاول التوصل الى اتفاق في ما يخص عملية تبادل الاسرى بين المقاومة الفلسطينية و الحكومة الإسرائيلية وكان هذا تحت اشراف و رعاية الولايات المتحدة الامريكية. ويجدر الإشارة الى ان دبلوماسية قطر اتجاه الحرب دعمتها بالقوة الناعمة المبنية على دور الفاعل للإعلام القطري مما ساهم في تحقيق انجازات السياسية الملموسة[1].

المملكة العربية السعودية:

تعتبر المملكة السعودية من أكثر الدول العربية والإقليمية اهتماما بالقضية الفلسطينية على مدار سنوات من الصراع مع إسرائيل، واكثرها حرصا على حقوق الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة. وبذلك منذ اندلاع الحرب على غزة في اكتوبر2023 ساندت الحركة الفلسطينية اذ دعت الى الوقف الفوري للتصعيد بين الطرفين وضرورة حماية المدنيين، وضبط النفس.

في 14 من اكتوبر عبرت عن رفضها للتهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة مطالبة في ذلك المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لوقف استهداف المدنيين، والسماح بالمساعدات الإنسانية بالعبور الى المنطقة، علاوة على ذلك طالبت بدفع بمعاهدة السلام العربية التي أعطت الحق لفلسطين بان تكون دولة مستقلة عاصمتها القدس. إضافة الى هذا الموقف السياسي المساند قامت بتحركات دبلوماسية مكثفة، لعل أهمها استضافتها لقمة عربية إسلامية في الرياض في شهر نوفمبر 2023 اذ شكلت لجنة وزارية برئاسة وزير الخارجية السعودي لعرض المطالب العربية على الأمم المتحدة والدول الكبرى. ولم تتوقف تحركات السعودية في هذا المنبر بل مع مطلع عام 2024و بالضبط في 3 يناير، اعادت المطالبة بوقف العدوان وأكّدت على ضرورة عبور وتقديم المساعدات الإنسانية للغزة من جهة، ومن اخرى عززت من التنسيق مع مختلف الدول العربية بما في ذلك مصر وتركيا والخليج العربي لضمان موقف واحد اتجاه الازمة، وشددت على حتمية ان اي تطبيع للعلاقات الإقليمية يجب ان يرتبط بضمان حق فلسطين في إقامة دولتهم المستقلة.

[1] - عاطف الجولاني، محددات الموقف القطري من معركة طوفان الأقصى، اضاءات سياسية 11، مركز الزيتونة للدراسات والاستشرافات، 2024. ص 1-3

اذن دور المملكة السعودية في دعم المقاومة الإسلامية الفلسطينية بني على الدمج بين العمل سياسي ودبلوماسي راغبة في ذلك بتحقيق الاستقرار الإقليمي.[1]

الجمهورية الإيرانية:

تعد إيران كفاعل إقليمي مهم في منطقة الشرق الأوسط اذ تتزعم "محور المقاومة" ويقصد به كافة الجماعات المعارضة لتمدد الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية في المنطقة وتعتبر كل من سوريا، وحزب الله اللبناني جزء من هذا المحور، إضافة الى مجموعة الفصائل المسلحة في العراق، أنصار الله في اليمن، الى جانب اهم مقاومة هي مقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس"[2].

في هذا السياق تعد العلاقات الإيرانية مع حماس علاقة قوية مبنية على الدعم الموجه لها خلال مسار مختلف الازمات التي تعرض لها القطاع، وبذلك مع اندلاع حرب 2023، عبرت إيران على مساندتها للحركة رغم ان اعلان موقفها كان بحرص شديد نظرا لتوازنات المعقدة. ولقد اكدت منذ اللحظات الأولى من الحرب على ان ما قامت به حماس لم يكن من توجيه صادر منها، وذلك كرّد لتلك الاتهامات الموجهة لها، من طرف إسرائيل والولايات المتحدة التي اعتبرتها طرف داعم للهجوم، وهذا النفي جاء على لسان المرشد الأعلى علي خامنئي. والرغم من الحرص على تجنب الانخراط الميداني الا انها لم تقصر في الجانب السياسي والدبلوماسي في تأييدها للخيارات السياسية والميدانية التي تتبعها الحركة، واكدت على حتمية انهاء الحرب وضرورة التوصل الى وقف إطلاق النار دائم وفي أسرع وقت ممكن.

ويجدر الإشارة الى ان إيران رغم حرصها على عدم التدخل في المواجهة المباشرة الا انها شجعت القوى الحليفة المقربة على المشاركة لإسناد المقاومة منها لبنان العراق، وفي السياق نفسه، ومع حلول افريل 2024، جاء الرد الإيراني على الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف قنصليتها بدمشق، قبل ان تعمل إيران باحتواء الازمة ومنع المزيد من التصعيد.[3]

---

[1] -يوسف كامل خطاب، موقف المملكة العربية السعودية من الحرب على غزة: قراءة تحليلية، ***مركز الخليج للأبحاث***، ص 9-11، تم الاطلاع عليه في 12 افريل2023
عبر https://www.grc.net/documents/683c44fd97239SaudiArabiapositionwarGaza2

[2] - حفيظة طالب، التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد طوفان الأقصى، مجلة السياسة العالمية، المجلد9، العدد2، 2025. ص 403-404

[3] -عاطف الجولاني، محددات سياسية الإيرانية اتجاه معركة طوفان الأقصى والحرب على قطاع غزة، اضاءات سياسية 7، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ماي2024. ص 2-3

الأردن:

اتخذت المملكة الأردنية موقفا سياسيا قائما على حل الدولتين وذلك حفاظا لمصالحها الإقليمية فالقد عبرت عن رفضها لمسألة التهجير القسري للشعب الفلسطيني من قطاع غزة الى سيناء، ومن الضفة الغربية الى الأردن، بحيث شددت على رفضها في تصفية القضية الفلسطينية على حساب امنها القومي، كما أكد الملك الأردني في العديد من التصريحات الى رفض لأي خطوة قد تؤدي بدورها الى التصعيد وتوسع الحرب والذي بدوره سيزعزع من استقرار منطقة الشرق الأوسط. ومن جانب اخر شدد على ضرورة الاحتواء وتفعيل الهدنة بين الطرفين قبل ان تتفاقم الأمور، وفي ذات السياق توجت الأردن الى مصر في أكتوبر لانضمام الى مفاوضات وقف إطلاق النار، وعملتا على تكثيف الجهود في حماية المدينين والسماح في دخول المساعدات الإنسانية الى القطاع، وهذا ما أكده وزير الخارجية ايمن الصفدي خلال القاء كلمته في مؤتمر المجموعة العربية في منظمة الأمم المتحدة. أيضا لقد كثف اتصالاته مع نظرائه الدوليين على رأسهم سويسرا، وذلك من اجل حشد الدعم لمشروع القرار العربي الذي تم تقديمه للجمعية العامة للأمم المتحدة، حول ضرورة التمسك بالالتزامات الانسانية والقانونية وقف الحرب على غزة، وهذا القرار تم تمريره بنحو 120 صوت يوم الجمعة 27 أكتوبر 2023. ومن ناحية أخرى أجرى اتصالات مكثفة مع نظرائه إقليميا كالإمارات، وقطر، والسعودية، من اجل البحث على حل للوضع القائم لحماية منطقة الشرق الأوسط من تبعات عنف جديدة، وهذا يوضح التحرك الدبلوماسي للملكة الأردنية.[1]

ان السياق السياسي والدبلوماسي للحرب على غزة عرف تباين واضح بين دعم بعض القوى الدولية والإقليمية لإسرائيل في مقابل دعوت دول أخرى الى وقف إطلاق النار، ومن جانب اخر انقسمت اراء الدول العربية بين المحايدة نتيجة التطبيع العربي -الإسرائيلي وبين المساندة للمقاومة باعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية لابد من انصافها.

[1] - نادين مطر، الموقف الاردني من العدوان على غزة، ***مركز رع للدراسات الاستراتيجية***، تاريخ النشر 30 اكتوبر2023، تم الاطلاع عليه في 12 افريل 2026 عبر https://rcssegypt.com/15539

المطلب الثالث: السياق الإعلامي والرقمي للحرب على غزة 2023-2024:

مع مطلع القرن الواحد والعشرين وتغير مفهوم الحرب برز الاعلام كأداة أساسية لإدارة الازمات والصراعات الدولية، وذلك عبر المساهمة في نقل الأحداث والاخبار من الميدان، أيضا يساهم في تشكيل الراي العام الذي بدوره يؤثر في مسار النزاع لاحقا.[1] وفي هذا الإطار يعد الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي من أكثر الازمات الجيوسياسية استمرارا واثارة للمشاعر، فإلى جوانب عواقبه الإنسانية المدمرة، أصبح هذا الصراع حالة مهمة لفهم كيفية إدراك الجماهير العالمية للحرب؛ لاسيما مع تطور المنصات الرقمية التي انتقلت من قنوات للمعلومات المساعدة، الى ساحات تواصل رئيسية بين المواطن والفاعلون السياسيون. وبذلك تحول التصعيد في قطاع غزة 2023-2024، الى صراع يوضح كيفية تقاطع الحرب المعلوماتية، التعبئة العاطفية، والرؤية الخوارزمية، في نظام بيئي اعلامي تعددت فيه الآراء والمواقف الدولية.[2]

وبناءا على هذا يمكن تناول هذا المطلب من خلال تحديد التغطية الإعلامية للوسائل الاعلام التقليدية ومن ثم ابراز دور المنصات الرقمية وصحافة المواطن خلال الحرب.

أ) التغطية الإعلامية:

نظرا لتعدد المواقف السياسية للحرب على غزة تباينت وسائل الاعلام للدول المختلفة في تغطيتها وتفسيرها لأحداث الميدان ولعل من أبرز هذه التغطيات نذكر ما يلي:

- **التغطية الإعلامية العربية:**

منذ ان شنت المقاومة هجومها الأول ضمن معركة طوفان الأقصى، شرع الإعلام العربي لتغطية الحدث عبر مختلف القنوات الإعلامية، رغم انه لم يظهر بالصورة التي كانت منتظرة منه. فبدل ان يكون الإعلام العربي على قلب رجل واحد في تغطية المستجدات الميدانية والسياسية والإنسانية للقضية الفلسطينية، وتقديم تغطية إعلامية عربية إسلامية تدعم سردية المقاومة وفضح جرائم الاحتلال وانتهاكاته بحق الفلسطينيين، تغيرت التوجهات الإعلامية جزئيا في ظل موجة جديدة من التطبيع التي تختلف عن سابقتها اذ انتقلت الى دول لم تشهد حالة حرب مع الكيان الإسرائيلي، وبذلك أصبح الاعلام العربي يتسم بنوع من التحفظ في مهاجمة الاحتلال والتحرز

[1] -نادين الكحيل، دور وسائل الاعلام في إدارة الازمات الدولية: حرب غزة نموذجا، ***مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية***، تاريخ النشر 13-8 2024، تم الاطلاع عليه في 6 افريل2026 عبر https://mediterraneancss.uk/2024/08/13/medias-guerre-contre-gaza-crises-internationales/

[2] -Despoina Antonakaki and Sotiris Ioannidis, "Cross-Platform Digital Discourse Analysis of the Israel-Hamas Conflict: Sentiment, Topics, and Event Dynamics,27november 2025, Available at: https://arxiv.org/pdf/2601.02367

من تغطية أعمال وخطاب المقاومة. وبناءا على هذا يمكن تصنيف المعالجة الإعلامية العربية الى اعلام المقاومة، اعلام منند لجرائم الاحتلال، اعلام عربي محايد.

إعلام المقاومة:

لقد قدم تغطية مساندة للمقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" منذ اندلاعها فكان بمثابة ذراع لتلك الحرب النفسية التي شنتها إسرائيل التي تتضمن تبرير الاعمال العسكرية ضده. ومن بين القنوات التي لعبت هذا الدور نجد: الأقصى، المنار، فلسطين اليوم، رغم انه تعرضت على عدة محاولات لإسكاتها باعتبارها صوت لما تعتبره إسرائيل وحلفائها تنظيمات إرهابية لا يحق لها الوجود.

الإعلام الداعم للمقاومة المندد بجرائم الاحتلال:

لقد قدمت قنوات وصحف عربية تغطية إعلامية مكثفة تتابع مجريات الصراع منذ اللحظة الأولى، اذ تبنت خطابا داعما للقضية الفلسطينية، مركزة على ما يمارسه الاحتلال من جرائم وانتهاكات في حق الشعب الفلسطيني إضافة الى انها قدمت سردية إعلامية بناءا على سياقات توضح جذور هذا الصراع وان ما يحدث ليس وليد لحظة وانما مرتبط بسنوات من الحصار والاعتداءات، واكدت على ان ما يحدث من قصف في غزة وهدم البيوت ليس منجزا يفتخر به أي جيش في العالم.[1]

الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان ركّزت في تغطيتها على دعم عملية طوفان الأقصى، ووصفتها بأنها "نقطة البداية لعهد التحرير الأكبر"، ودعت الشعوب العربية إلى نصرة المقاومة كما جاء في إحدى افتتاحياتها: "ما نراه اليوم من عملية طوفان الأقصى هو بداية الغرق لكل مراكب التطبيع."

اما جريدة الأهرام المصرية، نُشر مقال بعنوان مصر "وطوفان الأقصى"، اكدت على ضرورة مساندة مصر للمقاومة باعتبارها جزءًا من منظومة الأمن القومي المصري، فيما نُشر مقال آخر بعنوان "الوجه الآخر لطوفان الأقصى"، عبّر عن حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه.

[1] - عبد الرحمان فهيم، الاعلام العربي ومعركة طوفان الأقصى: التحولات والاتجاهات، ***مركز الحضارة للدراسات والبحوث*** تاريخ النشر 30 اكتوبر2023، تم الاطلاع عليه في 10 افريل 2026 عبر https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85

نجد أيضا موقع "الجزيرة نت" نشر تقريرًا بعنوان "طوفان الأقصى.. مواقف عربية خجولة مع استثناءات محدودة"، حيث اشارت الى ضرورة توحيد المواقف العربية ضد العدوان الإسرائيلي.[1]

الإعلام العربي المحايد:

لقد اتسمت التغطية الإعلامية في هذا الجانب بالضعف كونها تبنت موقف محايد، فالعديد من القنوات والصحف العربية جاءت في سياق اخباري عام، ركزت في ذلك في الفصل بين الجانب الإنساني والميداني ومن ناحية أخرى فصلت بين تاريخ غزة واقعها اثناء الحرب، واكتفت بتبني خطاب متحامل على المقاومة او متجاهل لما يحدث؛ وهذا التوجه الإعلامي جاء في سياق ازدياد التطبيع العربي الاسرائيل الذي كان في مقابله التفريط بحق الفلسطيني من اجل لقاء اقتصادي وسياسي.[2]

❖ التغطية الإعلامية الغربية:

منذ اللحظة الأولى من اندلاع الحرب على غزة في السابع أكتوبر 2023، وقع اعلام الغرب في دوامة التوجيه السياسي، اذ سارعت كل من الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا الغربية الى تبني الرواية الإسرائيلية التي قدمها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، دون السماع للطرف الاخر او تمثيله، فتم تصوير هذا النزاع بعيدا عن سياقه التاريخي وجذوره التي دفعت بهذا الهجوم ما جعل من الوسائل الإعلامية الغربية تتنقل من مهمة إيصال الخبر الى منصة دعائية للألة العسكرية الإسرائيلية.[3]

لقد اعتمد الاعلام الغربي في تغطية الحرب على غزة ما يسمى بأسلوب "تصنيع الموافقة الجماعية" الذي وضعه والترليبمان وأعاد تصويره لاحقا ادوارد هيرمان وتشومسكي وهذا الأسلوب يشير الى فرضية وهي ان الراي العام الديمقراطي مجرد وهم وبذلك فان توجيهه يعتمد على ما يبث له عبر الوسائل الاعلام فعندما يتم مد الجمهور بالمعلومات المتوافقة مع رغبات السياسيين ومراكز القوة تتكون نخبة الراي العام الداعمة

[1] -"اضطراب الخطاب الإعلامي العربي اتجاه القضية الفلسطينية بعد معركة طوفان الأقصى: الأسباب والتداعيات"، ***مركز انسان للدراسات الإعلامية***، تاريخ النشر 1 ديسمبر 2025 تم الاطلاع علية في 10 افريل 2026 عبر-https://insan center.org/%D8%A7%D8%B6%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8

[2] - عبد الرحمان فهيم، مرجع سابق.

[3] - باسم الطويسي، تغطية الاعلام الغربي لحرب إسرائيل على غزة 2023: الحرب ما بعد الحقيقة، سلسلة تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، أكتوبر 2023. ص 1

لقد تجلى هذا الامر مع الكثير من القنوات الغربية خصوصا منها الامريكية اذ توافقت السرديات مع التصورات السياسية. فعلى سبيل المثال قناة **بي بي سي** تبنت الرواية الإسرائيلية قائلة: "لقد أعدموا مدنيين إسرائيليين بدم بارد في منازلهم، ثم استمروا في جر المدنيين والعسكريين الإسرائيليين والنساء والأطفال والمسنين والمعاقين الى غزة"، كما استخدمت قناة **سي إن إن** توصيفات، مثل "بالإرهابين" عند الإشارة الى المقاتلين الفلسطينيين وشبهتهم بتنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام "داعش" الى جانب هذا تبنت رواية مضللة عن محاولة استخدام حركة حماس للسلاح الكيمياوي في الهجوم[1].

كما صور جزء من الاعلام الغربي الضحايا الفلسطينيين بعيدا عن الطابع الإنساني مقارنة مع الضحايا الإسرائيليين، فرددت البرامج الحوارية ومقالات الراي حتى الصحف، العديد من الاوصاف للمقاتلين الفلسطينيين من بينهم (حيوانات بشرية، وحوش) ولا بد من القضاء عليهم. ويجب الذكر ان هذه العبارات انتقلت من الجانب السياسي لخطابات رئيس الوزراء الإسرائيلي الى الجانب الإعلامي، كما ركزت على تبرير العمليات العسكرية الإسرائيلية بانها تمارس في إطار حق الدفاع عن النفس من جماعة إرهابية تستخدم المدنيين دروعا بشرية. في المقابل، بقيت العديد من وسائل الإعلام الغربية في إطار التحفظ في عملية وصف ما يجري في قطاع غزة على انه جرائم حرب أو تدميرًا منهجها، إذ مورست أشكال مختلفة من الرقابة الإعلامية على الأصوات التي حاولت إبراز البعد الإنساني للأحداث أو الخروج عن الخط السياسي الداعم لإسرائيل[2].

❖ التغطية الإعلامية للكيان الصهيوني:

لم يطرأ تغير جوهري على السياقات التي يتناولها الاعلام الإسرائيلي عن طبيعة الصراع، غير ان حدة الخطاب تعرف نوعا من التفاوت حسب الاحداث المختلفة، كانتفاضة الأقصى، وحروب غزة المتتالية، وصولا الى معركة الطوفان الأقصى، وما تبعها من حرب إبادة حوّلت قطاع غزة الى منطقة غير قابلة للعيش.[3]

خلال هذه الحرب ومنذ اندلاعها انتهج الاعلام الكيان التضليل كأسلوب رئيسي في تغطيته للحدث وذلك من اجل إعادة توجيه إدراك الجمهور حول المشكلة التاريخية وجذورها فقام هذا الاعلام بترسيخ صورة ذهنية في اذهان الإسرائيليين ان الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي انطلق من نقطة

[1] - باسم الطويسي، مرجع سابق. ص 2

[2] - المرجع نفسه. ص 5

[3] -سعيد شاهين علاني، التغطية الإخبارية الإسرائيلية للحرب على غزة 2023_2024 وعلاقاتها بجريمة الإبادة الجماعية: دراسة تحليلية نوعية، مجلة انساق في الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد9، العدد1، 2025. ص 147

الا وهي السابع أكتوبر من عام 2023 مصورين ان الإسرائيلي البريء يواجه معتدي إرهابي متعطش للقتل.

لقد استطاعت إسرائيل من خلال اسلوبها الدعائي تبرير عمليات القصف الجوي التي قامت بها على غزة أيضا تبرير سياسة التهجير القسري للفلسطينيين من ارضهم بالارتكاز على مبدأ الدفاع على النفس والسيادة وحماية امنها، ولم تكتف بذلك بل نزعت الإنسانية من الفلسطينيين اذ وصفتهم بصورة أكثر توحشا مثل المخرب، القاتل، المتوحش، ... وفي هذا الصدد أصبحت تنشر رواية لا أساس منها فقط من اجل التأكيد على تلك التوصيفات ومن اجل حشد الراي العالمي الغربي، على سبيل المثال رواية أربعين رضيع برؤوس مقطوعة وهذه الرواية بالضبط اكدتها مراسلة قناة I24 الإسرائيلية مشيرة الى ان التصريح منقول من جهات حكومية موثوقة[1]. وكذلك اعتمدت صحيفة "يسرائيل هيوم" على تسليط الضوء على الأصوات المحرضة للفلسطينيين ومنحهم مساحة أكبر في تغطية الاخبار.

في غاية إنجاح سرديتها جندت العديد من الصحف والقنوات الغربية لمواجهة سرديات الفلسطينيين وحصر غزة أكثر مما كانت محاصرة خلال 18 عاما، ويمكن ملاحظة هذا التجنيد من خلال الصحف الغربية مثل صحيفة ديلي ميل التي نشرت مقالا تحت عنوان "أطفالا بترت رؤوسهم"، اما ذا تايمز البريطانية فكتبت في اول الصفحة، "حماس تذبح حناجر الرضع"[2].

اذن التغطية الإعلامية للكيان خلال الحرب على غزة ركزت على تبرير اعمالها العسكرية تحت إطار الدفاع النفس وتشويه المقاومة من خلال نشرها للدعاية وتعتيم الجماهير وعبر تبنيها لخطاب الكراهية والدعوة للإبادة وهذا من اجل كسب القضية.

ان هذا التباين في التغطية الإعلامية للحرب على غزة وما نتج عنه من انقسام سرديات بين الداعمة للمقاومة وتبني الرواية الإسرائيلية؛ التي ساهمت في انتشار ضبابية حول ما يحدث في الميدان، ادى الى ضعف مصداقية وسائل الاعلام التقليدية الذي تزامن مع تصاعد المواجهات العسكرية بين الطرفين؛ وما رافق ذلك من دمار في البينية التحتية للقطاع، وارتفاع عدد الضحايا من شهداء ونساء وأطفال، وانطلاقا من هذا اشتعلت حرب أخرى، لكن هذه المرة ليست في أراضي غزة الظاهرة بل في الفضاء الرقمي.

[1] - سعيد شاهين علاني، مرجع سابق. ص 148

[2] -المرجع نفسه. ص 149-150

ب) التحول الرقمي لغزة: من "حرب الساحات "الى "حرب المنصات":

ان الحرب الإعلامية التي عاشتها غزة خلال فترة امتدادها من 2023-2024 لم تكن اقل أهمية عن المواجهة الميدانية التي اعتمدت على الصواريخ والقنابل، فاذا كانت هذه الأخيرة ركزت على الإطاحة بالمجاهدين وجيش الاحتلال، فان الأخرى بنيت على قوة المعلومة التي يملكها كل طرف، محاولا في ذلك الى كسب التأييد لروايته عبر حشد الراي العام المحلي والعالمي. وفي ظل هذا الاشتباك أصبح العالم في عرضة لكّمْ هائل من المعلومات حول ما يحدث في غزة، وقد أسهم هذا التدفق المعلوماتي الى انقسام الآراء والتوجهات حسب ما يصوره كل طرف[1]. فبدت هذه الحرب بمثابة اختبار لقوة الاعلام الجديد في اعادة تشكيل الصورة الذهنية للصراع لدى الجمهور العالمي. في مقابل تراجع مصداقية الوسائل الإعلامية التقليدية اذ كانت اغلبها منحازة للطرف الإسرائيلي، لذلك أصبحت المنصات الرقمية وسيلة بديلة لإيصال صوت الفلسطينيين الى العالم[2]. بالتالي فان انتقال حرب ساحات التي تعتمد على الوسائل العسكرية، الى حرب المنصات التي تعتمد على الاعلام الرقمي، جعل من غزة محور الاهتمام العالمي بعد سنوات من التهميش الاعلامي، ويجدر الإشارة الى ان حرب المنصات لها أهمية كبيرة في كسب حرب الساحات.[3]

- **دور المنصات الرقمية في نقل مجريات الحرب:**

لقد ساهمت المنصات الرقمية المختلفة في تعزيز القضية الفلسطينية ونشر مجريات الحرب بكافة الطرق والأدوات التفاعلية التي اتاحتها، فقام مستخدمي هذه الوسائط كافة الأساليب لنقل ما تشهده فلسطين من جرائم واعتداءات، ويجدر الإشارة الى الدور البارز الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي(فيسبوك، انستغرام، تيك توك، توتير، يوتيوب ...) اذ فتحت مجالا واسعا من المشاركة وتفاعل المستخدمين مع كافة احداث الحرب في قطاع غزة وهذا الامر أدى الى تنوع وتعدد المواقف والرؤى السياسية التي يطرحها الناشطون، تم التأكيد على ذلك من خلال مختلف الردود والتفاعلات. ومن جانب اخر ساهمت المنصات الرقمية خلال الحرب على غزة في اظهار حقيقة الميدان اذ نقلت الاخبار بتفاصيلها الدقيقة، كما اتاحت هذه المنصات فرصة إيصال الخبر بالسرعة وعلى المباشر وذلك بفضل تكنولوجيا الرقمية، فأصبحت صوتا لمن لا صوت لهم وكسرت احتكار الاعلام الغربي على البث والنشر، أيضا اوضحت للعالم صورة

[1] -خلاف جلول، تناول مواقع التواصل الاجتماعي للعدوان على غزة ومتطلبات المرحلة، مجلة المعيار، المجلد28، العدد3، 2024. ص302

[2]- ليليا شاوي، استراتيجية التحيز الإعلامي في تغطية القضية الفلسطينية وتقييد المحتوى الرقمي في حرب اكتوبر2023: قراءة تحليلية لعينة من صفحات محرك جوجل، مجلة مصداقية، المجلد6، العدد2، 2024. ص 28

[3] - خلاف جلول مرجع سابق. ص301

الشعب الفلسطيني المظلوم من جهة، ومن أخرى أظهرت عدالة قضيته رغم كل المحاولات لتقييد المحتوى المؤيد للمقاومة الاسلامية الفلسطينية.

بالتالي فقد ساهمت المنصات الرقمية بصورة واضحة في زيادة الوعي في نقل ما يحدث في غزة عن طريق صور الإعلامية والفيديوهات الى كل طرف في العالم مما أسفر عن توسيع دائرة النقاش عليها في الساحة الدولية.[1]

- **دور صحافة المواطن في كسر الحصار الإعلامي عن غزة:**

ترجع فكرة صحافة المواطن الى ذلك الامتداد فكريا لأطروحة الثقافة المضادة في مقابل الاعلام الجماهيرية، التي تعني مجموعة من المبادئ والقيم التي افرزها عالم ما بعد الحداثة لتعارض سلطة النظام السياسي والإعلامي وبذلك فان مصطلح صحافة المواطن ورفع الحصار مصطلح سياسي أكثر مما هو اعلامي فبعدما كانت الدولة هي المسيطرة على نوعية الاحداث والاخبار التي تصل للجمهور استطاع المواطن في رفع احتكار الوسائل الاعلام التقليدية[2].

لقد اتضح هذا جليا في حرب على غزة 2023 -2024 اذ بعدما انحازت الوسائل التقليدية الى تبني رواية إسرائيل الداعية الى استقطاب حشود من الراي العام وكسب القضية عبر ممارسة الدعاية والتضليل ونشر الأكاذيب. برز مواطن غزة كذراع لكسر هذا التسلسل ومحاولة إيصال صورته الحقيقية الى العالم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة باستخدام الهواتف الذكية. فأضحت فعاليته في نقل الاخبار بالبث المباشر وغير المباشر، او عبر الفيديوهات والصور، إضافات الى الشهادات الشخصية للأفراد، والتوثيق اللحظي لما يجري في القطاع. اذ حظيت الاخبار السائدة في تلك المواقع مصدر أساسي لاستمداد اخبار الحرب خصوصا من طرف الوسائل الاعلام التقليدية، ومن جانب اخر نالت تلك الأخبار المنشورة استقطابا كبيرا من الجمهور، نظرا لموثوقيتها النابعة من قلب الحدث وواقعية الصورة. بفضل ذلك تم إزالة الغطاء حول حقيقة الميدان اين يعاني المواطن الغزاوي من جوع وتشرد وتعذيب متواصل من طرف القوات الإسرائيلية[3].

[1] - ليليا شاوي، مرجع سابق. ص 30

[2] - خلاف جلول، مرجع سابق. ص 307

[3] -يوسف جمال، حملة المؤثرين المشاهير الإعلامية ضد الحرب على غزة: دراسة تحليلية لعينة من تصريحات بعض المؤثرين المشاهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد10، العدد2، 2024. ص 601

اذن يمكن القول ان انتقال الحرب في غزة من حرب الساحات الى حرب المنصات لم يكن مجرد انتقال وهمي وانما كشف سيرورة الحرب الحقيقية، فبينما فشلت مختلف المؤسسات الإعلامية التقليدية والتابعة لمختلف الدول في تغطية الحرب نظرا لتحيزها لإسرائيل والخوف من بناء خطاب مساند للمقاومة؛ وتركيز اغلبها على الجانب الإنساني واهمال الجانب السياسي للقضية الفلسطينية. اتضح دور المواطن الصحفي في نقل الاحداث من الواقع الى أطراف العالم بصورة موثوقة مما ساهم في كسب الراي العام المحلي والدولي.

يجدر الإشارة الى ان اهم الأسباب التي دفعت الى بروز ظاهرة المواطن الصحفي، مختلف القيود والضغوطات التي تعرض لها الصحفيين التابعين للمؤسسات الإعلامية المختلفة في قطاع غزة، خصوصا مع تصاعد الهجمات العسكرية والتي أدت الى مقتل الالف منهم فباتت الساحة فارغة من كوادر صحفية تغطي الاحداث.

المبحث الثالث: تجليات تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار الحرب في غزة 2023-2024 وأفاقها المستقبلية:

في ظل انتقال الحرب على غزة الى المنصات الرقمية التي أصبحت بمثابة مراءة تعكس حقيقة الميدان. برزت الحملات الإعلامية الرقمية كأداة فعالة في إيصال احداث الحرب الى العالم، فلقد ساهمت بطريقة مباشرة بإعادة تشكيل إدراك الجمهور العالمي عن طبيعة الاحداث الجارية، مما دفع الى تغير مجمل المواقف السياسية والدبلوماسية اتجاه الحرب، والذي انعكس على تطورات النزاع. وفي هذا السياق يسعى هذا المبحث الى تحليل تجليات هذا الدور، مع استشراف الافاق المستقبلية لتأثير الحملات الاعلامية الرقمية على مسار النزاعات الدولية.

المطلب الأول: ملامح الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة 2023-2024:

منذ اندلاع الحرب على غزة في السابع اكتوبر2023 انتشر الفضاء الرقمي بالحملات الإعلامية التي برزت بعدة اشكال وبمضامين مختلفة ومتعددة، فتارة مثلت الجانب الإنساني من الحرب؛ وتارة أخرى اتخذت شكل دعائي وظفت في الحرب النفسية والإعلامية التي شنتها إسرائيل على المقاومة الفلسطينية. بناءا على هذا السياق يمكن القول ان الحملات الإعلامية الرقمية لم تكن مجرد الية لنقل مجريات الحرب وانما كانت بمثابة ساحة لتنافس السرديات بين فلسطين وإسرائيل حيث سعى كل طرف الى كسب الراي العام المحلي والدولي وتحقيق اهداف الحرب. ومن خلال هذا الفرع نتعرف على سردية الأطراف الحرب:

أولا: سردية الكيان الصهيوني:

منذ السابع أكتوبر من 2023 وإسرائيل تشن حربا واسعة النطاق، ولم تقتصر فقط على جانب قتل المدنيين والعزل وتدمير البنى التحتية ومحاولة القضاء على فرصة العيش في القطاع، وانما وازنت مع هذه العمليات العسكرية حرب نفسية اعتمدت فيها على حملات إعلامية رقمية ذات طابع دعائي، راغبة في ذلك الى تدمير ثقة الشعب بالمقاومة واستبعاد باي قدر ممكن شعبيتها والعمل على اضرار بمعنويات المدنيين، كما كان الهدف منها هو خلق ظروف ملائمة لفرض الخضوع وانهاء الصراع[1].

لقد شكلت هذه الحملات الإعلامية الرقمية ذريعة إسرائيل في شرعنة ممارساتها الإنتهاكية في حق سكان غزة، فلقد لاحظ خبير الدعاية الإسرائيلية عمير دوستري "ان إسرائيل سعت عبر حملاتها الدعائية الى اكتساب الشرعية الامريكية من الدرجة الأولى ثم الشرعية الدولية من الدرجة الثانية" من اجل استمرار الحرب والقضاء على حكومة حماس واظهار نفسها انها الطرف

[1] - عبد الله بخاش، تأثيرات سرديات الدعاية والحرب النفسية الإسرائيلية في الرأي العام الفلسطيني خلال الحرب على غزة - 25 جوان – 16 أكتوبر 2024، مركز الجزيرة للدراسات، العدد5، السنة2025. ً 59

المظلوم من قبل ما سمته بالإرهاب، ذلك في غاية الحفاظ على صورتها امام الراي العام المحلي والدولي ، في مقابل تصوير عملية طوفان الأقصى تهديدا وجوديا يستدعي ردا عسكريا واسعا تحت شعار الدفاع عن النفس[1].

لتحقيق نجاح الحملات الإعلامية الرقمية استخدمت إسرائيل خطابا قائم على الكراهية والانتقام لحركة حماس نسبة لذلك الهجوم، والذي أدى كما أشرنا سابقا الى قتل الاف من الجنود الإسرائيليين والاستحواذ على مناطق الحصار، اذ يعد خسارة كبيرة للكيان الصهيوني لذلك كان رد فعلها مبني من الدرجة الأولى على الانتقام. اما عن نشر الكراهية عبر هذه الحملات الإعلامية الرقمية فيدل على محاولتها في كسب الأنصار ورفع من معنويات الجنود وتعزيز التماسك الوطني.

علاوة على ذلك سعى هذا خطاب الى عملية تأطير هجوم الوحشي على غزة عبر إعادة بناء صورة ذهنية عن الفلسطينيين في المحافل الدولية، من خلال استخدام عبارات التشويه وتشبيه عملية طوفان الأقصى بالهولوكوست لمخاطبة في حساسية الذاكرة الغربية، من جهة أخرى تم ربطه "بالقاعدة" حتى يتمكنوا من الوصول الى العقلية الامريكية كمبرر للتخلص من "داعش"، وكان ذلك قبل زيارة "بايدن" الرئيس الأمريكي **"لتل ابيب"** اين قاموا باستذكار بأحداث 1 سبتمبر 2001، ولقد خلق هذا الربط تعبئة الراي العام الغربي.

كما قامت الحملات الإعلامية الرقمية بنشر خطاب يقوم على شيطنة حركة حماس بتجريد الفلسطينيين من الإنسانية بوصفهم بوحوش بربرية في مقابل أنسنة الإسرائيليين باعتبار أنفسهم ضحايا هذه الحيوانات البشرية. فتعددت الروايات والقصص حول اعمال حماس من بينها "اغتصاب النساء"، "فصل الرؤوس عن الأجساد"، "حرق الاسر وهم يعانقوا بعضهم"... كل هذا كان بدافع التهويل والمبالغة في وصف مجريات الحرب لجذب انتباه العام لها وكسب الدعم لسرديتها. على غرار ذلك اتسمت الحملات الإعلامية الرقمية ذات الطابع الدعائي بالانتقاء لبعض الاحداث عن الأخرى اذ كان محتواها يركز على ما يخدم الرواية مقابل تجاهل وقائع الاحداث الحقيقية التي تفضح جرائم الاحتلال والهروب من المسؤولية اتجاه تلك الإبادة التي مارستها.[2]

إضافة الى الطابع الانتقائي الذي ميز محتوى الحملات الإعلامية الرقمية، اتسمت أيضا بنزع السياق التاريخي للقضية الفلسطينية اذ اعتبرت ان الحرب ابتدأ من يوم الهجوم في السابع أكتوبر وذلك لتظهر للعالم صدق القول ان حركة حماس عبارة عن جماعة إرهابية لابد القضاء عليها،

[1] - عبد الله بخاش، مرجع سابق 61

[2] - اماني رضا عبد المقصود، اطر السرد الرقمي للوضاع الإنسانية خلال الحرب على غزة: دراسة حالة لبودكاست-"قصص فلسطين"، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 90، الجزء 2، سنة 2025. ص 5-6

ففي هذا السياق إسرائيل لا تسأل ما الذي دفع برجال المقاومة الى شن الهجوم؟ ولا تصرح ان ما جرى لم يكن الا رد فعل على سنوات من الاحتلال والتعذيب السائد للفلسطينيين، فأقدمت هذه الحملات الإعلامية على التركيز في عملية الطوفان الأقصى بوصفها حدثا منفصلا لا علاقة له بما سبق[1].

بناءا على هذا السياق والى جانب هذا الخطاب الدعائي الذي اتسمت به هذه الحملات الإعلامية، ركزت أيضا توظيف محتوى بصري مكثف مقسم بين الصور والفيديوهات المتجزأة والمفبركة اذ استخدمتها إسرائيل من اجل نشر معلومات مضللة ومحتوى زائف واعتمدت في ذلك على الذكاء الاصطناعي من اجل التأثير النفسي واستقطاب الراي العام بإثارة عواطف الغضب، فمثلا استخدمت نماذج DeepFakeلتزييف الخطابات الصادرة من قادة الفلسطينيين بهدف التشكيك في قراراتهم.[2] فمنذ اندلاع الحرب وهي تعتمد على هذه التقنية رغم ان مرور الأشهر الأولى اضطرت لحذف بعض الفيديوهات والصور بعدما اثارت سخرية كبيرة فتارة كانت تلجأ الى عمل فتحات في الطرق ويصورها على أساس أنفاق، وتارة أخرى تقوم بنشر صور بوجود أسلحة وقنابل داخل المدارس او المنازل. على سبيل المثال تم نشر مقطع فيديو في 15 نوفمبر 2023 اظهر أسلحة داخل مستشفى الشفاء لكن لوحظ ازدياد عدد الأسلحة عندما وجد المراسلين والصحفيين مما يشر بتلاعب في المشاهد. ويجدر الإشارة هنا الى ان المستشفيات كانت جزءا كبيرا من هذه الحملات المضللة.[3]

بالتالي فان الحملات الإعلامية الرقمية التي نشرت من جانب إسرائيل اتسمت بالجمع بين طابع دعائي في نشر الخطابات المتعددة، لتبرير الحرب والعمليات العسكرية وبين نشر صور وفيديوهات مفبركة، وذلك من اجل إعادة بناء الصورة الذهنية على حركة حماس لتأثير على إدراك الجمهور وكسب الرواية.

[1] - اماني رضا عبد المقصود، مرجع سابق. ص 6-7

[2]- قاسم دنش، كيف استغلت "إسرائيل" الذكاء الاصطناعي التوليدي في حربها على غزة ولبنان؟، **شبكة الميادين**، نشر في 14 افريل 2025، تم الاطلاع عليه في 12 ماي 2026، عبر https://www.almayadeen.net/reports/

[3] - خالد كريزم، فبركة فيديوهات وتزيف شهادات: كيف نشر الاحتلال اكاذيبه خلال حرب على غزة، **TRTعربي**، نشر في 24 نوفمبر2023، تم الاطلاع عليه في 13 ماي 2026، عبر https://www.trtarabi.com/article/15961023

ثانيا: السردية الفلسطينية:

لقد اتسمت الحملات الإعلامية الرقمية في السردية الفلسطينية بالطابع الإنساني و سياسي و حقوقي متكامل ركز على نقل حقيقة ما يجري في غزة، وإيصال للعالم معاناة سكانها منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر 2023، فهذه الحملات الإعلامية لم تكن مجرد أداة لمواكبة الاحداث وانما كانت بمثابة أداة دفاعية للمدنيين عن حقوقهم، اذ سعت من الدرجة الأولى الى استقطاب الراي العام و الضغط على صناع القرار من اجل وقف اطلاق النار و كسر الاحتكار الإعلامي الذي عانت منه غزة سواء من ناحية محدودية التغطية الإعلامية لمجريات الاحداث في نقل الحقائق، او من جهة تلك الانتهاكات التي كانت تمارسها إسرائيل في حق الصحفيين و المؤسسات الإعلامية المتواجدة في القطاع، لذلك سعى المواطن الغزاوي عبر هذه الحملات الإعلامية الرقمية الى نقل صورة الواقع للعالم بالاعتماد على مختلف الوسائل المتاحة لاسيما الهواتف الذكية.

في هذا السياق يمكن القول ان الحملات الإعلامية الرقمية على المستوى الإنساني ركزت على نقل سوء المعيشة التي كانت تعاني منه غزة طوال فترة الحرب بسبب الحصار الذي فرضته إسرائيل فلقد منعت دخول المساعدات الإنسانية وقطعها لمصادر الماء وقصفها للمخابز، رغم ان منظمة الأمم المتحدة حذرت من حدوث من مجاعة في القطاع، الا ان إسرائيل لم تستجب لهذا التحذير. إضافة الى ذلك لقد اولت هذه الحملات الإعلامية الر قمية أهمية كبيرة لتوضيح جرائم الاحتلال التي كانت تستهدف بالأخص الأطفال والنساء، اذ حسب التقارير الدولية التي نشرت يتضح ان عدد الأطفال الذين قتلوا خلال الأشهر الأولى من الحرب يزيد عن مجموع الأطفال الذين قتلوا من 2019 في مختلف الصراعات

علاوة عن ذلك عملت هذه الحملات في هذا الجانب على الاعتماد في توثيق عمق الدمار الذي وصلت اليه غزة اذ أصبحت منطقة تنعدم فيها الحياة خصوصا ان إسرائيل اخذت من المستشفيات نقطة مركزة في عمليات قصفها مما سبب في مأساة إنسانية كبيرة، وأدى هذا الى ترسيخ صورة غزة بوصفها منطقة تنعدم فيها الحياة حيث أصبح السكان يواجهون القصف، الجوع، والمرض والهجر القسري في نفس الوقت[1].

ويجدر الإشارة هنا الى ان التركيز على هذه الجوانب الإنسانية في نشر الحملات الإعلامية الر قمية لم يكن مجرد استراتيجية لإظهار معاناة غزة وانما اتخذت هذا الشكل في هدف نقل النزاع من بعده العسكري الى بعده الإنساني والأخلاقي الذي يستدعي التدخل ووقف الحرب. لذلك عبر

[1] - عادل فهمي، ريهام ودُ، استخدام قناة الجزيرة لإعلام المواطن في معالجة قضية حرب إسرائيل على غزة 2023-2024: دراسة تحليلية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد31، جزء 1، سنة 2025. ص 679-680

هذا البعد انتقلت القضية الفلسطينية بعد أعوام من العزل السياسي والإهمال الإعلامي الى قضية عالمية تتصدر الاجندة الدولية نتيجة التفاعل الكبير الذي انتجته هذه الحملات على مختلف المواقع التواصل الاجتماعية.

لم تقتصر الحملات الإعلامية الرقمية في هذا البعد على مجرد توثيق للأحداث وتلك المعاناة وانما أصبحت تنقل التفاصيل اليومية للمواطنين فوضحت كل الاثار النفسية والاجتماعية للحرب، وبذلك فإنها تمثل أصبحت أداة دفاعية عن المدنيين اذ في ظل انتشار تلك الروايات المضللة التي تسعى لتبرير تلك العمليات العسكرية ومحاولة استقطاب الراي العام الدولي ونزع حق المواطن الفلسطيني في العيش في امن وسلام.

اما على المستوى السياسي فلقد ظهرت هذه الحملات الإعلامية الرقمية لاسترجاع السياق التاريخي للحرب على غزة اذ ركزت على نقل خطابات تؤكد على ان الحرب لم تبدأ في السابع أكتوبر كما روجت لها إسرائيل وانما جاء هذا الهجوم كرد فعل عن تلك الممارسات القمعية وتلك السنوات من الحصار وبالتالي هذه الحملات هي التي سمحت للسردية الفلسطينية ان تكتسب بعد سياسي واضح.

في هذا السياق اعتمدت الحملات الإعلامية الرقمية على الصور لدعم مضامينها الإنسانية والسياسية فكل صورة نقلت من قلب الحدث كان لها طبيعة مرنة اذ تفهم من جميع الفئات على غرار اختلاف الاعمار و الألوان و الايدلوجية الى غير ذلك فلقد كان لها الدور الكافي في دعم الخطاب الإنساني فلقد أوضحت مظلومية الشعب الفلسطيني، فهي عززت الواقع كما هو و أكدته، فلم تعتمد الجهات الناشرة في هذه السردية على تقنيات الذكاء الاصطناعي مثلما نشر في سردية الكيان، بل نفت كل احتمال للشك فيه فلقد برهنت على جرائم الاحتلال و سلبت منه حق الانكار، و بذلك غدت قوة تأثيرية كبيرة في ادراك الجمهور حول الحرب، فمثلت داخل هذه الحملات الإعلامية رمز للعنف و البربرية والانتهاكات المتعددة. فهذه الصور استطاعت كسر الحواجز النفسية عند الجمهور العالمي لاسيما الغربي اذ أحدثت صدمة وعي التي حفزته على إعادة بناء مواقفه اتجاه الصراع؛ بعدما كان المتلقي الأجنبي يتصور الفلسطينيين ارهابين فهذه الصور هي من إعادة تشكيل ادراكه.[1]

إضافة على ما ذكر شكلت مقاطع الفيديو كذلك أحد اهم العناصر البصرية للحملات اذ كل فيديو كان يحمل صوت الغزيين المظلومين الذي عانو من الافتقار في ابسط مقومات الحياة، فتوثيق فيديوهات لحظية من قلب الحدث، تارة يحمل صرخة الأطفال والنساء وتارة أخرى ينقل

[1] - احمد صالح الفراصي، سيمائية الصور الفوتوغرافية للأحداث في قطاع غزة بعد السابع من اكتوبر2023، مجلة الاكاديمية للدراسات الاكاديمية و الإنسانية، المجلد 18، العدد 01، سنة 2026. ص 84-85

نداءات الأطباء والصحفيين، تجاوز حاجز اللغة والثقافة، اذ ساهم في تقريب صورة تلك المأساة الإنسانية الى المتلقي مما سهل عملية استثارة العواطف، خصوصا ان هذه الفيديوهات تم توثيقها من قبل المواطنين عبر صفحاتهم الشخصية وكذا المؤثرين الفلسطينيين الذين أدرجوا ضمن قائمة الفاعلين الاساسين في نشر الحملات الإعلامية الرقمية. وبالتالي فان مجمل الصور والفيديوهات المتداولة لم تكن مجرد رسائل إعلامية عابرة وناقلة للحدث، بل أصبحت أداة أساسية في إعادة تشكيل إدراك الراي العام الدولي حول القضية الفلسطينية.

بناءا على ما سبق يتضح ان ملامح الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة اتخذت طابع متباين بين السرديتين الفلسطينية والإسرائيلية، وبذلك فان هذه الحملات لم تعد مجرد وسيلة لنقل مجريات الحرب الى العالم، وانما أضحت كأداة صراع أساسية داخل الفضاء الرقمي رغبة في إعادة بناء الصورة الذهنية والتأثير في إدراك الجمهور اتجاه الحرب.

المطلب الثاني: ديناميكيات انتشار الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة 2024/2023:

لا يكمن تأثير الحملات الإعلامية الرقمية في قوة مضمونها فقط وانما يمتد لكيفية انتشارها السريع داخل الفضاء الرقمي، مما يسهل عملية وصولها الى الجمهور العالمي بسرعة أكبر وفي وقت أقصر، وهو ما يمثل الدور الأساسي في جعل محتوى هذه الحملات يتصدر الاجندة ويصبح موضع نقاش واهتمام من طرف الراي العام الدولي. وفي هذا السياق لعبت الهشتاغات والفاعلين الرقميين والخوارزميات، دور فعال في تحويل هذه الحملات من مجرد مضامين إعلامية الى روايات رقمية تعبر الحدود.

أولا: الهشتاغات والتفاعل الرقمي:

لقد برزت الهشتاغات في ظل تصاعد الحرب على غزة، اذ انتشرت بشكل كبير داخل مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما منصة اكس "تويتر" لتتخذ شكل خطابات ساهمت في تشكيل الراي العام المحلي والدولي الذي يؤثر على المواقف السياسية والدبلوماسية للحرب، خاصة ان الهشتاغ لم يعد مجرد أداة تقنية لتنظيم المحتوى وانما أصبح وسيلة أساسية في إعادة توجيه النقاشات العامة حول المواضيع المتعددة لا سيما في سياق الحروب والصراعات الدولية، لذلك لم تبقى هذه الوسوم أدوات رمزية مشحونة بدلالات متنوعة بل أصبحت جزءا من معركة التأثير خلال الحرب على غزة، وعلى هذا الأساس تم توظيفها في الحملات الإعلامية الرقمية اذ ساهمت في تسهيل عملية انتشارها بشكل كبير، لا سيما انها وظفت من طرف السرديتين الفلسطينية و

الإسرائيلية، فتارة تندد بالعدوان وتارة اخرى تدعو الى وقف إطلاق النار وإبراز معاناة المدنيين، مقابل ظهور وسوم مضادة تبرر عمليات عسكرية ونزع الشرعية والإنسانية عن الفلسطينيين.[1]

علاوة على ذلك لقد ساهمت هذه الهشتاغات في ديناميكية انتشار الحملات الإعلامية بإعطائها ميزة جمع مختلف مضامينها من صور و فيديوهات وكذا مختلف الخطابات تحت وسم واحد موحد، مثل **#free Palestine** الذي اكدت عنه الدراسات انه لم يكن مجرد هشتاغ حشد الملايين داخل هذا العالم الافتراضي و انما تحول الى رمز أساسي للقضية الفلسطينية خلال هذه الحرب اين ساهم في خلق تفاعل اكبر على ارض الواقع[2]، وهذا الجمع خلق تراكم للمضمون اذ بمجرد الضغط على هشتاغ واحد ينفتح الف هشتاغات أخرى متعلقة بالحملة، لذلك تتولد قوة دفع عبر الخوارزميات في المنصات الرقمية على تصنيف ذلك المحتوى بانه الاكثر تدولا و عليه تصبح الحملة الإعلامية الرقمية ترند عالمي يتصدر الاجندة العالمية.

يجدر الاشارة هنا ان ما يمنح للحملة تداولا مستمرا لمحتواها متعلق بهذه الوسوم اذ انها تزيد من نسبة التفاعل الجماعي حولها عبر توفير خاصية الاعجاب والتعليق وكذا اعادة مشاركته مع مستخدمين اخرين، اضافة الى ميزة اعادة نشره عبر حسابات الشخصية اذ ان عملية التكرار للمحتوى هو من يحافظ على بقاء الحرب في موضع الترند.

بناءا على هذا يمكن الإشارة الى اغلب الهشتاغات التي انتشرت خلال الحرب على غزة عبر مختلف المنصات من فيسبوك، انستغرام و لا سيما منصة X **"تويتر"**، مثلا نجد **#غزة تستغيث** تم اطلاقه يوم 24 أكتوبر 2023 للتعبير عن التضامن للسكان غزة الذي ارتبط بمضامين إنسانية شملت فيديوهات و صور تلك الانتهاكات والتعذيب و القتل، ولقد انتشر بسرعة فائقة خلال مدار 24 ساعة اذ وصل الى اكثر من 270 الف تغريدة[3]، كذلك نجد **#غزة تحت القصف** و تضمنت محتوى الدمار و القصف الذي شنته إسرائيل، إضافة الى هشتاغات أخرى اتسمت بالتقريب التركيز على نفس المضامين الإنسانية للحملات الإعلامية الرقمية التي تبنتها السردية الفلسطينية منها **#أوقفوا الإبادة** يشير الى الدعوة لإنهاء مجازر المتعددة التي تمارس على القطاع

[1] - عبد الله محمد عبد الله اطبيقه، ابتهال جاسم رشيد الشمري، منير العابد محمد المرناقي، دلالات الخطاب الرقمي في الهشتاغات المتداولة حول الحرب على غزة في منصة اكس خلال عامي 2024-2025: دراسة سيمائية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية المجلد9، العدد3، السنة2025، ص 205

[2] -هارون عبد اللي، صلاح الدين ابوريده، استراتيجيات المقاومة الرقمية في مواجه التحيز الخوارزمي ضد المحتوى الفلسطيني، مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاعلام والاتصال، جامعة جيجل، سنة 2025. ص 42-43

[3] - احمد ايمن، **#Gazabombing**: كيف نصر الهشتاغ القضية الفلسطينية حول العالم، صدى البلد، نشر في 26 اكتوبر2023، تم الاطلاع عليه 16 ماي 2026، عبر https://www.elbalad.news/5974613

منذ اندلاع الحرب ، و لقد استعمل بالتوازي مع صور الضحايا و القتلى و شتى الاعتداءات المختلفة.

في المقابل لقد انتشرت وسوم باللغة الإنجليزية عبرت عن التضامن مع غزة اذ ان هذه الهشتاغات ساهمت في كسر حاجز اللغوي والثقافي للحملة مما سهل عملية استقطاب الجماهير العالمية، اذ ان ميزة الترجمة المتوفرة على المنصات المختلفة بالخصوص منصة X تويتر" اعطى أولوية لكل المستخدمين لفهم رسائل الحملات الإعلامية الرقمية الفلسطينية بشتى اللغات وهو الامر الذي أحدث صدمات في وعي المتلقي الأجنبي. ومن بين هذه الهشتاغات نجد **#SaveGaza**كان بمثابة دعوة لإنقاذ غزة من الموت والحصار الذي انتشر مع أكتوبر2023 وحظي بالكثير من التفاعل داخل المنصات الرقمية، نجد كذلك **#CeasefireNow"وقف إطلاق النار"** انتشر هذا الهشتاغ اندلاع الحرب 2023، ومع تصعيد العمليات العسكرية الى دعوة ثابتة لوقف العنف والقتال بشكل فوري، ويجدر الإشارة ان هذا الوسم مع دخول عام 2024 تحول الى أداة ضغط مباشرة على صناع القرار[1]. اضافة الى نذكر أحد أبرز الوسوم التي لقت تفاعلا كبيرا هو **#AllEyesOnRafah** اذ تجاوز 44 مليون مشاركة خلال ثلاثة أيام فقط من تداوله في منصة اكس وانستغرام وما ميز هذا الهشتاغ انه أطلق من طرف منظمات إنسانية ارادت تقديم مساعدات عبر هذا المعبر[2].

في الجهة المقابلة تنتشر هشتاغات مؤيدة للكيان الصهيوني **#Standwithisrael، #Isrealunderattack، #Israel، #Israelapartheid** وكل هذه الهشتاغات تصور ان إسرائيل هي الضحية من الجماعة الإرهابية "حماس" وعبرت على دعم الإسرائيليين للحرب على غزة.[3]

وبالتالي فان الهشتاغات مثلت الية أساسية في ديناميكية انتشار الحملات الإعلامية الرقمية من خلال مساهمتها المباشرة في تسريع التداول للحملة عبر توسيع نطاق التفاعل حولها داخل المنصات الرقمية المختلفة مما يساهم في تمديد عملية استقطاب الجماهير وكسب الرواية.

[1] - عبد الله محمد عبد الله اطبيقه، ابتهال جاسم رشيد الشمري، منير العابد محمد المرناقي، مرجع سابق. ص 211-212

[2] -All eyes on Rafah': Viral Instagram image shared over 44 million times, triggers '#BoycottBollywood' trend, **Business Today**, 29 May 2024 Available at: https://www.businesstoday.in/latest/world/story/all-eyes-on-rafah-viral-instagram-image-shared-over-44-million-times-triggers-boycottbollywood-trend-431415-2024-05-30

[3] - Ahmed Ismail, Naufal Hafidz, A Semantic Analysis of Pro-Palestine and Pro-Israel Hashtags on Selected News and Media Instagram Accounts, Jurnal Lingua Applicata, Vol 7, No2, 2024. P 136

ثانيا: دور المؤثرين الرقمين في توسيع انتشار الحملات الإعلامية الرقمية:

لم ترتبط ديناميكية انتشار الحملات الإعلامية الرقمية فقط بالهشتاغات والتفاعل الرقمي وانما شملت الدور الذي لعبه المؤثرين الرقميون خلال تصاعد جرائم الاحتلال على قطاع غزة، واتضح ذلك من خلال حسابتهم الشخصية عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا على منصة انستغرام ومنصة تويتر اذ لعبت الأولى البث المباشر من أراضي غزة لاسيما بالنسبة للمؤثرين الفلسطينيين، بينما لعبت المنصة الثانية دور اساسي في تشكيل تلك الهشتاغات وإعادة مشاركتها على المنصات الأخرى لزيادة التفاعل الرقمي وكسب الجماهير.

وبناءا على هذا يمكن حصر دور الأساسي للمؤثرين وصناع المحتوى من خلال تحفيز الجماهير لدعم الحق الفلسطيني، وإعادة تشكيل الصورة المرتبطة بالنضال على مدار سنوات من التعذيب والقمع من طرف الكيان الصهيوني، كما قاموا بربط احداث الحاضر بالماضي عبر التذكير بسياق التاريخي للقضية الفلسطينية سعيا لكشف زيف الرواية الإسرائيلية وفضح أكاذيب الدعاية التي تعمل بنشرها منذ بداية الحرب في أكتوبر2023.

وفي هذا السياق يمكن القول ان هذا التناول الرقمي للقضية ساهم بتوسيع انتشار الحملات اذ عمل بإعادة تناول مضامينها عبر نشر تلك الصور والفيديوهات المنقولة من قلب الحدث، التي فضحت انتهاكات العدوان الإسرائيلي، كما ساهمت التغطية المباشرة والمفتوحة من قلب الحدث عبر مجمل الصحفيين والمواطنين الغزاويين بصفة خاصة الى تشكل وعي المواطن العربي أولا ثم الغربي ثانيا حول القضية، اذ تغيرت المفاهيم المرتبطة بالحرب. وعليه فان عملية البث المكثف لمضامين الحملات الإعلامية الرقمية وإعادة نشر تلك الوسوم وتداولها على نطاق أوسع أدى الى ارتفاع وتيرة الانتشار لهذه الحملات على المستوى العالمي، خصوصا ان هؤلاء المشاهير وصناع المحتوى يمتلكون عددا هائل من المتابعين من مختلف بقاع العالم و لقد اكدت الدراسات ان من اكثر المساندات التي وفرها هؤلاء هو تشجيعهم على حملات المقاطعة مع المنتجات الإسرائيلية و الشركات المؤيدة لها ومعتمدين على خطاب ان شراء هذه المنتجات يعني مساهمة في قتل الأبرياء ولقد تسبب ذلك بخسائر كبيرة للشركات و أجبرت عدة متاجر في جميع انحاء العالم عن التوقف عن بيع تلك المنتجات.[1]

وبناءا على هذا بدأ هذا النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي يتشابك مع المؤسسات الإعلامية الدولية خاصة تلك الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية و الدول الأوروبية بمدها بالمعلومات الحقيقة، مساهمة في توسيع حيز استقطاب الجماهير لصالح السردية الفلسطينية؛ في مقابل تراجع

[1] - محمود عموري، دلال ورده، دور المؤثرين في تشكيل الراي العام خلال حرب على غزة 2024/2023: (طوفان الأقصى) من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي، المجلد2، العدد27، السنة2024. ص 33

السردية الإسرائيلية مع انّ هي الأخرى حظيت باستراتيجية الضغط على صناع المحتوى الغربيين بتناول المحتوى الإسرائيلي، رغم انّ هناك بعض الفئات التي انحازت في بداية الحرب الى روايتها، الا انه مع منتصف شهر نوفمبر بدأت الموازين تنقلب؛ اذ أضحت الرواية الفلسطينية هي الخبر العاجل مما ساهم في إعادة بناء المواقف اتجاهها. وحسب التقارير اتضح ان 83 بالمئة من منشورات المنصات الرقمية أصبحت لصالح سردية فلسطين اذ مقابل كل تقرير إيجابي اتجاه الكيان الصهيوني نجد ثلاث تقارير تقدمه بصورة سلبية.[1]

وبذلك فان المؤثر الفلسطيني هو من القى بالقضية الى قلب العالم اين احتضنتها شعوب عالمية منفصلة عرقيا وجغرافيا وحتى ثقافيا مع القضية، اذ اثارت مشاركة مختلف الناشطين على المنصات الرقمية من دول عربية وإسلامية وغربية لهذه الحملات في تشكيل إدراك الجمهور الدولي للأحداث في قطاع غزة.

ثالثا: دور الخوارزميات في توجيه انتشار الحملات الإعلامية الرقمية:

لقد لعبت الخوارزميات دور فعال ومهم في عملية توسيع انتشار الحملات الإعلامية الرقمية سوآءا المتعلقة بالسردية الفلسطينية او السردية الإسرائيلية، وذلك من خلال تنظيم المحتويات داخل المنصات الرقمية حسب الأهمية واهتمامات الجماهير اتجاه الحرب. لذلك نجد ان في المرحلة الأولى من اندلاع الحرب برزت الحملات الدعائية الإسرائيلية على واجهة مواقع التواصل الاجتماعي غير انه مع تصاعد جرائم الكيان الصهيوني الوحشية انتشرت الحملات الإعلامية الرقمية الفلسطينية التي غيرت من مسار الإعلامي الرقمي. اذ ان انتشار الواسع لمقاطع الضحايا والدمار والبث المباشر من قطاع غزة؛ رفع من معدلات التفاعل الجماهيري ما يخلق قوة دفع عبر هذه الخوارزميات، الى إعادة اقتراح نفس المحتوى مرارا وتكرار للمستخدمين وعليه لم تقتصر عملية الوصول الى مضمون هذه الحملات عبر البحث المباشر عنها وانما تلقائيا أصبحت هي الاقتراح الخوارزمي داخل المنصات الرقمية. فهنا تحولت هذه الحملات الإعلامية الرقمية من مجرد مضامين داخل مواقع التواصل الاجتماعي الى رواية رقمية عابرة للحدود. اذن هذا التوجه الخوارزمي هو من منح للحملة الإعلامية الرقمية الفلسطينية ميزة تسهيل الوصول الى جماهير أوسع خلال فترات زمنية محددة مما عزز عملية تشكيل الراي العام الدولي حول الحرب.

ويجدر الإشارة ان هذه الخوارزميات عملت بازدواجية خلال الحرب على غزة اذ ان خلال فترة تصاعد العمليات العسكرية وكثرة الانتهاكات التي تزامن مع انتشار السريع لهذه المحتوى

[1] - فتيحة حشاش، احياء القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني: القضية الفلسطينية: جذور الصراع بين اكراهات الواقع وآمال التحرر، جامعة باتنة، سنة2025. ص 8

عبر المنصات الرقمية كمضمون للحملات الإعلامية، حاول الكيان الصهيوني في منع هذا المحتوى من الظهور. اذ سعى في ذلك عبر التعاون مع مختلف الشركات الكبرى لقمع وحذف هذه الحملات ومنع وصولها الى جمهور أكبر، واتبع في ذلك استراتيجية التلاعب بالخوارزميات فمن جهة عملت على تحديد المحتوى الفلسطيني وحذفه وتصنيفه انه محتوى غير ملائم للتصفح او محرض لا بد من ازالته، ومن جهة أخرى عملت على تعليق الحسابات التي تنشر هذه الحملات الإعلامية الر قمية المؤيدة لفلسطين، للحد من قدرة التفاعل. علاوة على ذلك أدى هذا التوجه الخوارزمي الى تقييد المميزات التفاعلية داخل المنصات الرقمية اذ شملت في ذلك تقليص القدرة على التعليق وإعادة النشر للحملة الإعلامية والاكتفاء فقط بالمتابعة والاعجاب. فحسب التقارير التي نشرت من مركز حملة لعام 2024 ان حوالي 797 حالة حذف وتقييد للمحتوى الفلسطيني وتوزعت هذه الانتهاكات بين 596 تقييد للحساب و201 حالة حذف للمحتوى.[1]

من هذا المنطلق يمكن القول ان الكيان الصهيوني تجاوز محور الإبادة الرقمية و انما يمكن تصنيف هذه الممارسات في حق اظهار محتواه انه الأكثر تدولا؛ و انتشارا لاستقطاب جمهور أوسع لكسب الرواية ، انها عبارة عن **"أنسنة للإبادة الجماعية"** للرسائل التواصلية داخل المنصات الرقمية، فلقد أظهرت الدراسات ان هذا الحجب الواضح للحملات الإعلامية الرقمية المؤيدة لفلسطين، يساهم بطريقة مباشرة في تشتيت انتباه المستخدمين حول القضية الأساسية و تغير من مسار الاحداث بما يخدم الرواية الإسرائيلية، فتعديل الأولويات و تعزيز ظهور محتوى معين عن الاخر عبر هذه الخوارزميات يساعد على توجيه ادراك الجمهور لسرديته فقط[2].

رغم هذه السياسيات القمعية والممنهجة في عرقلة عملية انتشار الحملات المؤيدة لفلسطين الا انها استطاعت التغلب عليها عبر اللجوء الى استعمال تطبيقات المراسلة المشفرة لتامين الاتصالات وتبادل المعلومات الحسابية بعيدا عن اعين الرقابة والتجسس مثل منصة تيلغرام إضافة الى استخدام وسائل التشفير لتضليل الخوارزميات والنشر المجهول لضمان انتشار الحملة ووصول أصواتهم الى العالم[3]. وعليه فان ديناميكية انتشار الحملة الإعلامية الرقمية تجاوزت

[1] - هارون عبد اللي، صلاح الدين ابوريده، مرجع سابق ً 35-36-37

[2] - محمد احمد إبراهيم، شبكات التواصل الاجتماعي وآليات التحكم في الراي العام العالمي: الإبادة الرقمية للمحتوى الفلسطيني خلال الحرب على غزة 2023-2024، مركز الجزيرة للدراسات، العدد 5، السنة2025. ص 21

[3]- صبري صيدم، المقاومة الالكترونية في مواجهة الخنق الرقمي، القدس العربي، نشر في 22 اكتوبر2024، تم الاطلاع عليه 14 ماي 2026، عبر
https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%86%D9%82/

حدود الرقابة والتلاعب بالخوارزميات فأضحت المقاومة الفلسطينية مقاومة الكترونية عبر سعيها في الحصول على حقها في التعبير عن مظلوميتها ومنعها من كل سبل الحياة.

من خلال ما سبق يمكن التوصل الى ان ديناميكية انتشار الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة ارتبطت بالهشتاغات، التي استندت على معدلات التفاعل الجماهيري الراجع الى دور الخوارزميات في اظهار محتوى الحرب على غزة في قائمة الأولويات داخل المنصات الرقمية، فضلا عن دور المؤثرون الرقميون في تسريع عملية التداول للحملة وبذلك فان تعزيز عملية انتشار الحملات يعزز عملية استقطاب الجماهير.

المطلب الثالث: تفاعل الراي العام واعدة هيكلة المواقف السياسة والدبلوماسية وتحولات مسار الحرب على غزة 2024/2023:

لا يمكن تناول تفاعل الراي العام المحلي والدولي خلال الحرب على غزة 2023-2024 بمعزل عن المطالب السابقة، فالملامح التي رسمت خطابات الحملات الإعلامية الرقمية واطرت سرديتها في الفضاء الرقمي إضافة الى تلك الديناميكيات التي تحكمت في عملية انتشارها وتضخيم زخمها خلقت تأثير تجاوز حدود العالم الافتراضي، الى تشكيل الراي العام الذي يعتبر نافذة الضغط على صناع القرار السياسي والدبلوماسي، الذي يؤثر لاحقا على مسار الحرب.

أولا: تفاعل الراي العام:

بعدما ان شهدت الحملات الإعلامية الرقمية انتشارا واسعا داخل الفضاء الرقمي، ومع تنامي انحياز الجماهير للسردية الفلسطينية نظرا لقوة مضامينها الموثوقة بصور وفيديوهات من قلب الحدث والتي ابرزت حجم الانتهاكات والقمع الذي يمارسه الكيان الصهيوني على سكان غزة. فبدأ هذا التفاعل الجماهيري حولها يتشكل تدريجيا في صورة أوضح، اذ انقسم الى راي عام محلي ودولي.

وخلال هذا التفاعل الرقمي داخل المنصات الرقمية أصبحت القضية الفلسطينية محور اهتمام ونقاش داخل الرأي العام المحلي، اذ اكدت العديد من الدراسات ان الحرب على غزة 2024/2023 عرفت تفاعلا عربيا لم يسبق له المثل في تاريخ القضية الفلسطينية، اذ ساهم بشكل مباشر في تعزيز حضورها في الساحة الدولية عبر إعادة تناول مضامين الحملات والمشاركة المباشرة عبر المنصات الرقمية في تفعيل الدعوات الداعمة لغزة، مع إطلاق نداءات لتقديم مساعدات الى داخل هذا القطاع. وعلى هذا الأساس بدأ الر أي العام الدولي في التشكل ففي ظل ازدياد الالتفاف الجماهيري حول تلك الحسابات والمواقع الناشرة للحملات الإعلامية الرقمية المؤيدة لفلسطين؛ كلما زاد توسيع نطاقها وزادت عملية الاستقطاب للمتلقي الأجنبي الذي وجد نفسه امام زخم معلوماتي مكثف ساهم في خلق صدمة وعي اعادت توجيه ادراكه حول الحرب على غزة فتبنى مواقف أخرى معاكسة للرواية الإسرائيلية. ومن هذا السياق لعب الراي

العام دور مهم في تغيير مجرى الحرب اذ تم ترجمة هذا التفاعل الرقمي من المنصات الى ارض الواقع، فأوضح اتساع الفجوة بينه وبين المواقف الرسمية اتجاه الاحتلال الإسرائيلي، فبينما تحاول تل ابيب في الحفاظ على صورتها في المحافل الدولية جاء هذا الراي ليسحب البساط ويحرجه في تغطيته، وفي نشره لحملات دعائية تجاهلت المضمون الحقيقي للحرب.[1]

هذا الامر هو الذي قاد الى اندلاع موجة من المظاهرات والاحتجاجات شملت اغلب بلدان العالم انطلاقا من المظاهرات العربية والإسلامية التي تزامنت مع اندلاع الحرب في شهر أكتوبر 2023عبّروا عن تنديدهم للاحتلال والدعوة الى وقف إطلاق النار بشكل فوري، والسماح بعبور المساعدات الى غزة، علاوة على ذلك ارتفع صوت نداء للمجتمع الدولي للتدخل نظرا لتصاعد الانتهاكات اذ بعد الأسبوع 15 من اندلاع الحرب فقط نجم عنها الاف الضحايا.[2] وفي نفس السياق انتقلت المظاهرات الى العالم الغربي من بينها الولايات المتحدة الأمريكية التي شهدت انقسام في الراي العام اذ هناك من اتجه نحو مناصرة إسرائيل اذ وصلت عدد المظاهرات الى 280 مظاهرة، بينما الاتجاه المؤيد للفلسطينيين وصل الى 1600 مظاهرة اذ ان بعد الأسبوع الثاني من الحرب بدأت الجماهير تلاحظ انتشار رواية لا أساس منها قد قامت الوسائل الإعلامية الامريكية بتغطيتها. واستنادا على تلك الحملات الإعلامية الرقمية وما تحمله من مضامين الفاضحة لجرائم الاحتلال لذلك كان اغلبية الراي العام الأمريكي مؤيدا لفلسطين فظهرت هذه المظاهرات في العديد من المدن الامريكية منها شيكاغو، نيويورك ولا ننسى العاصمة واشنطن.[3] هذه الاحتجاجات لم تجتاح الساحة الامريكية فقط وانما مست عواصم أخرى في العالم مثل فرنسا التي عرفت حشود منها في كل شوارعها مطالبين الحكومة بتغير موقفها اتجاه الحرب والتوقف على مساندة إسرائيل، وازدادت هذه المظاهرات مع قصف مستشفى المعمداني في 17 أكتوبر 2023، نجد أيضا مظاهرات في بريطانيا، اسبانيا، كندا، برلين الى غير من ذلك. وكلها كانت تندد بجرائم الاحتلام وتدعو الجهات الفاعلة للتدخل لوقف إطلاق النار.

ويجدر الإشارة ان هذه المظاهرات هي التاي بدأت تثير مخاوف الكيان الصهيوني اذ ان ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ومساهمتها في نقل مضامين الحملات الإعلامية الرقمية لسردية فلسطين كسر الاحتكار الإعلامي على وسائل التقليدية من القنوات والإذاعات، مما نتج عن ذلك

---

[1] - اية محمود عنان، تغيرات الراي العام العالمي والدعاية الصهيونية المضادة خلال عم ثان من الحرب في غزة، **مركز *الحضارة للدراسات والبحوث***، نشر في 8 نوفمبر 2025، تم الاطلاع عليه في 19 ماي 2026، عبر https://hadaracenter.com/%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA

[2] - مظاهرات في الدول العربية تنديدا بالحرب الإسرائيلية على غزة، ***الجزيرة***، نشر في 19 جانفي 2024، تم الاطلاع عليه في 19 ماي 2026، عبر https://www.ajnet.me/news/2024/1/19/%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A7

[3] - وليد حباس، الاحتجاجات المناصرة لفلسطين في الولايات المتحدة: هل تؤدي الى تحولات في السياسة الامريكية؟، ***مدار***، نشر في 21 فبراير 2024، تم الاطلاع عليه في 19 ماي 2026، عبر https://www.ajnet.me/news/2024/1/19/%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D9%88%D9%84%

تزعزع صورتها التي رسمتها على نفسها في الذهن الدولي. على هذا الأساس لجأت الى تقنيات الحجب والرقابة لمحتوى الفلسطيني كما أشرنا سابقا من اجل استرجاع الفاعلية التي حظيت بها اول مرة ولكسب حرب الروايات[1].

وبالتالي فان الحملة الإعلامية الرقمية لم تبقى مجرد تفاعلات داخل المنصات الرقمية وانما أصبحت قوة ضغط فعلية ساهمت بطريقة غير مباشرة في إعادة توجيه إدراك الجماهير حول الحرب مما ساهم في ترجمة ذلك الى ضغط شعبي على الواقع، عن طريق هذه الاحتجاجات التي مثلت سبل الوصول الى المجتمع الدولي والضغط على صناع القرار لتغيير المواقف الدبلوماسية والسياسة؛ بما يسمح بوقف إطلاق النار داخل قطاع غزة. اذ ان الحكومات بعد هذا الضغط الداخلي أصبحت مستلزمة للتماشى مع متطلبات الراي العام مثلما حدث في احتجاجات الامريكية اين رفض الراي العام في إعادة تصويت لرئيس **جو بايدن** لعهدة أخرى عام 2024 في الانتخابات، وذلك استنادا لرد فعل أمريكا على الصراع القائم بين الكيان الصهيوني وحركة حماس. اذ اشارت الدراسات ان خلال هذه الفترة موظفو الكونغرس تلقوا عدة رسائل تتضمن المطالبة بوقف إطلاق النار مقابل تحديث الانتخاب.

وعليه بدأت الولايات المتحدة الامريكية تغير في خطابها السياسي تدريجيا من إعطاء الحق للكيان الصهيوني في الدفاع النفس في أكتوبر 2023 الى الطلب بوقف إطلاق النار وفتح المجال لمرور المساعدات الإنسانية نظرا لتفاقم الأوضاع في غزة مع طلوع عام 2024[2]. ولم يقتصر أثر هذا الضغط الشعبي على الساحة الأمريكية فقط بل امتد الى الدول الأوروبية كفرنسا، إيطاليا، اسبانيا، بريطانيا والمانيا اين اتجهت هذه الحكومات مع تصاعد الحملات الإعلامية الرقمية المؤيدة لفلسطين الى المطابة بوقف إطلاق النار وإعادة هيكلة مواقفها اتجاه الحرب، فمثلا في فرنسا التي سارعت الى تغير موقفها من الحرب عبر اتخاذ قرارت حاسمة ضد الكيان الصهيوني مع منتصف عام 2024 اذ طرح الرئيس **ايمانويل ماكرون** احياء مشروع حل الدولتين والاعتراف بفلسطين ما يعني ان الخطاب تغير تماما اتجاه الاحتلال.[3]

علاوة على ذلك فان الراي العام الدولي لم يضغط فقط على الحكومات وانما استهدف كل المنظمات الدولية بما فيها منظمة الأمم المتحدة، محكمة العدل الدولية، الاتحاد الأوروبي الى اتحاذ تدابير أكثر صرامةً اتجاه الحرب والمطالبة بتسريع التدخل لوقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية الى داخل القطاع. وهو ما يشير الى بداية تغير المواقف الدبلوماسية في

[1] - وليد عبد الحي، تحولات الراي العام الدولي وطوفان الأقصى، ***مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات*** -بيروت-، سنة 2023، ص 7

[2] - وليد حباس، مرجع سابق

[3] - امن دولي: ما تأثير الراي العام الأوروبي بشأن فلسطين، ***المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات***، وحدة الدراسات 26، تاريخ النشر 21 جوان 2025، تم الاطلاع عليه 20 ماي 2026، عبر https://www.europarabct.com/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%80-%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1

الساحة الدولية اتجاه النزاع خصوصا مع تغير نسب التصويت داخل مجلس الامن والجمعية العامة للمنظمة الأمم المتحدة اذ ارتفعت الأصوات المؤيدة لفلسطين، اين أعاد طرح مسألة الاعتراف بها كدولة ولقد كان ذلك مع ابريل 2024.

بالتالي يتضح ان تشكل الراي العام كنتيجة لسرعة انتشار المضامين المختلفة للحملات الإعلامية الرقمية المؤيدة لفلسطين أثّر بصورة غير مباشرة في خلق ضغط سياسي ودبلوماسي أدى الى إعادة توجيه المواقف الدولية اتجاه الحرب. وفي هذا المشهد وجد الكيان الصهيوني نفسه امام ضغوطات سياسية ودبلوماسية متزايدة تفرض عليه وقف إطلاق النار، وهو الامر الذي انعكس على مسار الحرب.

ثانيا: تحولات مسار الحرب على غزة 2023-2024:

✓ مسار التصعيد: الحملات الإعلامية الرقمية وقود للاستمرار العسكري:

لم تكن الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة، مجرد رسائل إعلامية رافقت العمليات العسكرية، وانما لعبت دور أساسي في تغذية مسار التصعيد، اذ خلال المرحلة الأولى من اندلاع الحرب في07 أكتوبر2023، سارع الكيان الصهيوني الى بناء روايته والترويج لها داخل مواقع التواصل الاجتماعي، سعيا الى خلق بيئة رقمية موازية للبيئة الميدانية العسكرية التي انطلقت بالقصف الجوي المتواصل الى غاية27 أكتوبر 2023، اين بدأ العدوان في التغلغل برياً داخل القطاع. ولو نحلل كيف مثلت الحملات الإعلامية الرقمية وقودا للاستمرار العسكري، يتضح انها ساهمت في خلق تعبئة رقمية واسعة دعمت منطق الرد العسكري لمقاومة حماس بنشر مضامين تطرقنا اليها سابقا انها ربطت بين الجماعات الإرهابية وهذه الحركة، ويمكن تفسير نجاح هذه التعبئة بقدرة الكيان الصهيوني على استغلال المشهد الأول من الحرب اين ظهر انه تعرض لهجوم هدد بأمنه واستقراره، وهو ما شكل مضمون أساسي للحملات الدعائية خلال الأسابيع الأولى، ولقد سهل ذلك عملية استقطاب الجماهير وكسب الشرعية لرده العسكري على الهجوم.

استطاعت هذه الحملات في هذه المرحلة ان تخلق دعما للكيان الصهيوني سوآءا داخل المنصات الرقمية او على مستوى بعض الدول الغربية التي سارعت اغلبيتها الى تبني الرواية الإسرائيلية وتغطيتها. وعلى هذا الأساس توفرت الأرضية الأساسية لاستمرار التصاعد العسكري. ولقد دعمت إسرائيل هذا الدعم بتصعيد خطاب الكراهية والتحريض ضد الفلسطينيين، ما انعكس على التعبئة الداخلية للكيان ما ساهم في تعزيز القبول للحرب ومواصلة القصف الجوي، ويجدر الإشارة ان الاحتلال عمل على نشر رسائله بشتى اللغات لترسيخ تصوره اتجاه

الحرب اذ رأت في ذلك ان مكسب الحرب الميدانية قائم على كسب دعم الراي العام العالمي لروايتها.

مع توسع العمليات العسكرية نحو الغزو البري انقسم دور الحملات الإعلامية الرقمية الى قسمين، فمن جهة تقوم بتأجيج الصراع عبر نشر الأكاذيب و الروايات لتعميق صورة العدو لتهرب من المسؤولية الدولية مما تقوم به من انتهاكات ميدانية لسكان غزة، و من جهة أخرى حاولت تجريد رواية فلسطين و كسر احتكار وسائل التواصل الاجتماعي على مضامينها، و يمكن هنا ان نشير الى حادثة قصف مستشفى المعمداني الذي يكشف عن استراتيجية هذه الحملات في حماية مسار التصعيد ، فبعد ساعات قليلة من القصف و انتشار صور الضحايا ، بدأت تتعالى أصوات الانتقادات و التشكيك في سردية الكيان، لكن سرعان ما تداركت الوضع اذ سارعت إسرائيل عبر مختلف الحسابات والصفحات الداعمة لها الى نشر رواية مضادة تنفي مسؤوليتها من الحدث وهذا ما أكده نتنياهو في بيان: "لكي يعرف العالم اجمع ان الارهابيون الهمجيون في غزة هم الذين هاجموا المستشفى في غزة وليس الجيش الإسرائيلي" وأضاف: "من قتل أطفالنا بوحشية فهو يقتل أطفالهم أيضا"[1]. وبذلك فان الكيان الصهيوني ركز على نشر خطاب كراهية وتحريض اتجاه المقاومة سعيا لإدارة الغضب الدولي والتفاعل الجماهيري داخل المنصات الرقمية التي كانت بمثابة شهود نقلت الحدث بحذافيره، وذلك تجنباً لحدوث عرقلة لمسار التصعيد وتوقيف العمليات الميدانية.

وبناءا على هذا يمكن القول ان مسار التصعيد المرتبط بالمرحلة الأولى من اندلاع الحرب عرف كثافة كبيرة في انتشار الحملات الإعلامية الرقمية الدعائية داخل المنصات الرقمية وهذا ما ساهم في توفير بيئة استمرت فيها العمليات العسكرية. اما المرحلة الثانية من الحرب التي انطلقت مع استئناف التصعيد في ديسمبر 2023 بعد فشل الهدنة الأولى، تميزت بتغير وتيرة اشتغال الحملات الإعلامية الرقمية الإسرائيلية، اذ لم تعد تعمل في بيئة رقمية ملائمة كما كانت في الأسابيع الأولى، بل باتت في مواجهة رقمية مع حملات مضادة تنشرها الرواية الفلسطينية مما جعل مهمتها في توفير الغطاء السياسي للتصعيد امر معقد، الامر الذي انعكس على النشاط الرقمي للكيان الصهيوني خلال سنة2024، اذ سعى الى تكثيفه بشتى الأساليب من اجل احتواء مجمل الانتقادات الدولية التي تصاعدت بسبب تفاقم الأوضاع الإنسانية داخل القطاع، في غاية الحفاظ على مسار الحرب.

لقد ارتكزت استراتيجية الحملات الإعلامية الرقمية خلال هذه الفترة على خطاب "القضاء على حماس" وذلك في غاية تبرير إطالة امد الحرب نفسها في انتشار الضغوطات دولية وشعبية

[1] - اول تصريح لنتياهو عن مستشفى الأهلي المعمداني في غزة، ***بالعربية***، تاريخ النشر في 17 أكتوبر 2023، تم الاطلاع عليه في 20 ماي 2026، عبر-https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/10/18/netanyahu the-barbaric-terrorists-in-gaza-are-the-ones-who-attacked-the-hospital-in-gaza-not-the-idf

تندد بجرائم الاحتلال وتطلب بوقف إطلاق النار، اذ اعتبرت إسرائيل هذه الدعوات انها تهدد لأمنها واستقرارها، وان المجتمع الدولي يدعم جماعة إرهابية. وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي لإعادة توجيه النقاش الدولي من متطلبات وقف الحرب الى الحق الكيان الصهيوني في استكمال العمليات العسكرية. علاوة عن ذلك سعت عبر هذه الحملات الى تفكيك مصداقية الرواية الفلسطينية قبل ان تغلغل في الكيان الغربي رغم ان اغلب محاولاتها باتت فاشلة، واعتمدت في ذلك على ما يمكن تسميته بالإغراق المعلوماتي اين عملت يوميا على نشر العديد من المعلومات المضللة لتشتيت انتباه الجمهور العالمي ودعمت ذلك بنشر فيديوهات وصور مفبركة لتأكيد على الرواية نفسها ومنع تشكل موقف موحد داخل المنصات الرقمية لوقف إطلاق النار. وفي إطار ازدواجية عمل الحملة الإعلامية ساهمت الحملات الدعائية على استنكار مجمل التقارير والبيانات وحتى تلك الصور التي تلتقطها الرواية الفلسطينية من قلب الحدث التي تبرهن على جرائمها اذ بقيت في تغذية مسار التصعيد تجاهلا لكل تحذيرات الدولية، مثلما حدث مع الهجوم على "معبر رفح" في ماي2024، اذ قصف الكيان مناطق داخل المعبر باعتباره كأحد امكان أكثر امانا بالنسبة للنازحين من قطاع غزة، وقد جاء هذا القصف بعد رفض إسرائيل لوقف إطلاق النار. بعد الهجوم بدأت الادعاءات تتعالى ولقد صرح نتنياهو بهذا الهجوم قبل اشهر، انه سيتم اتخاذ كامل الإجراءات لحماية المدنيين وأضاف انه سيتم القصف بسبب تغلغل مسلحي حماس بين المدنيين وذلك داخل مدارس ومستشفيات وملاجئ وان هذا الامر هو الذي سيؤدي الى مقتل العديد من النازحين، مما أضاف لاحقا خطابات ان القضاء على حماس هي مسألة أشهر فقط[1]. وبذلك فان تنفيذها للهجوم رغم ادراكها انه سيحدث كارثة إنسانية في إطار تصاعد التحذيرات يؤكد على ان الحملات الدعائية الإسرائيلية اشتغلت على تبرير سياسي لكل هجوم وقصف عسكري حفاظا على مسار التصعيد.

بالتالي يمكن القول ان الحملات الإعلامية الرقمية خلال مسار التصعيد تحولت الى أداة استراتيجية في كسب الشرعية للعمليات العسكرية في ظل تصاعد الضغوط الدولية المطالبة بوقف إطلاق النار نظرا لتفاقم الازمة الإنسانية داخل قطاع غزة.

✓ مسار التهدئة: الحملات الإعلامية الرقمية كأداة ضغط لوقف إطلاق النار:

في مقابل تصعيد العمليات العسكرية واستمرار الحرب، ظهرت الحملات الإعلامية الرقمية المؤيدة لفلسطين بقوة الى ساحة الدولية محاولة من تغيير مسار الصراع نحو وقف إطلاق النار وادخال المساعدات الإنسانية. وبذلك عملت هذه الحملات على اليتين مختلفتين الأولى هي التأثير

[1] - " إسرائيل تكثف هجومها على رفح متجاهلة التحذيرات الدولية"، ***جريدة الشرق الأوسط***، تاريخ النشر في 7-فيفري 2024، تم الاطلاع عليه 21 ماي 2026 عبر -https://www.middle-east-online.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%83%D8%AB%D9%81-%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7-

على الراي العام العالمي عبر توثيق مجريات الحرب بالصور والفيديوهات والهشتاغات المتعددة والالية الثانية اشتغلت على توظيف ملف الاسرى والرهائن كضغط على الكيان الصهيوني لتفعيل الهدنة.

بعد الأسابيع الأولى من الحرب انطلقت حملات مكثفة داخل الفضاء الرقمي تندد بجرائم الاحتلال حاملة شتى الصور و فيديوهات القصف و التهجير و القتل و التعذيب، مما خلق موجة من التعاطف و المصحوب بالتفاعل رقمي مستمر اذ تم إعادة نشر و بث تلك المقاطع و المشاهد "مرمرًا و تكررًا ، و لقد ساهم ذلك في تشكل الراي العام دولي مؤيد لغزة ، و هو الاخر لعب دور أساسي في الضغط على الحكومات لتغير مواقف السياسية و الدبلوماسية اتجاه الحرب و تجسد هذا الضغط في تلك الاحتجاجات و المظاهرات شعبية التي شهدتها اغلب بلدان العالم . وبناءا على هذا بدأت تتصاعد الضغوط الدولية على الكيان الصهيوني مع منتصف أكتوبر 2023 لوقف إطلاق النار وفتح المجال لمساعدات الإنسانية للعبور الى قطاع غزة.

ونظرا ان اغلب المواقف الدولية اكتفت بالمطالبة بوقف التصعيد العسكري دون ممارسة ضغط فعلي قادر على تراجع، فتزايد الضغط الإنساني والإعلامي داخل مواقع التواصل الاجتماعي مع بروز ملف الاسرى أحد اهم المداخل لتفعيل الهدنة. اذ نجحت حركة حماس باستغلال ذلك كورقة رابحة للضغط على العدوان الإسرائيلي، فتعلات خطابات الحملات الإعلامية حول ملف الاسرى، وبدفع من الوسطاء الدوليين مصر، وقطر والولايات المتحدة الى القيام بعدد من المفاوضات التي ادت الى ابرام اتفاق الهدنة الأولى في 22 نوفمبر 2023 التي دخلت حيز التنفيذ في 24 نوفمبر، ولمدة 4 أيام قابلة للتمديد، و لقد شمل الاتفاق تبادل 50 من الاسرى من النساء المدنيات و الأطفال في قطاع غزة مقابل اطلاق سراح عدد من النساء و الأطفال الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية؛ كما تضمنت الهدنة بدخول عدد اكبرمن القوافل الإنسانية المساعدات الاغاثية، وفي هذا السياق يمكن القول ان هذه الهدنة مثلت اول تحول فعلي في مسار الحرب على غزة منذ اندلاعها اذ تم تنفيذ كل ما نص عليه الاتفاق من ادخال المساعدات و وقف اطلاق النار ،رغم انها لم تستمر لمدة أطول اذ تم تمديها فقط الى 3 أيام الى غاية 30 نوفمبر، قبل ان تنهار كليا في الأول من ديسمبر و يستأنف التصعيد بوترة اشد مما كان عليه سابقا[1].

مع دخول عام 2024 واستمرار التصعيد تواصل الزخم الرقمي في نشر حملات إعلامية الرقمية للضغط للمرة أخرى على الكيان الصهيوني خصوصا في ظل ازدياد الانتهاكات وارتفاع حصيلة القتلى والجرحى داخل القطاع. الا ان طيلة العام لم يتوصل الطرفان الى عقد هدنة أخرى وذلك ان إسرائيل ظلت متمسكة بخيار الاستمرار العسكري رغم كل التحذيرات الدولية

[1] - "تفاصيل الهدنة في غزة و كيف ستسلم حماس الاسرى لإسرائيل"، ***الجزيرة***، تاريخ النشر22 نوفمبر 2023، تم الاطلاع عليه في 23 ماي 2026، عبر https://www.aljazeera.net/news/2023/11/22

والضغوطات الشعبية. فرجعت الحملات الدعائية بقوة اذ في كل مرة يحاول الوسطاء الى دفع الأطراف للمفاوضات تفشل العملية. خصوصا مع تصاعد خطاب الإسرائيلي القائم على أسلوب الاسقاط باتهام الطرف الاخر بالتشدد اذ بدأت تنتشر مضامين حول ان حماس ترفض التسوية في حين إسرائيل وافقت على شروط التهدئة، وبذلك حملتها المسؤولية عن تعثر المفاوضات لان المقاومة تستند الى ان اية صفقة يجب ان تقتضي بوقف إطلاق النار بشكل نهائي وهو الامر الذي رفضه الاحتلال.[1]

بالتالي يمكن القول ان الحملات الإعلامية الرقمية استطاعت ان تغير من مسار الحرب على غزة 2023-2024، اذ ارتكزت التحولات بين التصعيد والتهدئة دون التوصل الى **مسار التسوية** ، فمن جهة وفرت بيئة رقمية مثلت الغطاء السياسي لتبرير جل العمليات العسكرية و كسب شرعية للحرب ، و من جهة أخرى لعبت دور أساسي في الضغط على الرأي العام العالمي و تغير المواقف السياسية و الدبلوماسية اتجاه الصراع، استنادا على مضامينها الإنسانية التي غزت مواقع التواصل الاجتماعي منذ اندلاع الحرب في السابع أكتوبر؛ مما دفع الى هدنة مؤقتة و محاولات متكررة لوقف اطلاق النار دون القدرة على استمرارها. وعلى هذا الأساس ظل تأثير الحملة الإعلامية الرقمية على مسار النزاع في غزة محصورا على حوافه دون حسم مسار النزاع النهائي ولعل هذا الامر مرتبط أكثر بتشابك المصالح الإقليمية والدولية السياسية والعسكرية.

المطلب الرابع: آفاق مستقبل تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية:

نظرا لما توصلنا اليه سابقا في تحليل فاعلية الحملات الإعلامية الرقمية في التأثير على مسارات النزاعات الدولية، سوآءا من الجانب النظري او من خلال جانب التحليلي لدراسة حالة الحرب على غزة2023- 2024، يتشكل سؤال حول ما إذا كانت الحملات الإعلامية الرقمية ستواصل التأثير بنفس الوتيرة والفاعلية على مسارات النزاعات الدولية مستقبلا. وعليه يحاول هذا المطلب لبناء سيناريوهات يمكن تقسيمها الى سيناريو تفاؤلي، تشاؤمي، وخطي.

[1] - فريد عبد الفتاح أبو ظهير، بنية الخطاب الإعلامي الإسرائيلي والدور الوظيفي في بناء تمثلات الحرب على غزة، ***مركز الجزيرة للدراسات***، تاريخ النشر24 افريل 2025، تم الاطلاع عليه في 24 ماي 2026 عبر https://studies.aljazeera.net/ar/article/6198

✓ **تعريف السيناريو في الدراسات المستقبلية:**

يمكن تعريف السيناريو على انه وصف لوضع معين مستقبلي ممكن او محتمل ان يحدث او مرغوب فيه، ويعتمد السيناريو على تقنية توضيح المسارات او الملامح التي يمكن ان تؤدي الى ذلك الوضع المستقبلي. وذلك انطلاقا من الوضع الراهن وتداعيات تلك الظاهرة على ارض الواقع وكون ان هذا المسار غير معروف سابقا فان الدراسات المستقبلية تعمل على دمج تلك التداعيات لتحديد احتمالات المسارات[1].

ولبناء سيناريو يستوجب هذه الخطوات:

- تحديد الظاهرة التي يراد دراستها.
- تحديد السيناريوهات من سيناريو تفاؤلي، تشاؤمي، واتجاهي
- الاستناد على قاعدة "إذا... فان، وتعد اهم خطوة اذ عن طريقها نحدد الفرضيات الاحتمالية المتعلقة بالدراسة والقائمة على إذا حدث (س) فان النتيجة ستكون (ص).
- تحديد تداعيات أي النتائج المفصلية لبناء قاعدة إذا..... فان. ثم ربطها ببعضها البعض ليتكون السيناريو[2].

✓ **السيناريوهات المستقبلية لتأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية:**

أولا: السيناريو التفاؤلي:

يشير هذا الاتجاه الى ان الظاهرة ستتطور بشكل إيجابي مستقبلا بالاعتماد على العديد من المؤشرات التي تؤكد ذلك، وفي إطار دراسة تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار النزاع الدولي فيمكن القول ان إمكانية تطورها الإيجابي عالي، وذلك نظرا لتصاعد الدور الفاعل للفضاء الرقمي في تغطية احداث الحرب، عن طريق تلك الفيديوهات والصور المنقولة من قلب الحدث. الامر الذي يساهم في توسيع دائرة التفاعل الجماهيري مع النزاعات الدولية وبذلك كسر احتكار وسائل الاعلام التقليدية في تغطيتها المحدودة. فاذا استمرت المنصات الرقمية في منح التفاعل للجماهير بشكل أوسع يصبح عملية تشكل الراي العام العالمي سهلة، وليست معقدة مثلما كانت سابقا، وبذلك يرتفع ازدياد اهتمامه بالقضايا الإنسانية المرتبطة بالنزعات المسلحة ما يؤدي الى تبنيه لمواقف اتجاه الصراع. وبذلك إذا اعتبرنا ان الحملات الإعلامية الرقمية وسيلة في توجيه هذا التفاعل الجماهيري وتكثيفه وتحديده داخل الفضاء الرقمي، فان احتمالية تصاعد الضغوطات الشعبية على المنظمات الدولية والحكومات لوقف إطلاق النار وتفعيل هدنة بين الأطراف

[1] - وليد عبد الحي، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، الطبعة الأولى، سنة 2007، ص 20

[2] - وليد عبد الحي، مدخل للدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، المركز العلمي للدراسات السياسية، الأردن، طبعة الأولى، سنة2002، ص 119-120

المتنازعة يزداد. ومن جانب اخر إذا أخذنا بمسار التهدئة للنزاع الدولي وتفكيكه فانه يتضح لنا ان عملية بناء هدنة بين أطراف النزاع معقدة اذ لا تقتضي فقط بتغير توجهات الراي العام وافتعاله لضغوطات شعبية عن طريق الاحتجاجات، او حتى الالتفاف الجماهيري حول النزاع داخل مواقع التواصل الاجتماعي، وانما يتعلق ذلك بمجمل القرارات الصادرة من الجهات الفاعلة في الصراع؛ وعليه فان الحملات الإعلامية الرقمية يزداد تأثيرها في الدفع نحو مسار التهدئة عبر مساهمتها في تحريك وإعادة هيكلة المواقف السياسية والدبلوماسية.

يجدر الإشارة ان هذا التفاعل الشعبي لا يكتفي لوحده لتحقيق تهدئة او تسوية للنزاع وانما لابد من التنسيق مع الأطر القانونية بما في ذلك محكمة العدل الدولية، فكون الحملة تركز على الجوانب الإنسانية في مضامينها التي تبرهن على جرائم الطرف المعتدي من تصوير الاعتداءات والانتهاكات، فان دور هذه الأطر يكمن في جعل تكلفة ارتكاب تلك الانتهاكات عالية مما يسهم في خلق بيئة رادعة تمنع من هذه الممارسات. إضافة الى هذا لابد من الإشارة الى إذا تمت عملية ضبط المسؤولية الرقمية في سياق النزاعات فان الفضاء الرقمي سيتحول من ساحة تتبلور فيها الحملات الدعائية الحاملة للمعلومات المضللة الى بيئة تعزز المراقبة القانونية ما يجعل الحملات الإعلامية الرقمية اداة لتعزيز مسار التسوية.

ثانيا: السيناريو التشاؤمي:

يشير السيناريو التشاؤمي الى امكانية تطور الحملات الإعلامية الرقمية في تأثيرها على مسار النزاع الدولي بشكل سلبي مستقبلا، وذلك استنادا على مجموعة من المؤشرات التي قد تدفع بالحملة الإعلامية الرقمية ان تتحول من وسيلة للتفاعل وانتاج سبل تحقيق التهدئة و التسوية بين الأطراف المتنازعة الى قوة دفع نحو تأجيج الصراعات الدولية، فاذا استمرت الأطراف في استغلال المنصات الرقمية لإنتاج روايات متضاربة فان الراي العام العالمي ينقسم الى مؤيد و معارض، وهو الامر الذي يعرقل من عملية توحيد قرار حول وقف اطلاق النار و منع الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيين. خصوصا في ظل تنامي أساليب الحرب النفسية ونشر الدعاية التي تساهم في توجيه الجماهير نحو مضامين عاطفية وتحريضية، وذلك في ظل تصاعد دور الذكاء الاصطناعي في انتاج هذه المعلومات المضللة وصور وفيديوهات مفبركة، التي تساهم في تشتت انتباهه حول النزاع ما يجعل عملية استقطابه مبنية على غياب الحقيقية.

من جانب اخر يمكن القول ان إذا استمر الأطراف على توظيف الحملات الدعائية لكسب الحرب فان ذلك يؤدي الى تعقيد مسارات التهدئة والتسوية، كونها تقوم على تبرير العمليات العسكرية ومحاولة كسب الشرعية لمجمل الانتهاكات وكذا التهرب من المسؤولية الدولية والقاء اللّوم على الطرف الاخر في عرقلة سبل التسوية، وبذلك فان الحملة الإعلامية الر قمية في عوض ان تحرك المجتمع الدولي الى وقف إطلاق النار وحماية المدنيين ومنع تأزم الأوضاع الانسانية، ستعمل على تحريضه ودفعه الى دعم مواصلة الحرب.

كما ان إذا الأطراف واصلت التلاعب في الخوارزميات للتحكم في لمحتوى المرغوب اظهاره داخل المنصات الرقمية، فان الحملات الإعلامية الدعائية تصبح هي الحقيقية الوحيدة المرتبطة بالنزاع الدولي، اذ تعرض الجماهير لنفس المضامين يوميا يجعل عملية بحثه عن زوايا أخرى من الحرب امر مستبعد، ما يساهم في ترسيخ تصور ان التصعيد العسكري هي الخيار الوحيد لإدارة النزاع. وبالتالي فان الحملة الإعلامية الرقمية في هذا المسار تصبح أداة لتصعيد مسار النزاع الدولي.

ثالثا: السيناريو الاتجاهي /الخطي/:

هذا الاتجاه يوحي ان الحملات الإعلامية الرقمية ستظل بنفس الوتيرة في تأثيرها على مسار نزاع دولي وذلك استنادا على معطيات الوقت الراهن، التي تشيرالى تذبذب وظيفة الحملات الإعلامية الرقمية بين التصعيد والتهدئة دون حسم مسار النزاع النهائي؛ مثلما اتضح من خلال دراسة الحالة على غزة 2023-2024. وبذلك إذا استمر الفضاء الرقمي في فتح المجال لتعدد الروايات وتنافس الخطابات بين الأطراف المتنازعة، فان الحملات الإعلامية الرقمية ستستمر في أداء هذا الدور المزدوج بين تعبئة الراي العام بإعادة توجيهه وتغير المواقف السياسية والدبلوماسية، وبين انتاج مضامين دعائية تساهم على عرقلة مسار التهدئة. وفي هذا الإطار يمكن القول انه إذا بقي تأثير الحملات الإعلامية الرقمية مرتبط بالتفاعل اللحظي والاني فان دورها الاستراتيجي في تأثيرها على مسار النزاع يضعف وهذا الامر ما يجعل فاعليتها محدودة على الحدث الاني دون ان تساهم بتأثير طويل الأمد يكون الدافع الى ثبات مسار التهدئة والقدرة على حسم النزاع وتسويته.

وبالتالي فان الفرق الكبير الذي يكشفه هذا السيناريو هو ان الحملة الإعلامية الرقمية ستظل في ان واحد جزء من المشكلة بتحفيز التصعيد العسكري، وجزا من الحل حين تخلق بيئة ضاغطة على الأطراف لتفعيل هدنة.

استنادا على ما سبق نتوصل الى ان حسب هذه السيناريوهات الثلاثة التي تم بناءها، تشترك في متغير فاصل غير قائم على حجم الحملات الإعلامية المتدفقة طيلة مسار النزاع، وانما متعلق بطبيعة البيئة التي تشتغل فيها. و نظرا لما ثبتته تجربة واقعية تكمن في الحرب على غزة 2023/ 2024، بحكم وصفها انها من اكثر النماذج التي فسحت المجال لتبلور هذه الحملات وتصبح فاعل مؤثر في النزاعات الدولية، فان هذه الدراسة لا تعد نهاية للبحث عن اليات اشتغال الحملة الإعلامية الرقمية للتأثير في مسار النزاع، بقدر ما يعد مدخلا لإشكاليات بحثية مستقبلا وبذلك فان السؤال الذي يطرح نفسه هل ستظل الحملات الإعلامية الرقمية تؤثر فقط على حواف النزاع الشاملة **للتصعيد** و **التهدئة** دون حسم مساره النهائي، ام انها ستصبح أداة فعلية **لبناء السلام** لاسيما مع تصاعد دور الفضاء الرقمي في توجيهها.

خاتمة

حاولت هذه الدراسة من خلال شقيها النظري والتطبيقي الى معالجة وتحليل دور الحملات الإعلامية الرقمية في إعادة توجيه مسار النزاع الدولي المعاصر في ظل تزايد دور الفضاء الرقمي كساحة موازية للميدان العسكري. وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية المطروحة والتأكد من الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة.

قد أظهرت الدراسة أن الحملات الإعلامية الرقمية تجاوزت منطق كونها مجرد اداة مرافقة لنقل المعلومات المتعلقة بالنزاعات، لتتحول الى جزء من البيئة التي يدار من خلالها الصراع، وذلك عبر مجموعة من الاليات التي تساهم إعادة توجيه مساراته بين التصعيد والتهدئة والتسوية رغم ان هذا لا يحول حقيقة ان هذه المسارات لا تتخذ شكلا ثابتا وانما تتباين وقف المعطيات السياسية والدولية التي تفرزها مراحل النزاع. وقد برهنت هذه الحملات على ذلك من خلال مساهمتها في بناء الخطابات كمضامين تحمل صور وفيديوهات و هشتاغات تعمل على توجيه الإدراكات الجماعية بما ينعكس على إعادة بناء التمثلات الذهنية حول الأطراف المتنازعة، وذلك انطلاقا من حيز الرقمي وصولا الى انعكاسها على ارض الواقع، اين يتشكل راي عام محلي ودولي. الذي يترتب عنه ضغوط سياسية ودبلوماسية وإعلامية قد تسهم في دعم مواقف معينة أو إضعاف أخرى داخل سياق النزاع.

وقد كشفت دراسة حالة الحرب على غزة أن الفضاء الرقمي تحول الى ساحة مركزية لإدارة مختلف التفاعلات المرتبطة بالحرب خلال الفترة الممتدة من 2023-2024، حيث تحولت الحملات الإعلامية الرقمية الى أداة لإدارة تنافس الروايات داخل المنصات الرقمية المختلفة وذلك في غاية التأثير في اتجاهات الرأي العام العالمي، بما يسمح في كسب الحرب الميدانية والحرب الرقمية. وفي المقابل بينت نتائج هذا التأثير انه ظل محكوما بطبيعة البيئة السياسية والدولية المحيطة بالنزاع، وهو ما يفسر استمرار تأثير هذه الحملات ضمن حدود معينة حسب سياقات التصعيد والتهدئة، دون أن تصل إلى مستوى الحسم النهائي لمساره.

وعليه تؤكد هذه الدراسة أن ما تم رصده من خلال حرب على غزة، ان ديناميكية تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار نزاع دولي قائم؛ مرتبطا أكثر بإعادة تشكيل الادراك العام للجماهير وبناء مواقف جديدة، أكثر من انتاج حلول نهائية للنزاع، مما يقضي على ان فهم النزاعات الدولية المعاصرة لم يعد ممكنًا بالاعتماد على المقاربات التقليدية التي تركز على البعد العسكري أو الدبلوماسي فقط، بل أصبح من الضروري إدراج البعد الرقمي باعتباره أحد العناصر المؤثرة في تشكيل ديناميكيات الصراع وإعادة توجيه مساراته.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

❖ الكتب:

1. أشواق عباس، العلاقات الإعلامية والإعلانية، تدقيق وجيه الشيخ وآخرون، الجمهورية العربية السورية، الجامعة الافتراضية السورية، 2020.
2. آلفين توفلر، صدمات المستقبل: المتغيرات في عالم الغد، ترجمة محمد علي ناصف، القاهرة، مصر، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، طبعة 2، 1990.
3. بطرس الحلاق، الإعلام والحرب النفسية، الجمهورية العربية السورية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020.
4. حاتم يوسف أبو زايدة، الحرب على غزة: الحرب الأولى على غزة 2008-2009، مركز أبحاث المستقبل، 2009.
5. رفعت عارف الضبع، الحملات الإعلامية، القاهرة، مكتب مصر للمطبوعات، طبعة 1، 2012.
6. رفيق سكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، طرابلس ـ لبنان، مكتبة مؤمن قريش، طبعة1 ،1991.
7. سامي إبراهيم الخزندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات: إطار نظري، بيروت، دار العربية للعلوم ناشرون، طبعة 1، 2014.
8. سعداني أسمهان، منهج الحل التفاعلي في حل النزاعات الدولية: دراسة نظرية، برلين ألمانيا، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، طبعة 1، 2018.
9. شعاع جلال نايف كممجي، حرب حجارة السجيل 2012 وانعكاساتها على حركة حماس، مركز زيتونة للدراسات والمستشارات، بيروت، 2022
10. عبد السلام جحيش، سليمان أبكر محمد، دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية: دراسة حالة النزاع في إقليم دارفور 2003-2004، برلين ألمانيا، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، طبعة 1، 2018.
11. عبد العزيز المنتاج،" الاعلام الرقمي: سياق الظهور، المفهوم والخصائص وأشكال تسميته"، في الإعلام الرقمي الاسس النظرية والممارسات المهنية وحدود التلقي، إعداد وإشراف مي عبد الغني، شيماء الهواري، ألمانيا ـ برلين، المركز الديموقراطي العربي، طبعة 1، 2022.
12. فؤاد حمه خورشيد، الجيوبوليتيكس المعاصر: تحليل منهج وسلوك، السليمانية، المديرية العامة للإعلام والطبع والنشر، 2013.

13. كمال حماد، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات، لبنان، دار الوطنية للدراسات النشر والتوزيع، طبعة 1، 1998.
14. هاني رضا، رامز محمد عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، بيروت ـ لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة 2، 2013.
15. وليد عبد الحي، إشكالية الطرف الثالث في تسوية الصراع الدولي: طوفن الأقصى، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2024.
16. وليد عبد الحي، مدخل للدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، المركز العلمي للدراسات السياسية، الأردن، طبعة الأولى، سنة2002
17. وليد عبد الحي، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، الطبعة الأولى، سنة 2007

18 ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، طبعة 1، 2013.

❖ **الرسائل الجامعية والمحاضرات:**

1. غادة عيمر، راضية صغير، المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في موقع الفيسبوك: دراسة تحليلية لصفحة العربية فلسطين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل، سنة 2024.
2. مزهرة حسن يمنى، الدبلوماسية الامريكية اتجاه الحرب الإسرائيلية على غزة 2023-2024، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الثقافية، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2025.
3. هارون عبد اللي، صلاح الدين ابوريده، استراتيجيات المقاومة الرقمية في مواجه التحيز الخوارزمي ضد المحتوى الفلسطيني، مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاعلام والاتصال، جامعة جيجل، سنة 2025.
4-أمينة بوطاطة، الحروب السيبرانية في العلاقات الدولية: المفهوم والظاهرة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، جامعة سكيكدة، 2022.
5- بن يونس لطيفة، مسعودي فايزة، فعالية الحملات الإعلامية عبر منصات التواصل الاجتماعي في إنجاح مشروع المؤسسات الناشئة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة المسيلة، الجزائر، 2023.

6- حمادي خالد، الخطاب الإعلامي في عصر الميديا الرقمية: المفاهيم والإشكالات، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الموسوم ب الميديا الجديدة بين إشكالية التنظير قوة التغيير، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، سنة2021.
7-رنا عبد اللطيف العزاوي، "مدخل إلى الدعاية والحرب النفسية "، (محاضرة لطلبة المرحلة الرابعة قسم العلاقات العامة)، كلية الاعلام، جامعة بغداد- العراق، 2023.

8- عبد الحليم غزالي، "تحليل و إدارة النزاعات الدولية"، (مطبوعة محاضرات مقدمة لطلبة الليسانس دراسات إقليمية)، جامعة الجزائر 3، (د،س).

9- عشور سليم "تحليل النزاعات الدولية "، (مطبوعة محاضرات موجهة لطلبة سنة ثالثة علاقات دولية)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2021.

10- فاطمة الزهراء حشاني، النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2018.

11مخلوف سامية، كدادة باية، تصميم حملة إعلامية رقمية حول الإدمان الرقمي، مذكرة لنيل شهادة ماستر علوم الإعلام والاتصال، جامعة مسيلة، الجزائر ،2024.

12- مراد عبنون، الحروب الإعلامية في الاستراتيجية الأمنية الامريكية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2017.

13مناظل جاسم محمد، حروب بالوكالة في العلاقات الدولية: المفهوم، الآليات، الوسائل، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية وعلاقات دولية، جامعة المصطفى العالية، 2025.

14نعماني محكوم، بسيسة محمد، الحرب بالوكالة في ظل العلاقات الولية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون دولي عام ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2025.

❖ **المقالات العلمية:**

1.- عبد الله بخاش، تأثيرات سرديات الدعاية والحرب النفسية الإسرائيلية في الرأي العام الفلسطيني خلال الحرب على غزة -25 جوان – 16 أكتوبر 2024، مركز الجزيرة للدراسات، العدد5، السنة2025.

2.- اماني رضا عبد المقصود، اطر السرد الرقمي للوضاع الإنسانية خلال الحرب على غزة: دراسة حالة لبودكاست-"قصص فلسطين"، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 90، الجزء 2، سنة 2025.
3.- وليد عبد الحي، تحولات الراي العام الدولي وطوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات -بيروت-، سنة 2023.
4.إبراهيم بعزيز، الإعلام والحروب المعاصرة: دور الحرب الإعلامية في تعزيز وإنجاح الحرب العسكرية استراتيجيا، مجلة دراسات الدفاع والاستقبالية، العدد2، 2014.

5.احمد الحسين خطيب، عملية طوفان الأقصى واثارها السياسية والاقتصادية والعسكرية الاستيطانية على "الكيان الإسرائيلي" 2023-2024، مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، مجلد3، العدد2 ، 2024.
6.احمد صالح الفراصي، سيمائية الصور الفوتوغرافية للأحداث في قطاع غزة بعد السابع من اكتوبر2023، مجلة الاكاديمية للدراسات الاكاديمية و الإنسانية، المجلد 18، العدد 01، سنة 2026
7.أسامة محمد أبو نحل، احمد جواد الوادية، عملية طوفان الأقصى: دراسة تحليلية في الأسباب والمآلات، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، مجلد11، العدد21، 2026.
8.إسماعيل زروقة، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد 10 العدد 1، 2019.

أكرم محمد علي شمص، الولايات المتحدة الامريكية: دعم شامل لإسرائيل في حربها على إسرائيل، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مجلد8، العدد12، 2024.
9.إلهام بوثلجي، المقاربات البحثية في دراسات وضع الأجندة: من وسائل الإعلام التقليدية إلى الوسائط الجديدة، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد9، 2018.
10. إلهام بوثلجي، نزيهة وهابي، الخوارزميات في البيئة الرقمية: الوجه الآخر لحارس البوابة، ملة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد 8، العدد1، 2023.
11. ايمن عمر، الاعلام الرقمي وتشكيل خطاب الصراع في السياق اليمني: دراسة تحليلية للأليات والتأثيرات، مجلة الدراسات الإعلامية، المجلد7، العدد31، السنة2025.
12. إيهاب إبراهيم السيد اوعيش، العلاقة بين الهوية و الصراع من المنظور البنائي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية ، مجلد 9، العدد 17 ، 2024.
13. باديس مصطفاوي، ترتيب الأولويات و القضايا في فضاء الوسائط الجديدة لإعلام: وسائط جديدة و أجندة قديمة، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، مجلد 12، العدد3 ، 2025.

14. باسم الطويسي، تغطية الاعلام الغربي لحرب إسرائيل على غزة 2023: الحرب ما بعد الحقيقة، سلسلة تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، أكتوبر 2023.
15. باية بن جدي، سعيد ملاح، الرأي العام والسياسة العامة: قراءة في طبيعة العلاقة و آليات تأثير الرأي العام في السياسة العامة، مجلة البحوث السياسية و الإدارية، العدد 12، د.س
16. بن مساهل آلاء الرحمان، الجيوبوليتيك النقدي في العلاقات الدولية المنطلقات والأسس، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية، مجلد 7، العدد 2، 2022.
17. بودهان أمال، عكاك فوزية، الصورة الذهنية و وسائل الإعلام و الاتصال: مقاربة اتصالية لفهم العلاقة بينهما، مجلة التنمية و إدارة الموارد البشرية بحوث و دراسات ،المجلد 9، العدد 2، 2022.

18. حاتم يوسف أبو زايدة، الحرب على غزة: الحرب الأولى على غزة 2008-2009، ورقة علمية، مركز أبحاث المستقبل، 2009
19. حسام شاكر، المواقف الأوروبية اتجاه معركة الطوفان الأقصى والحرب الإسرائيلي على قطاع غزة، اضاءات سياسية 8، مركز الزيتونة للدراسات والاستشرافات،2024
20. حسام عبد الأمير خالف، الحروب الهجينة: تحدي جديد للقانون الدولي الإنساني، مجلة جامعة الأنبار للعلم القانونية والسياسية، العدد 14، 2018.
21. حسن سلمان، خليفة البيضاني، الحروب اللامتماثلة و توازن القوى: سيف القدس نموذجا، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 39، 2025.

22. حفيظة طالب، التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد طوفان الأقصى، مجلة السياسة العالمية، المجلد9، العدد2، 2025.
23. حنان أحمد سليم، الحملات الإعلامية عير الإعلام الجديد رؤية مستقبلية لنموذج تفاعلي، المجلة البصرية للبحوث، المجلد12، العدد1، 2013.
24. حنان درسي، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة مدارات سياسية، مجلد 5 ، عدد 2 ، 2021.

25. خالد فرهود جديم، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الإسرائيلية على غزة في اكتوبر2023، مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد1، العدد2، 2023
26. خديجة بوخرص، وداد غزلاني، المنظمات الدولية غير الحكومية (NGO)،: نطاق المفهوم و دلالات الأدوار ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 23، 2028 .

27. خلاف جلول، تناول مواقع التواصل الاجتماعي للعدوان على غزة ومتطلبات المرحلة، مجلة المعيار، المجلد28، العدد3، 2024
28. خيرة مكارتار، دور حارس البوابة في ظل الإعلام الجديد، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية الاجتماعية، العدد 5 ، 2017 .
29. دالع وهيبة، التحول من الصراع الإيديولوجي إلى الصراع الحضاري، الخلفيات و الابعاد، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية، مجلد 5، العدد1 ،2020.
30. دالع وهيبة، التحولات الدولية الجديدة على إدارة النزاعات، مجلة العلوم القانونية و السياسية، مجلد 10، العدد1، 2019.
31. درقالي حياة، بومشطة نوال، نظرية حارس البوابة و تطبيقاتها على الإعلام الجديد: مدخل نظري، مجلة العلوم الإنسانية و الحضارة، مجلد 4، العدد 1 ، 2022.
32. ربيعي حسين، سمر محمود، الحروب السيبرانية: المخاطر و الاستراتيجيات تحقيق الأمن السيبراني الدولي و الداخلي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ، مجلد 7، العدد 2 ، 2022.
33. رضا فولي، دولا الحملات الإعلامية الرقمية في دعم استراتيجيات حقوق الانسان في ضوء خطة مصر2003: دراسة حالة على الصفحة الرسمية للمنظمة الدولية للتنمية و حقوق الانسان، المجلة العربية لبحوث الاتصال و الاعلام الرقمي، عدد 4 ن 2023.
34. رقولي كريم، النزاع الدولي و إدارة النزاع الدولي: مدخل مفاهيمي معرفي، مجلة الأبحاث القانونية السياسية ، مجلد1 ، العدد 1 ، 2019.
35. زمن جاسم محمد، الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023 وتداعيتها الأمنية على منطقة الشرق الأوسط، مجلة الباحث مجلد 44، العدد 3، 2025.
36. زينب فريح ، أجيال الحرب : دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب ، مجلة دفاتر سياسية و القانون ، مجلد13، العدد 2 ، 2021.
37. سعداني أسمهان، تطبيق نموذج يوهان غالتونغ (مثلث النزاع) على نزاع دارفور، مجلة الدراسات الإفريقية و حوض النيل، مجلد 2 ، العدد 5 ، 2019.
38. سعيد شاهين علاني، التغطية الإخبارية الإسرائيلية للحرب على غزة 2023_2024 وعلاقاتها بجريمة الإبادة الجماعية: دراسة تحليلية نوعية، مجلة انساق في الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد9، العدد1، 2025.
39. سيد أحمد بن عطى الله، بنية النزاع الدولي المعاصر بين التحول و التعقيد: من المواجهة التقليدية إلى ديناميات الفواعل الجديدة، مجلة مدارات سياسية، مجلد 9 ، العدد 2 ، 2025.

40. سيلية أمغار، تأثير تكنولوجيا المعلومات على مسار الحروب الجديدة: دراسة حالة الحرب الأمريكية على العراق 2003، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 10، 2018.
41. سيمشي وداد، الحملات الإعلامية عبر موقع اليوتيوب آليات الفعالية التقنية والتسويقية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 8، العدد 4،2021.
42. شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير تقليدية في العالم، مجلة دراسات المستقبل، العدد1، 2017.
43. شعاع جلال نايف كممجي، حرب حجارة السجيل 2012 وانعكاساتها على حركة حماس، ورقة علمية، مركز زيتونة للدراسات والمستشارات، بيروت، 2022
44. شعبان عبد الجبار الغزاوي، التطور التاريخي للحروب، مجلة سلسلة الفلسفة وعلوم الاستشراف، المجلد 6، العدد 5، 2024.
45. شوقي عرجون، الدوافع النظرية والركائز التأسيسية للجيوبوليتيك النقدية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مجلد 5، العدد 2، 2021.
46. صالح طواهري، خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر: الواقع والتحديات، مجلة المدونة، المجلد 10، العدد 1، 2023.
47. صبرينة مزياني، الحروب اللاتماثلية والتقنيات القتالية المعتمدة: طائرات دون طيار نموذجا، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مجلد 6، العدد1، 2020.
48. صليحة كبابي، أميرة برحايل بودودة، الحروب الهجينة وتحول طبيعة التهديدات الأمنية في الضفة الجنوبية للمتوسط، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 52، العدد2، 2024.
49. طالب ياسين، الشركات العسكرية والأمنية الخاصة ودورها كفاعل مؤثر في العلاقات الدولية، حوليات جامعة الجزائر1، العدد 32، 2018.
50. عادل فهمي، ريهام ودُ، استخدام قناة الجزيرة لإعلام المواطن في معالجة قضية حرب إسرائيل على غزة 2023-2024: دراسة تحليلية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد31، جزء 1، سنة 2025
51. عاطف الجولاني، محددات الموقف القطري من معركة طوفان الأقصى، اضاءات سياسية 11، مركز الزيتونة للدراسات والاستشرافات، 2024
52. عاطف الجولاني، محددات سياسية الإيرانية اتجاه معركة طوفان الأقصى والحرب على قطاع غزة، اضاءات سياسية 7، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ماي2024
53. عبد الحق بن جديد، أهمية الصورة في النزاعات الدولية، مجلة المفكر، مجلد2، العدد1، 2007.

54. عبد الله علام، عباس كحول، وجهة النظام الدولي و مآلاته الحتمية بين شرطيتي الأسلمة و الغربنة-دراسة تاريخية - ،مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، مجلد 8، العدد 2 ، 2023.

55. عبد الله محمد عبد الله اطبيقه، ابتهال جاسم رشيد الشمري، منير العابد محمد المرناقي، دلالات الخطاب الرقمي في الهشتاغات المتداولة حول الحرب على غزة في منصة اكس خلال عامي 2024-2025: دراسة سيمائية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية المجلد9، العدد3، السنة2025

56. عبير ياسين، القضية الفلسطينية من الحرب الى التهدئة: حرب غزة الرابعة ماي 2021، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021.

57. عزام أبو الحمام، مراجعة نقدية لنظرية ترتيب الأجندة في سياق البيئة الرقمية للاتصال والإعلام، لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، عدد7، 2020.

58. عزام أبو الحمام، نظرية حارس البوابة الإعلامية في ظل البيئة الجديدة لتكنولوجيا الاتصال، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، مجلد 1، العدد 4، 2017 .

59. غادة محمد عامر، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي و ظهور الحروب اللامتماثلة (الحروب الغير نمطية)، نجلة الدراسات الاستراتيجية و العسكرية، المجلد 2، العدد 8، 2020.

60. غربي بومدين، العامل الخارجي و الحراك الشعبي في الجزائر، مجلة سياسات عربية، مجلد 10 ، العدد 55، 2022.

61. فايزة يخلف، الأسس المعرفية للحملات الإعلامية الجوانب النظرية والتطبيقية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 14، العدد 1، 2012.

62. فتيحة حشاش، احياء القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني: القضية الفلسطينية: جذور الصراع بين اكراهات الواقع وآمال التحرر، جامعة باتنة، سنة2025

63. قريب بلال، الصراع في العلاقات الدولية: جدل مفاهيمي، مجلة الناقد للدراسات السياسية، مجلد3، العدد 1 ، 2019.

64. ليليا شاوي، استراتيجية التحيز الإعلامي في تغطية القضية الفلسطينية وتقييد المحتوى الرقمي في حرب اكتوبر2023: قراءة تحليلية لعينة من صفحات محرك جوجل، مجلة مصداقية، المجلد6، العدد2، 2024.

65. ليندة ضيف، الاتجاهات البحثية الجديدة في نظرية الأجندة من يرتب أولويات وسائل الإعلام ؟ ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية، مجلد3، العدد3 ، 2015.

66. محمد احمد إبراهيم، شبكات التواصل الاجتماعي وآليات التحكم في الراي العام العالمي: الإبادة الرقمية للمحتوى الفلسطيني خلال الحرب على غزة 2023-2024، مركز الجزيرة للدراسات، العدد 5، السنة2025
67. محمد أحمد مرسي، القوة في الصراع الدولي : فنزويلا نموذجا ، مجلة السياسة الدولية ، مجلد 54، العدد 218، 2019.

68. محمد حيدر الاسطل، العلاقات المصرية – الإسرائيلية بعد عملية طوفان الأقصى 2023-2025: دراسة وصفية تحليلية في التحولات السياسية والدبلوماسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد9، العدد11، 2025.
69. محمد قيراط، الاعلام في زمن الحروب: التلاعب و التضليل و التشويه، مجلة التواصل، العدد16 ، 2006.

70. محمد مكرم بلعاوي، الموقف الصيني من الحرب الإسرائيلية على غزة، اضاءات سياسية2، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، نوفمبر 2023
71. محمود عموري، دلال ورده، دور المؤثرين في تشكيل الراي العام خلال حرب على غزة 2024/2023: (طوفان الأقصى) من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي، المجلد2، العدد27، السنة2024.
72. مسيح الدين تسعديت، دور الدعاية في الحروب الجديدة لعصر المعلومات: دراسة في آليات التأثير وأساليب المكافحة، مجلة المصداقية، مجلد 5، العدد 1، 2023.
73. المعز المهدي صالح العويمري، دور الرأي العام في تشكيل السياسة الخارجية: دراسة في العوامل والأسباب والوسائل، مجلة القرطاس، مجلد 6، العدد 26، 2025.
74. مهدي محمد القصاص، الحروب الحديثة وأثرها على أمن المجتمعات: دراسة ميدانية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلد 18، العدد 70، 2023.
75. نوال بومشطة، تفاعل مستخدمي منصة اكس تويتر مع الحملات الإعلامية الالكترونية حول انتشار المجاعة في غزة بعد طوفان الأقصى: الحملة الموسومة بهشتاغ- # غزة تموت جوعا نموذجا، مجلة المعيار، مجلد28، العدد5، 2024.
76. نور الدين دحمان، رادية شيخي، التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي و أثره علة تنمية الوعي السياسي لدى شباب الحراك الشعبي في الجزائر: دراسة ميدانية خلال فترة 22 -02 -2019 إلى 26-04 -2019، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد 12، العدد 4، 2020.
77. نور صباح صالح، الأهمية الاستراتيجية لقطاع غزة: دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، المجلد1، العدد104، سنة2025

78. هديل احمد إبراهيم، العلاقات الامريكية الإسرائيلية: رؤية تحليلية للقضايا والمحددات في ضوء الحرب الإسرائيلية على غزة أكتوبر 2023-2024، مجلة كلية السياسية والاقتصاد، العدد24، 2024

79. هشام خلوق، مفهوم الأزمات الدولية ة أثرها، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، مجلد2، العدد 3، 2020.

80. هشام صويلح، دراسة الخطاب الإعلامي في ضوء مقاربات تحليل الخطاب، مجلة المصداقية، مجلد2، العدد1، 2020.

81. ويكن فازية، آليات حل النزاعات الدولية: بين سلمية الخيارات و مبررات اللجوء إلى القوة ، المجلة الجزائرية للسياسة و الامن ، جلد1 ، العدد1 ، 2022.

82. يوسف جمال، حملة المؤثرين المشاهير الإعلامية ضد الحرب على غزة: دراسة تحليلية لعينة من تصريحات بعض المؤثرين المشاهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد10، العدد2، 2024.

المواقع الالكترونية:

1. محمد صاحب سلطان،" الدعاية وحروب الاعلام (نبذة تاريخية عن الدعاية السياسية)"، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، نشر 14- 08 2025، تاريخ الزيارة 01 - 04 - 2026 https://almerja.com/more.php?idm=272549

2. خطاب الكراهية في زمن النزاعات المسلحة: حين تصبح الكلمات أدوات قتل جماعي، النهار العربي، تاريخ النشر17-6-2025، تاريخ الاطلاع 8-4-2026 https://www.annahar.com/articles/voices/

11 الهدنة ووقف إطلاق النار: فروق وتشابهات، الجزيرة، تاريخ النشر3- .1 12-2023، تاريخ الاطلاع 8-4-2026" https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org/v/s/www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/2023/12/3/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AF%D9%86%

3. غزة: تاريخ من مواجهات و الحروب قبل سيطرة حماس و بعدها، الشرق الأوسط، تاريخ النشر، 11 ماي 2023، تاريخ الاطلاع 10 افريل 2026، عبر https://aawsat.com/%D9%81%D9%8A

3 . حسام الحداد، حماس والحرب الاهلية في غزة: السياق التاريخي والاحداث الراهنة من انقسام 2007 الى فوضى 2025، بوابة الحركات الإسلامية تاريخ النشر 21 اكتوبر2025، تاريخ الاطلاع 10 افريل2026 https://www.islamist-movements.com/72288

5. - الطوفان الأقصى: أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، الجزيرة، تاريخ النشر30-6-2024، تم الاطلاع عليه 12 افريل 2026 https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/2023/109

6- بايدن يقول ان دعم الولايات المتحدة لإسرائيل: ثابت كالصخر، بي بي سي عربي، تاريخ النشر8- 10-2023، تاريخ الاطلاع: 13-04-2026 عبر https://www-bbc-com.cdn.ampproject.org/v/s/www.bbc.com/arabic/articles/clldr6l816vo.amp?amp_gsa=1&amp_js_v=a9&usqp=mq331AQIUAKwASCAAgM%3

7. ريهام عامر، الموقف الصيني من الحرب على غزة: رؤية تحليلية، مركز ترو للدراسات، تاريخ النشر 2024، تاريخ الاطلاع 12-افريل 2026. عبر https://truestudies.org/1117/

8. سارة شريف، الموقف الروسي من حرب إسرائيل على غزة: الأهداف والتحديات، رصيف 22، تاريخ النشر 4-11-2023، تاريخ الاطلاع افريل 2026 عبر https://raseef22.net/article/1095538

9 . احمد حمدى محمود، مصر وغزة: دعم ممتد على مدار عقود وتصاعد التحديات بعد احداث 7 أكتوبر، صحيفة اليوم السابع، القاهرة، تاريخ النشر 11-6-2025، تم الاطلاع عليه 12افريل2026 عبر https://m-youm7-com.cdn.ampproject.org/v/s/m.youm7.com/amp/2025/6/11/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AF%D8%B9%D9%85

10. عبد الرحمان العتيبي، "أساليب الدعاية عبر العصور من الحرب العالمية والحرب الباردة إلى العصر الرقمي "، الوطن، تاريخ النشر 08 - 11 - 2025، تاريخ الزيارة 29 - 03 - 2026. https://www-alwatan-com-sa.cdn.ampproject.org/v/s/www.alwatan.com.sa/ampArticle/1172619?amp_gsa=1&amp_js_v=a9&usqp=mq331AQIUAKwASCAAg

11 . نادين مطر، الموقف الاردني من العدوان على غزة، مركز رع للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر 30 اكتوبر2023، تم الاطلاع عليه في 12 افريل 2026 عبر https://rcssegypt.com/15539

12. نادين الكحيل، دور وسائل الاعلام في إدارة الازمات الدولية: حرب غزة نموذجا، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر 13-8 2024، تم الاطلاع عليه في 6 افريل2026. https://mediterraneancss.uk/2024/08/13/medias-guerre-contre-gaza-crises-internationales

13. عبد الرحمان فهيم، الاعلام العربي ومعركة طوفان الأقصى: التحولات والاتجاهات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث تاريخ النشر 30 اكتوبر2023، تم الاطلاع عليه في 10 افريل 2026.
https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85

14. "اضطراب الخطاب الإعلامي العربي اتجاه القضية الفلسطينية بعد معركة طوفان الأقصى: الأسباب والتداعيات"، مركز انسان للدراسات الإعلامية، تاريخ النشر 1 ديسمبر 2025 تم الاطلاع علية في 10 افريل 2026. https://insan-center.org/%D8%A7%D8%B6%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8

15. - قاسم دنش، كيف استغلت "إسرائيل" الذكاء الاصطناعي التوليدي في حربها على غزة ولبنان؟، شبكة الميادين، نشر في 14 افريل 2025، تم الاطلاع عليه في 12 ماي 2026، عبر https://www.almayadeen.net/reports/

16- - خالد كريزم، فبركة فيديوهات وتزيف شهادات: كيف نشر الاحتلال اكاذيبه خلال حرب على غزة، TRTعربي، نشر في 24 نوفمبر2023، تم الاطلاع عليه في 13 ماي 2026، عبر https://www.trtarabi.com/article/15961023

17- احمد ايمن، :#Gazabombingكيف نصر الهشتاغ القضية الفلسطينية حول العالم، صدى البلد، نشر في 26 اكتوبر2023، تم الاطلاع عليه 16 ماي 2026، عبر https://www.elbalad.news/5974613

18- صبري صيدم، المقاومة الالكترونية في مواجهة الخنق الرقمي، القدس العربي، نشر في 22 اكتوبر2024، تم الاطلاع عليه 14 ماي 2026، عبر https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9-

19- اية محمود عنان، تغيرات الراي العام العالمي والدعاية الصهيونية المضادة خلال عم ثان من الحرب في غزة، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، نشر في 8 نوفمبر 2025، تم الاطلاع عليه في 19 ماي 2026، عبر
-https://hadaracenter.com/%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1
20- مظاهرات في الدول العربية تنديدا بالحرب الإسرائيلية على غزة، الجزيرة، نشر في 19 جانفي 2024، تم الاطلاع عليه في 19 ماي 2026، عبر
https://www.ajnet.me/news/2024/1/19/%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A7

21. مريم مخلوف، مفهوم الازمة الدولية، الموسوعة السياسية، تاريخ النشر 10-06-2017، تاريخ الاطلاع 21-03-2026.**https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9**

22- وليد حباس، الاحتجاجات المناصرة لفلسطين في الولايات المتحدة: هل تؤدي الى تحولات في السياسة الامريكية؟، مدار، نشر في 21 فبراير 2024، تم الاطلاع عليه في 19 ماي 2026، عبر
https://www.ajnet.me/news/2024/1/19/%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D9%88%D9%84

23- امن دولي: ما تأثير الراي العام الأوروبي بشأن فلسطين، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات، وحدة الدراسات 26، تاريخ النشر 21 جوان 2025، تم الاطلاع عليه 20 ماي 2026، عبر
https://www.europarabct.com/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%80-%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1

24- اول تصريح لتنياهو عن مستشفى الأهلي المعمداني في غزة، بالعربية، تاريخ النشر في 17 أكتوبر 2023، تم الاطلاع عليه في 20 ماي 2026، عبر
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/10/18/netanyahu-the-barbaric-terrorists-in-gaza-are-the-ones-who-attacked-the-hospital-in-gaza-not-the-idf

25- " إسرائيل تكثف هجومها على رفح متجاهلة التحذيرات الدولية"، جريدة الشرق الأوسط، تاريخ النشر في 7-فيفري 2024، تم الاطلاع عليه 21 ماي 2026 عبر https://www.middle-east-online.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%83%D8%AB%D9%81-%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7-

26- "تفاصيل الهدنة في غزة و كيف ستسلم حماس الاسرى لإسرائيل"، الجزيرة، تاريخ النشر22 نوفمبر 2023، تم الاطلاع عليه في 23 ماي 2026، عبر https://www.aljazeera.net/news/2023/11/22

27- فريد عبد الفتاح أبو ظهير، بنية الخطاب الإعلامي الإسرائيلي والدور الوظيفي في بناء تمثلات الحرب على غزة، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر24 افريل 2025، تم الاطلاع عليه في 24 ماي 2026 عبر https://studies.aljazeera.net/ar/article/6198

28. جمال عبد العال، الأزمة السياسية في فنزويلا أسبابها وتطوراتها والمواقف الدولية ن .مركز العرب للبحوث والدراسات، تاريخ النشر 3-01- 2019 تاريخ الاطلاع25.3.2026 https://share.google/HOJuDOXk035XMCUBu

29. هشام البستاني، مقاومة التطبيع ورقة مفاهيمية، وثيقة المسار التحرري، جريدة حق العودة، العدد 53، مركز البديل (د،ت،ن) ، تاريخ الاطلاع 08-03-2026. https://share.google/VNcHFSQ0psCzi1jDL

30. آلاء المجنوني ، وضع الأجندة و صياغة أولويات السياسات ، نشر السياسات العامة .101، تاريخ النشر 01-03- 2025 ، تاريخ الاطلاع 30 -03 -2026 https://share.google/nadXwmyioGNDaK7J1.

31. -علي منعم قضاة، اساسيات الاعلام- الراي العام: الراي العام المحلي، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، تاريخ النشر19-10-2025، تم الاطلاع عليه في 11-5-2026، عبرhttps://ns1.almerja.com/more.php?idm=280128

32. نور الحجار، الراي العام وصنع القرار، أرضية مشتركة، تاريخ النشر:30-10- -نور الحجار، الراي العام و صنع القرار، أرضية مشتركة، تاريخ النشر:30-10-2025، تم الاطلاع عليه 6-5-2026، عبر 2025، تاريخ الاطلاع 06- 05- 2026. https://common-ground-sy.org/peace-

33. سعد معن، الحد الفاصل بين الشيطنة والانسنة في مواقع التواصل الاجتماعي: ابطال مزيفون وضحايا مظلومون، ارض أشور الإخبارية، نشر بتاريخ 5-1-2025، تاريخ الاطلاع 2-4-2026- عبر
https://ashourland.net/2025/01/05/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A8%D9%8A%D9%86
https://share.google/9PcaMKNH2949ATuxx

34يوسف كامل خطاب، موقف المملكة العربية السعودية من الحرب على غزة: قراءة تحليلية، مركز الخليج للأبحاث، ص 9-11، تم الاطلاع عليه في 12 افريل2023 https://www.grc.net/documents/683c44fd97239SaudiArabiapositionwarGaza2.pdf

المراجع بالإنجليزية

1. - Ahmed Ismail, Naufal Hafidz, A Semantic Analysis of Pro-Palestine and Pro-Israel Hashtags on Selected News and Media Instagram Accounts, Jurnal Lingua Applicata, Vol 7, No2, 2024.
2. - All eyes on Rafah': Viral Instagram image shared over 44 million times, triggers '#BoycottBollywood' trend, Business Today, 29 May 2024 Available at: https://www.businesstoday.in/latest/world/story/all-eyes-on-rafah-viral-instagram-image-shared-over-44-million-times-triggers-boycottbollywood-trend-431415-2024-05-30
3. -Despoina Antonakaki and Sotiris Ioannidis, “Cross-Platform Digital Discourse Analysis of the Israel-Hamas Conflict: Sentiment, Topics, and Event Dynamics,27november 2025, Available at: https://arxiv.org/pdf/2601.02367
4. Oliver Ramsbotham, Tom Woodhouse, and Hugh Miall, Contemporary conflict Resolution: The Prevention, Management and transformation, of Deadly conflicts, 3rded, Cambridge: polity press, 2011.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة 8

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للحملات الإعلامية الرقمية والنزاع الدولي.....14

المبحث الأول: ماهية الحملات الإعلامية الرقمية.....16

المطلب الأول: مفهومها وسياقها التاريخي.....16

المطلب الثاني: أنواع الحملات الإعلامية الرقمية 25

المطلب الثالث: اهداف وخصائص الحملات الإعلامية الرقمية 26

المطلب الرابع: عناصر ومراحل اعداد الحملات الإعلامية الرقمية.....28

المبحث الثاني: النزاع الدولي مفهومه وتطوره.....31

المطلب الأول: مفهوم النزاع الدولي وتميزه عن المفاهيم المشابهة.....31

المطلب الثاني: السياق التاريخي لتطور مفهوم النزاع الدولي..... 36

المطلب الثالث خصائص واشكال النزاع الدولي الحديث.....43

المطلب الرابع: الفواعل الجديدة للنزاع الدولي 48

المطلب الخامس: مسارات النزاع الدولي 51

المبحث الثالث: الإطار النظري للدراسة 57

المطلب الأول: نظرية الاجندة" ترتيب الأولويات".....57

المطلب الثاني: نظرية حارس البوابة 64

المطلب الثالث: نظرية الجيوبوليتيك النقدي.....67

المطلب الرابع: النظرية البنائية.....72

الفصل الثاني: الحملات الإعلامية الرقمية ومسار الحرب على غزة 2023-2024 دراسة تحليلية

.....77

المبحث الأول: أليات تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية.....79

المطلب الأول: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على الراي العام.....79

المطلب الثاني: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على صناع القرار.....82

المطلب الثالث: تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار النزاع الدولي.....84

المبحث الثاني: السياق التاريخي والسياسي والإعلامي للحرب على غزة 2023-2024.....88

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لجذور النزاع في قطاع غزة.....88

المطلب الثاني: السياق السياسي والدبلوماسي للحرب على غزة.2023-2024..... 92

المطلب الثالث: السياق الإعلامي والرقمي للحرب على غزة. 2023-2024..... 101

المبحث الثالث: تجليات تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسار حرب غزة 2023-2024وافاقها المستقبلية.....109

المطلب الأول: ملامح الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة.2023-2024

.....109

المطلب الثاني: ديناميكيات انتشار الحملات الإعلامية الرقمية خلال الحرب على غزة.2023-2024.

.....114

المطلب الثالث: تفاعل الراي العام وتحولات مسار الحرب على غزة2023-2024.....120

المطلب الرابع: افاق مستقبل تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية

.....127

خاتمة......132

قائمة المراجع.....134

فهرس المحتويات......149

الملخص......152

الملخص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تأثير الحملات الإعلامية الرقمية على مسارات النزاعات الدولية دراسة الحالة الحرب على غزة2023- 2024، من خلال تحليل الظاهرة في جانبيها النظري والتطبيقي. وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها ان الحملات الإعلامية الرقمية أصبحت فاعلا مؤثرا في مسارات النزاعات الدولية بفعل قدرتها على توجيه الراي العام وإعادة تشكيل المواقف السياسية والدبلوماسية المرتبطة بالنزاع. وبذلك ركزت الدراسة على تحليل طبيعة العلاقة بين المتغيرين من خلال توظيف المنهج الوصفي التحليلي واسقاطه على دراسة الحالة على غزة بين الفترة الممتدة 2023_2024. لنتوصل الى ان الحملات الإعلامية الرقمية تسهم بشكل غير مباشر في تغيير من مسار النزاع عبر توليد ضغوطات شعبية وسياسية على الأطراف الفاعلة، الا ان تأثيرها يبقى نسبيا اذ لم تؤدي الى حسم مساره بشكل نهائي.

الكلمات المفتاحية: الحملات الإعلامية الرقمية – مسارات النزاعات الدولية – الراي العام – الحرب على غزة – المواقف السياسية والدبلوماسية

Abstract:

This study examines the impact of digital media campaigns on the trajectories of international conflicts, taking the war on Gaza 2023-2024 as a case study, through analyzing the phenomenon in both its theoretical and applied dimensions. The study proceeded from the hypothesis that digital media campaigns have become an influential actor in the trajectories of international conflicts by virtue of their capacity to direct public opinion and reshape the political and diplomatic positions associated with conflict. Accordingly, the study focused on analyzing the nature of the relationship between the two variables through the employment of the descriptive analytical method and its application to the Gaza case study over the period spanning 2023-2024. The study concludes that digital media campaigns contribute indirectly to altering the trajectory of conflict by generating popular and political pressures on the active parties, yet their impact remains relative, as they did not lead to a definitive resolution of the international conflict's trajectory.

Keywords: Digital Media Campaigns – Trajectories of International Conflicts – Public Opinion – The War on Gaza – Political and Diplomatic Positions